الأحاديث الأولى

بسم الله الذي فلق صبح الحدوث بعد ليل القِدَم ، و أنار ليل الجهل بشمس الحِكَم ،
قرّه أعين أهل الشهود ، الشهوه الغالبه لأهل الوجود ، حريّه وعي من خرق الحدود ، الغفور الودود ،
الذي تقشعّر باستحضار اسمه الجلود ، و بكلمه توحيده ندمّر ما بين الأمم و الأقوام من السدود .
صلّي على النبي أبي الزهراء البتول ، محمد مُمدّ العقول بالنقول ، و مُنير النقول بالعقول ، أبو الحكمه العاليه الفاطمه لأطفال الجهاله عن رضاع الألبان الماديّه ، مُنزل غذاء النفوس الروحانيه من الجنّه العليّه ، و على مولانا أمير سلّاك طريق الحقيقه ، قدوه طلّاب روح الشريعه ، سيف الجبار على الكفار ، درع الأبرار و قاصم الفجار ، عليّ الذي أعلى العلي به كل دنيّ ، أبو الحسنين الشمس و القمر ، الساده بالمادّه الناشئه منهما لكل من استفهم فاعتبر أو استمع للخبر ، و على آله أمّه الإسلام الوجودي و التكويني ، الدين المسيطر من أعلى عليين إلى أسفل سافلين ، و الحمد لله رب العالمين .

.....—.....

الإدراك غير الاستهلاك .
يوجد قراءه إدراكيه ، و هذه تنظر في الكيفيه التي استنتج بها الكاتب ما يطرحه .
و يوجد قراءه استهلاكيه ، و هذه تنظره في الثمره التي عرضها الكاتب في ما يكتبه .
الإدراك للخاصّه ، الاستهلاك للعامّه .
و النفس تتعب إن انحصرت في الإدراكيه ، فسلّيها بالاستهلاكيه ،
و النفس تنحطّ إن انحصرت في الاستهلاكيه ، فرقّيها بالإدراكيه .
قال تعالى في الإدراكيه " أفلا يتدبّرون " ، و قال في الاستهلاكيه " يتلون " .
...
لكل لسان مثال في السماوات ، كما أن لكل عرق لون في الأرض .
قال تعالى " و من ءاياته خلق السموات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم " .
...
" و من ءايته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون "
لأن وجود صور ، و هيئات مختلفه للتراب ، دليل على أن هذه الصور و الهيئات مفروضه على التراب من فوق مستواه . إذ لو كانت الصوره و الاختلافات التي بين البشر و التي بين الحيوانات سببها هو التراب لكان للكل صوره واحده فقط إذ العلّه واحده محدده ، فلا يخرج من التراب إلا التراب و ما هو على شاكله ذرات التراب الساذجه . فلما كان ثمّه صور متعدده للبشر ، دلّ ذلك على أن هذه الصور متنزّله من مستوى أعلى من المستوى الترابي .
هذا يشبه الخزف . حين ترى سبعين نوعا من الخزفيات و هيئات متعدده ، تعرف أن النموذج الذي تشكّل الطين على أساسه جاء من خارج الطين و الذي هو في هذه الحاله عقل الإنسان كسبب قريب.
فتشكيل التراب دليل لأولي الألباب .

...
حتى لا يقول أهل الفكر : إننا لو تزوّجنا انقطعنا عن مادّه التفكير . قال لهم "و من ءايته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودّه و رحمه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " .
فجعل نفس زواجه ، و ما يدور بينه و بين زوجه ظاهرا و باطنا يوميا ، هو بحد ذاته مادّه للتفكير ، و قرءانا حيّا يكتبه بقلم وجوده و في صحيفه بيته .
الاعتقاد بأن الاتصال بالمرأه قاطع عن التفكير و الصله بالنور المتعالي ، هو أحد أكثر العقائد شيوعا بين أهل التأمل .
و لاعتقادهم هذا وجه . و للاعتقاد الخالف له وجه .
أما وجه اعتقادهم فهو أن الوعي سيركّز على الخارج و الطبيعه و الكسب و الاجتماعيات ، بالتالي يكون مضادّ للتركيز على الدخل و النفس و التأمل و التوحّد .
أما الوجه المخالف فهو أن الذي استنار وعيه تصبح الطبيعه و الخارج و الكسب و الاجتماعيات له آيه و شعيره و كتابا مقدّسا يتأمله و يُشارك في كتابته .
فالطبيعه حجاب للعامّه ، كتاب للخاصّه .
لذلك جاء الكتاب العزيز ب " من ءايته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا .. إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " .
...
قنّن ما يجب تقنينه ، حتى تترك الحريه لما يجب عدم تقنينه .
المشكله تبدأ حين تُقنّن ما يجب عدم تقنينه ، و لا تقنّن ما يجب تقنينه .
و أحيانا تسطيع وضع قانون من باب الاحتياط في حال لم يأتي المطلوب بالحريه .

بعد هذه القواعد التجريديه ، مثال : البحث عن حلّ المسائل و القضايا في أي مجال كان .
الآن أنت بين احتمالات .
إما أن تضع سلسله من الاجراءآت المكونه من خطوات خوارزميه ، تحصر عقلك في السير عليها ليصل إلى النتيجه المطلوبه .
و إما أن تترك لعقلك الحريه الكامله في الحدس و التخمين و النظر بأي نحو يخطر له و يسمح به المزاج في لحظه الرغبه في البحث عن إجابه معيّنه .
و إما أن تضع سلسله اجراءات بالحدّ الأدنى ، من باب الإشاره و التنبيه و شئ من الحدود البسيطه ليسترشد بها الذهن في نظره .
و إما أن تضع خطوات خوارزميه ، و لكن تجعلها ثانويه ، بمعنى أنك لا ترجع إليها إلا في حال لم يأتي العقل بحدسه و نظره الحرّ تماما بشئ ، فتكون كالشبكه التي يضعها البهلواني تحته في حال سقط من عليائه أثناء قفزه و لعبه .

قد يكون بعض هذه الاحتمالات مناسبا لمجالات معيّنه ، و البعض الآخر مناسب لمجالات أخرى . فهذا محلّ نظر يتأمله أهل كل صنعه .
و قد تكون الاجراءات مناسبه للمبتدئ ، حتى يصبح عنده تصوّر عامّ عن الموضوع و كيفيه السير فيه. لكن قد تكون الاجراءات قاتله للإبداع و التعمّق في حال فُرضت قسرا من الخارج على موضوع لا ينبغي أن يكون ذلك القسر فيه (مثال : الكثير من البحوث الأكاديميه في المواضيع الفلسفيه و الفنّيه - و كأن أعظم المؤلفات الفلسفيه في تاريخ الإنسانيه كان أصحابها يقومون بها بالسير على "المنهج الأكاديمي" في البحث فيها !) .

أحيانا التسلسل المنطقي يفرض نفسه فرضا . فلا داع للخروج عليه أصلا ، لا باسم الحريه و الابداع و لا غيرها . مثلا : في حلّ القضايا القانونيه ، نستطيع أن نتخيّل هذا التسلسل :
إذا جاءتك القضيه من العميل قم بالتالي :
١- صنّف القضيه (هل هي تابعه للقانون الجنائي أم التجاري أم ماذا . و ذلك حتى تعرف إلى أي الأنظمه ترجع و أي الدوائر و المحاكم تُراجع) .
٢- عيّن المطلوب (أي ما المطلوب الذي جاء العميل إليك من أجله ، لأن تصوّر الغايه و الهدف مقدّمه ضروريه لمعرفه كيفيه السير و إن كان الوصول إليه ممكنا و بأي وسيله) .
٣- حدّد نقاط القوّه و الضعف (أي انظر في المعطيات المتوفّره لديك حول القضيه ، و حدد ما هي المعطيات التي تؤيد مطلوبك ، و ما هي العقبات التي تحول بينك و بين الوصول إليه) .
٤- حدد المسائل (أي ما هي المسائل التي تريد أن تبحثها ، حتى تتأكد من صحّتها نظاما ، و حتى ترى ما يمكن أن تعتمد عليه في الطعن في نقاط ضعفك ، و تعزيز نقاط قوّتك)
٥- انشر المصادر (أي حدد ما هي المصادر و المراجع الورقيه و القانونيه و الشخصيه كالشهود الذين يجب أن ترجع إليهم لتعرف الجواب عن المسائل التي طرحتها في الخطوه الرابعه السابقه ، و انشرها أمامك حتى ترى الكلّ بوضوح و يتكوّن عندك تصوّر كامل) .
٦- ضع الفرضيات (أي المسارات التي يمكن أن تختارها و الاحتمالات الممكنه للعمل على القضيه بها)
٧- نقد الفرضيات (ثم ابدأ بالبحث عن نقاط قوّه و ضعف هذه الفرضيات كلها)
٨- ترتيب الفرضيات (بناء على الأقوى ثم الأضعف) .
٩- اصطفاء فرضيه (لكونها الأسلم و الأقرب لتحقيق المطلوب)
١٠ - الصياغه الأوليه (أي صياغه طلبك و عرضه على المستشارين و العميل إن كان يفهم هذه المطالب ، لأخذ آراؤهم و تعليقاتهم حولها ، فمراجعه الغير مهمّه و قد يظهر لك ما لم تدركه أنت)
١١- الصياغه الرسميه (أي صياغه مرافعتك و طلبك في صيغه رسميه قانونيه و مرتّبه منطقيا بحيث توصل إلى الهدف و تأخذ بعقل و شعور القارئ و السامع تدريجيا إليه بحيث يجد نفسه مجبورا قدر الإمكان إلى قبول طلبك)

١٢- تعيين الدوائر و المحاكم جغرافيا و الأوقات (أي الأماكن التي يجب أن تذهب إليها بالتسلسل النظامي لتنفّذ مطلوبك) .

فكما ترى ، هذه ١٢ خطوه ، يمكن بشرحها لأي طالب مبتدئ مع شئ من الأمثله الواقعيه ، و شئ من التدريب ، يستطيع بها تركيز طاقته الفكريه و الإبداعيه و التحليليه على موضوع القضيه فقط ، فيكون كل ما عدا ذلك قد قُنّن و صيغ بطريقه تغنيه عن تخمين خطوته التاليه و إضاعه الوقت في الخلط و الخبط و التقديم و التأخير بلا فائده . هذا مثال على تقنين الواجب لتحرير العقل . و قس على ذلك .

...
لولا أن حقيقه الإنسان أكبر من حقيقه البرّ و البحر ، لما كان عمل الإنسان سببا لظهور الفساد في البرّ و البحر .
" ظهر الفساد في البرّ و البحر بما كسبت أيدي الناس " .

...
التطرّف : أن لا يكون لك مركز .

...
حين تجلس مع أهل العلم ، ليكن حالك بين أمرين لا ثالث لهما :
إما إنشاء أو الاستجابه لحوار علمي و فكري و ثقافي ،
و إما السكوت مع انتظار إفاضه أحد الحاضرين لفكره ما عليك .
إما أن تسأل للإجابه ، و إما أن تنتظر الإفاضه . و لا تكن في غير ذلك فيحتقرك القوم .

...
استصعاب و استثقال الحديث حول موضوع "جدّي" دليل على أنك غير جدّي...يعني مسخره .

...
تعذيب العالم : اجباره على مجالسه الجاهل .
من هو الجاهل ؟
هو الذي لا يتكلم عن ما يعرف ، و لا يطلب تعلّم ما لا يعرف ، و لا يتحمّس للحوار حول المعرفه .
و نوعيه التعذيب الذي يشعر به العالم حينها : الاختناق .

...
الذي يعرف الحق و الأحقّ ، يبحث عن من يشكل عليه بالإشكالات و يضع أمامه أصعب التحديات .
و من كان بالعكس ، فحاله يكون بالعكس .
من هنا تعرف أن الذي لا يحبّ الإشكالات على ما يراه و يعتقده ، ليس له يقين راسخ و وضوح في نظرياته .

...
كما أن إنفاق المال يأتي بمزيد من المال ، كذلك إنفاق العلم يأتي بمزيد من العلم .

تقول الملائكه يوميا " اللهم اعط لكل منفق خلفا . و لكل ممسك تلفا "
فإن أردت أن تضمن دوام إمداده إليك ، فليدم إمدادك لخلقه .
...
كتاب الله كلّه ليس فيه إلا موضوع واحد : التوحيد .
" إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد " فقوله "إنما" حصر تامّ .
لكن أين التوحيد في هذه المواضيع الكثيره التي يبدو أنها تتعلّق بجزئيات المعيشه و الزمنيات و الصغائر كالاستئذان حين دخول البيت و الحيض و الطلاق !؟
الجواب : التوحيد هو أن تنظر لكل هذه الأمور بعين الله ، و بالله ، و تعرف من أي أسماء الله ظهرت ، و ما هي الأسماء المناسبه لها و الأنسب لها . أي أن تكون في الخلق بالحقّ .
لذلك يربط الأحكام و القصص بالأسماء الحسنى .
فكتاب الله له غايه واحده : أن تعرف الله فتكون بالله .
...
(عن الشعور المستمر بعدم الإشباع)
يوجد خمس أعمال , منافذ للطاقة (الفعل الجسماني , الكلام , التخيّل , الدعاء , الأحلام) . إذا لم يحقق الإنسان القيمة بالفعل فإنه سينتقل إلى الأربعة الباقية . و لكن حيث إن الفعل متعلّق بالعالم الظاهر , و الروحانية و العلم متعلّقة بغير هذا العالم , فإذن لابد أن الورحاني يجول في مساحة الأعمال الأربعة الأخرى فقط (الكلام , الخيال , الدعاء , الأحلام) و لذلك و لابد أننا سنرى الروحاني يؤكد على عظمة هذه الأربعة , و يحطّ أحيانا من قيمة الفعل , لسبب بسيط و مفهوم و هو أنه يلعب في مساحة غير مساحة عالم الأجسام .
و تأمل : حيث إن الكبرياء اللامتناهي لا يمكن أن يتعلق بالعالم الجسماني , إذ هذا العالم محدود دوما , فإذن وسيلة تحقيق هذه القيمة الكبرى هي و لابد أن تدخل ضمن الأعمال الأربعة الأخرى أو بعضها . (الكلام) يمكن أن يتعلق بأي شيء و يسير نحو أي شيء, حتى شيء واقعي عظيم – بل الأعظم , مثل " المطلق " يمكن أن يحويه في كلمة واحدة و هي "المطلق" . و أما (الدعاء) ففيه نقص و حدود, و أما (الخيال) فأيضا فيه حدود إلى حد ما , و أما (الأحلام) فمثل الخيال من ناحية , و محدودة بدرجة كبيرة من ناحية أنها انعكاس اللاشعور و منذ إجباري للمكبوت أحيانا . فتبقى الوسيلة الكبرى للاتصال بل قل للتوحد مع اللامتناهي هي الكلام . فالكلام – في هذا السياق الروحاني- مطلوب لنفسه بمعنى أن هدفه فيه . فلا يقال للروحاني الكاتب : أنت تتكلم حول أمور نظرية مجردة , أو ما فائدة كثر الكلام بدون تصحيح العمل . و ما أشبه من اعتراضات تدلّ على أن صاحبها لم يفقه بعد حقيقة هذا الأمر .
كلما ازداد الإنسان روحانية كلما ازداد كلامه و حبه للكلام و حبه لدراسة الكلام , و الروحاني الأكبر هو صاحب الكتاب الأكبر. و كبر الكتاب ليس بالضرورة في حجمة و لكن في عمقه . فالكتب جنّة الروحاني .

و لكن : إن كان القصد هو "إنفاق الطاقة" للتخفيف من حمولة و عبء الطاقة , فإذن أحسن الوسائل للراحة هي (الفعل) لأن الفعل يفرّغ الطاقة بسرعة , خاصة فعل الجماع . فالجماع يفرغ الطاقة بسرعة و قوّة و متعة و مباشرة .
هنا نلاحظ تجلّي جوهر النفس : فالكبرياء يتحقق بالكلام , و الراحة بالفعل – الجماع خصوصا .
الأول القصد فيه التوسع في اللانهائي , الثاني القصد فيه الاستراحة من عبء الطاقة .
فالتساؤل هو التالي : أيكون من الواجب قتل أحد القصدين ؟ طالما أننا في الجسم فهذا لا يجوز .
لأن الجسم يجب أن يكون مؤتمّا بقيمة حتما , و هي الراحة كما في العرفان . و تفريغ الطاقة الجسمانية مناسب للجسم , و لكنه لا يُفني من الطاقة الفعلية . فلهذه أعمال و لهذه أعمال .

...

أشرق وجه الحبيب بعد أن احتجب
طلع بدر العوالم في ليل قلبي
خرج وجه الحق لساحة وجودي
رزق الله العبد و الفقير ما احتسب

...

(مجلس التخيل)
وقت يومي للتخيل المطلق . انتبه أنه ليس للتفكير و لا للتخطيط , لا للكلام النفسي و لا لمحاسبة النفس أو الغير . و لكن تخيل محض لا حد له , مطلق , بمعنى رؤية الصور التي تريدها أن تكون واقعا , أو هي واقع في عوالمك النفسية , و أنت أمام أمرين : إما أن تتحقق هذه التخيلات فهو الجمال المطلوب , و إما أن لا تتحقق فتستطيع إن شئت أن تكتبها و مع العلم أنها "متحققة" طالما أنك تخيّلتها من هذه الحيثية فتأمل .
و من فوائد المجلس : أن يقلّ أو يعدم التخيّل في المنام – أي الأحلام . و أن يقوى التفكير و التركيز خلال سائر اليوم و تستطيع أن تؤجل كل رغبة في التخيل إلى وقت المجلس .

...

لا يأس حقيقي بدون وجود أمل خفي .

...

الخوف من الموت : أقوى دفعة معنوية لتجاوز المعقول و المعتاد .

...

من تعمل و تكلّف لكلي يجعل كلامه مسجوعا مُعربا , زال عن كلامه في الناس أهم صفتين لكلام الحكيم و هو أن يكون واضحا و نافعا.
الكلام للتبيين , و ليس للزخرفة و التفاخر على الجاهلين .

...

لا تتطور المباني إلا بتعميق المعاني .

فلا يوجد لغة واسعة و عميق , إلا عند أهل حكمة و معرفة .
و حيث إن العرب كانوا – قبل نزول القرءان – أهل لغة واسعة و عميقة , فقد كانوا أهل معرفة و حكمة".
" لقوم يعلمون "

...
الفرق بين " الدود " و " الودود " هو حرف واحد !
فتأمل قوّة الحروف !

...
يعيش بعض الناس في جهنّم بسبب اهتمامهم بعزّتهم و كرامتهم .

...
جمال الكلمة زينة الحكمة .

...
إذا كنت لا تستطيع أن تفرّق بين النكتة و الجدّية , ففيك مشكلة .

...
حقيقة غضّ البصر : النظر إلى الله أو الاصطلاء بسقر .

...
طلب الجمال من التفاخر و مصّ الدماء .

سألت إحداهن : مصّ الدماء ؟
فأجبت : يوجد بعض من طلّاب الجمال يريدونه فقط حتى يتميّزوا على غيرهم ممن لا يملكون هذا الجمال . فإذن هو يريد أن يفرح عن طريق القصور الذي يشعر به غيره . و هذا القصور يشبه الجرح , و مصّ الدماء - حسب رمزية دراكولا - هو الذي يحيا على دماء و جروح الآخرين , مثل هذا الطالب.
ثم سألت : يعني طلب الجمال لازم يكون فيه استخدام مؤذي للآخر ؟ اما للتفاخر علي الآخر او الاستمتاع بنقص الآخر ؟
فأجبت : حسب الطالب في نفسيته . هذا لا يعني طلب القبح . لكن يعني تصحيح نيّه الطالب للجمال . و النيه الحسنه هي " إن الله جميل يحبّ الجمال " .

...
يُقال : الإنساني البدائي كان جاهلا لا يفهم شيئا تقريبا عن الوجود و الطبيعة . و الزمن سار بتطور تدريجي حتى وصلت النوبة إلى هذا الزمان الحداثي فاستنار الإنسان و صار "متقدّما" .
نقول : يمكن الجواب عن هذا التصوّر الشائع من وجهين , إما أن نبيّن مدى علم الإنسان "البدائي" عن طريق آثاره الفكرية و العملية و مدى جهل الإنسان الحداثي أيضا بالنظر إلى هذه الآثار , و إما

أن نبيّن بطلان قانون "التطور" و "التقدم" الذي بُني عليه هذا التصور . و لنأخذ هنا هذا الوجه الثاني إذ تكلّم غيرنا و تكلّمنا كثيرا عن الوجه الأول .
يقولون " الزمن سار بتطوّر تدريجي " . لكنهم أيضا يقولون أن الإنسان موجود على هذه الأرض منذ أكثر من مائة ألف سنة. و هم يقرّون بأن جميع الأمم التي كانت قبل الحداثة الغربية – و معظم الناس "الشرقيين" تحديدا في هذا الزمان أيضا – هم من "المتخلفين" . جيد لنقبل هذا مبدئيا . الآن اجمع بين هذه الأقوال المقبولة عندهم و انظر إن كنت ترى "تطورا" عامة .
مائة ألف سنة و الإنسان "متخلف" . ثم لما خرج الأوروبيون بنظرتهم و أسلوبهم المحدث هذا , و هم قلّة في العالم الحاضر , بل حتى في بلاد الغرب نفسها الكثير جدا نظريا على الأقل لا يوافقون على جميع أطروحات الحداثيين في جميع الأمور , كذلك استمرّ أكثر الناس في حالة "التخلف" . فإذن أين " سنّة التقدّم " بالضبط ؟
أي قانون تطور هذا الذي يترك الناس بلا التطور المعتبر لمدّة مائة ألف سنة ! و لم يبدأ بالفاعلية إلا في نطاق محدود جدا يشكّل الجزء الغربي من أوروبا تحديدا , قبل نحو خمسة قرون على أقصا حدّ , بل لم يبدأ التفعيل العلني إلا قبل قرن أو قرنين , بل قبل بضعة عقود على التحقيق (لو خرج فولتير و رأى فرنسا اليوم لظنّ نفسه في قارّة أخرى) . مع ملاحظة أن كل ما أحدثه الغرب من تكنولوجيا مثلا لم يحتج لأكثر من بضعة قرون , و بضعة قرون مقارنة بمائة ألف سنة في حكم اللاشيء , خصوصا إذا لاحظنا مدى ضعف و سفالة الذين اخترعوا هذه التكنولوجيا عموما على المستوى الشخصي و النفساني .
هذا يشبه أن يقول شخص : يوجد قانون جاذبية في الطبيعة . ثم لا نجد الجاذبية تشتغل إلا قبل بضعة أيام علما أن للطبيعة وجود منذ قرون . واضح أن هذا القائل يريد تمرير تصوّر اخترعه باسم الطبيعة و قوانينها .
عادة يُقرن معيار التقدّم و التخلّف عند هؤلاء الملاحدة بمدى بعد الناس عن الأديان و قربهم من "العلوم" (بحسب تصوّرهم هم للعلوم و هو تصوّر معظمه وهمي) . و في بداية القرن المنصرم تنبأ القوم – على نحو تنبؤ مسيلمة – أن في نهاية القرن العشرين سيزول الدين من الأرض , و تنبأ قبلهم رجال في القرن الثامن عشر على هذا النمط . و الذي حدث فعلا هو العكس تماما . ففي نهايات القرن العشرين و ثلثه الأخير حدثت موجة قوية مؤيدة للأديان – الصحيحة و المزوّرة – في الغرب "المتقدم" قبل الشرق "المتخلف" . فإن كان "قانون التقدّم" الذي يتصورونه يُمكن أن نفسّره على ضوء القرب و البعد من الأديان , فبناء على ذلك , حتى القلّة الغربية التي تركت الدين إلى حد ما قد بدأت تعود إليه بصورة أو بأخرى . فتأمل هذا الانعكاس و الانتكاس حتى في نطاق الغرب نفسه – و بإقرار الملاحدة أنفسهم .
قد يُقال : لكن لعل الناس في الماضي توصلوا الى هذه التكنولوجيا و التطورات الموجودة حاليا لكنها اندثرت ؟

و الجواب عن هذا الإشكال المستحيل و الذي ضربناه من باب قطع العذر : أولا هذا لا يقول به أحد مطلع . ثانيا و هو الأهمّ فإن الحفريات لم تثبت وجود مثل هذه الآلات و التي بالتأكيد كانت ستبقى آثارها إذ الطبيعة لن تجد وسيلة بنفسها غالبا لصهر و إفناء مثل هذه التكنلوجيا من قبيل ما سيحدث في الطبيعة بسبب كمّية الحديد و الكيماويات المستعملة في الآلات الحداثية , و قد بقي من صنائع القدماء حتى الملاعق و الصحون و لم يبق شيء يدلّ على هذا الافتراض . فللغرب الحداثي كامل الحق في الافتخار باختراع هذه الآلات المدمرة للطبيعة و الملوثة للبيئة و المفسدة للذوق و الحسّ الراقي .

قد يقال : يوجد تطور منذ مائة ألف سنة لكنه تطور بطئ , و من قال أن "التطور المعتبر" هو فقط على النمط الغربي الحداثي؟

و الجواب : أولا لا يُعقل أن يوجد قانون طبيعي و نفسي يبقى بطيئا لمدّة مائة ألف سنة في كل بقاع الأرض , ثم يبدأ بالتسارع قبل بضعة مئات من السنين و في بقعة واحدة من الأرض و أمّة واحدة من دون الأمم و الأقوام , هذا هبل و ليس عقل . ثانيا و هو الأهمّ , الذي اعتبر "التطور" الغربي هو "المعتبر" و له الوزن المطلق هو هؤلاء المفكرون الحداثيون أنفسهم , و لذلك يصمون كل ما يخالفهم في الماضي بالتخلف و الجهل – حتى الماضي القريب جدا الذي يسمونه حسب سياقهم "العصور الوسطى الظلامية" الذي لا يتجاوز بضعة مئات من السنين , فضلا عن الماضي الذي يرجع لخمسة آلاف سنة الذي يعتبرونه قمة التخلف , و بالتأكيد فضلا عن حالة "الإنسان البدائي" قبل مائة ألف سنة فما بعد من أزمنة "ما قبل التاريخ" .

و على سبيل المثال : لاحظ تعبير سبينوزا – و هو حداثي مخضرم – (فلم يكن لدى القدماء و عند البشر جميعا , على وجه التقريب , حتى العصر الحاضر , أية قاعدة أخرى يمكن تطبيقها على المعجزات) . يقصد أنهم لم يكونوا يعرفون التفسير الطبيعي المادّي لما يظهر لهم كمعجزات . أي أنهم جهلة لا يدركون العلل الحقيقية للحوادث و الظواهر و يخترعون الخرافات و يعبّرون بطريقة أشباه بالهذيان غالبا في محاولة تعليل و تفسير هذه الحوادث الطبيعية . حسنا , فمن هم هؤلاء الجهلة ؟ يقول لك سبينوزا – كما كل حداثي تقريبا إن لم يكن كليّا (القدماء .. البشر جميعا على وجه التقريب , حتى العصر الحاضر). و بطبيعة الحال العامّة في عصره الحاضر أيضا لهم نفس الحكم كما ينصّ هو نفس على ذلك . يعني باختصار , كل أحد سوى أمثاله هو من هؤلاء الجهلة الذين لا خير و لا حكمة فيهم و لا عقل صحيح لهم .

فاعتبار التطور لم يتحقق فعليا إلا في الغرب الحداثي لا ينحصر فقط في كون القدماء و العامّة و غير الحداثيين لا يملكون أدوات و آلات تكنولوجية لكن أيضا لكونهم يعتنقون مقولات و أفكار و نظريات و فلسفات مخالفة لمقتضى العقل الصريح و النظر الصحيح . أي أن التطور المعتبر عندهم يشمل مجال الفكرة و الآلة . مجال النظريات و الأدوات . بالتالي إن كان من المتيقّن أن القدماء و غير الغربيين لم ينتجوا نفس الآلات و الأدوات , و بالتأكيد كانوا يخالفونهم في الأفكار و النظريات ,

فالنتيجة المنطقية لكل غرب حداثي هي أن كل من سواهم هو من المتخلّفين و لا قيمة فعلية لما كانوا و ما هم عليه .
الخلاصة : فكرة "سنة التطور و التقدم البشري" لا واقع لها . فلماذا اخترعوها ؟ لأنهم أرادوا أن يجعلوا الطبيعة و التاريخ يشهدان لهم بالقيمة و الوزن ... و كأن لهذا قيمة مطلقة حتى لو افترضنا جدلا أن البرهان الخرافي الذي أقاموه قد تمّ !

...
تأمل في زوايا الكلمة , و لا تنحصر في واحد منها .
مثال : الحديث الشريف القائل " إذا قال أحدكم آمين , و قالت الملائكة في السماء آمين , فوافقت إحداهما الأخرى , غُفر له ما تقدّم من ذنبه " .
إمامنا البخاري رضي الله عنه ترجم الرواية ب " فضل التأمين " . قد ينحصر البعض عند فضيلة "غفر له" , و يفوته الفضيلة الكبرى التي هي "فوافقت" التي هي السبب في فضيلة "غفر له" .
موافقة الملائكة مبدأ عام . الموافقة في التأمين تشخّص من تشخصّات هذا المبدأ العام . بمعنى أن كل ما كان في موافقة الملائكة فهو باب إلى فضيلة و شرف و تنوير . بالتالي انظر في بقية أحوال و مقامات الملائكة و اسع إلى موافقتها .
هذه الموافقة , و هي نوع من المناسبة , تجعل الأرضي يتصّل بالسماوي ليفتح الباب للعرشي المستمدّ من الإلهي .
و ليست طريقة الإشراقيين إلا الاشتغال على تحصيل و تحقيق كلمة رسول الله صلى الله عليه و سلم " فوافقت إحداهما الأخرى" في شتى المجالات و المستويات .

...
الإفساد في الظاهر , كبت في الباطن .

...
الرؤى المهلوسة , كاشفة عن اللاشعور بقوّة .

...
بلا رسول , لا ولاة أمر .

...
لا يوجد في كتاب الله "واجب" و "مكروه" و ما أشبه من اختراعات الأحزاب .
إنما هي أوامر تستطيع أن تفعلها فأنت مكلّف بها . و أوامر لا تستطيع أن تفعلها " فلا يكلّف الله نفسا إلا وسعها".

...
كل ما ليس من كتاب الله قد يكون أكبر عائق و حجاب على كشف أسرار و كنوز كتاب الله . خاصة لو كان هذا الغريب يزهم أنه يفسّر كتاب الله – و العياذ بالله .

...

دراسة القرءان تجعل التافه عظيما . و المنبوذ في القمّة يشار إليه بالبنان . القرءان هو الخافض للظالمين و الرافع للعارفين .

...

من خفض رأسه لله , رفع الله رأسه إلى الأبد .

...

عبادة الله هي أن تصبح نبي أو وارث نبي : أي أعلى درجة في الدرجات العرفانية .

سألت إحداهن : وارث النبي هو الولي ؟

فأجبت : نعم .

...

"شعوبا" خمسة أحرف , ثلاثة ظلمانية و اثنان نورانية , "قبائل" خمسة أحرف أيضا , ثلاثة نورانية و اثنان ظلمانية . و الجامع بينهما هو "الناس" . و التواصل بينهم هو " لتعارفوا" . و التفاضل ممنوع بينهم و لكن عند الله بسبب "أتقاهم" .

الشعوب أهل المدن , القبائل أهل البدو . المدينة هي التقييد , البدو هو الإطلاق . المدينة أنثى , البدو ذكر .

...

التجارب الروحية السلوكية للعارفين هي أعظم قرءان يمكن أن يعرفه إنسان .

...

العقل و الروح و الجسم يكونوا النفس . فنفسك بسبب أي هذه الثلاثة أقوى تأثيرا فيك .

...

هذا أساس الحسد : لماذا فلان- الذي هو مثلي أو دوني – عنده ما ليس عندي مما أرغب في أن يكون عندي .

ماذا يفترض هذا السؤال ؟

الواقع أنه أولا لا مثلية و لا دونية على التحقيق إلا من بعض الجهات النسبية , فحيث ثبت الفرق بين الأفراد فلا مقارنة بينها, فيسقط أصل السؤال .

ثانيا افتراض أن الجانب المختزل الذي تعرفه عن فعلان و شاهدته منه هو "كل" فلان . فالمقارنة مبنية على اختزال , و هو باطل فما قام عليه مثله . فأنت تقول " هو مثلي أو دوني " مما يوهم أنك أحطت علما بذاته و شؤونه و تفاصيل وجوده كلها , و أنك أحطت بمثل ذلك من ذاتك و وجودك أنت , ثم عقدت مقارنة فبنيت على أنه مثلك أو دونك . و من الواضح أن هذا كله اختزال و غير صحيح حتما . و من ملك قدرة الكشف عن ذاته و ذوات الآخرين بهذا النحو الكامل فإنه لن يكون – يقينا- ممن يفكّر أصلا بحسد غيره .

ثالثا السؤال يقول " ما ليس عندي مما أرغب " فيه . يعني أنه مبني على فقدان المرغوب . ثم المقارنة أي رؤية هذا الغير الذي يملك هذا الذي ترغبه أثارت فيك و ذكّرتك بالمفقود . لكن لولا أنه يكمن فيك

القابلة على تذكّر المفقود , و التذمّر بشأن فقده , فما أثارك المثير الخارجي أبدا . فما الذي يجعلك تتذمّر من فقدان ما ترغب فيه ؟ هو ظنّك أنك تستحق الكمال , تستحق أن تكون كل رغباتك مشبعة و أوامرك منفّذة . لكن ما الذي جعلك تظنّ هذا الظنّ ؟ ما الذي يجعلك تبني على أساس أنك تستحق الكمال و الطاعة و توفّر كل ما تريده لك ؟ بالتأكيد ليس تجربتك في هذه الحياة الدنيا , لأنك كثيرا أو غالبا – و هذا يشمل كل الناس بالحدس الأشبه باليقين – عانيت من شتى ألوان الفقدان الظاهري و الباطني . فلا يبقى إلا أنك تحمل في نفسك من نشأة سابقة على هذه النشأة قيمة و تجربة الكمال . بالتالي كنت في الكمال , و هبطت إلى الفقدان , و الآن صرت تبني على فرضية استحقاق الكمال .
فالحاصل , الحسد يمرّ بخطوات : تجربة الكمال الذاتي – عدم تحقق الرغبات – رؤية الغير المتحققة فيه رغبة كالتي تريدها- افتراض أن الغير مثلك أو دونك أو حتى أنك أعلى منه – عقد مقارنة بين ما عنده و ما عندك – استنتاج أنك أولى بهذا الشيء منه – وقوع الحسد نفسيا أو فعليا .
فكما ترى , لولا أن الإنسان يفترض أنك يستحقّ الكمال و في هذا العالم , لما وجد حسدا في نفسه . هذه قاعدة البناء .

...

سألت امرأة الشيخ : لماذا لا تشرب الخمر ؟
فقال : أنا أسكر بقراءة الفلسفة . ثم المرأة عندنا هي الخمر , و نحن نسكر بالتواجد مع المرأة , هذا سرّ العرب . و الجمع بين الخمر المعروفة , مع الخمر الحقيقية التي هي المرأة هو أمر خطير جدا في هذا العالم , و لذلك نحن نؤمن أنه لا يمكن الجمع بينهما إلا في الجنّة !

...

استمعت بالأمس لخطاب الراباي الرئيس اللورد الانجليزي جوناثان ساكس , الذي يتحدّث فيه عن علاقة العنف بالدين , و علاقة ما أسماه هو – و غيره مع الأسف – " الأديان الإبراهيمية الثلاثة " أي اليهودية و المسيحية و الإسلام . و ذكر مغالطات و سخافات كان ينبغي على طالب ثقافة – لا معرفة – أن لا يقع فيها . و المحزن أنه كان يتحدّث في أكبر مكتبة في دولة الصهاينة ! و لم يقم أحد من الحاضرين بتصحيح ما ذكره من أغلاط شنيعة . كنت أنوي التعليق على جميع ما ذكره بذكر ما قاله ثم الردّ عليه . لكن أكتفي بذكر ثلاث ملاحظات من عرفها لا يحتاج إلى ذاك النقد المفصّل . علما أن هذه المعلومات الثلاث مهمة في كل حال حتى لو لم ينطق ساكس بما نطق به . و هذه هي :
1- قصّة الذبيح في القرءان , أهو اسحاق أم اسماعيل , لا علاقة لها البتّة بالنبوة و الوحي و حصرهما في أسرة دون أسرة , شخص دون غيره , أمّة دون أمّة .
2- كون نبينا محمد نبيا لا يعتمد على أي تسلسل تاريخي معيّن , و لا أي خطّ "ابراهيمي" بالمعنى الزمني , و غيره , و لن يغيّر من الواقع شيئا لو لم يوجد أي شخصية تاريخية في أي أمّة من الأمم , و قوم من الأقوام . النبوة كشف من الأعلى , لا استمرارية في الأرض .
3- " جعلنا في ذريته النبوة " بالنسبة ليعقوب لا تعني حصر النبوة في شخص أو أسرة . و إلا لما كان ثمّة نبي أو رسول في بقية الأقوام و الأمم في مشارق الأرض و مغاربها , و هذا ضدّ صريح

القرءان " لكل أمّة رسول " , و "إن من أمّة إلا خلا فيها نذير" , و كذلك ضدّ الحكايات التي يحكونها عن وجود أنبياء من العرب قبل النبي صلى الله عليه و سلم .

...

لهذا السبب لم يؤمن اليهود على مرّ التاريخ بالإسلام – و الصياغة لي :

1- نحن نعلم يقينا أن يسوع الناصري اليهودي ليس هو "الموشياخ" (أي الممسوح المخلّص "المسيح" حسب الترجمة الشائعة) .

2- محمد يدّعي أنه نبي . و هذه قضية مشكوكة عندنا .

3- قرءان محمد الذي يدّعي أنه من الحق تعالى يدّعي أن يسوع هو المسيح حقا .

4- فنحكم بما نوقن به على ما نشكّ فيه كما يقتضي العقل .

5- النتيجة قرءان محمد باطل لأنه أقرّ بصدق قضية متيقّنة البطلان .

انتهى !!

و لا يوجد عند اليهود أي سبب معتبر يجعلهم يرفضون الإسلام إلا هذه الحجّة . الباقي كله مردود بوجود مثله عندهم و بما أقرّ به حاخاماتهم في كتاباتهم الدينية و العقائدية و التفسيرية .

أين الخلل في هذا التسلسل المنطقي ؟

الجواب : افتراض أن "عيسى" في القرءان هو "يسوع الناصري اليهودي المولود في فلسطين قبل ألفين سنة تقريبا حسب الشائع " .

فقط !

و هو افتراض باطل . ليس في القرءان أي كلام عن شخصيات تاريخية بالمعنى الشائع . و لا يعترف القرءان لا بناصري و لا فلسطيني و لا ألف سنة و لا عشرة ألاف سنة , و لا يحزنون . هذه كلها أمثال مشتملة على أفكار معيّنة قررها بأكثر من لسان . و القبلية و البعدية مراتب كالعلاقة بين المثل و المثول . و أقلّ ما يقال أن ليس في القرءان تعيين شخصيات و لا أزمنة و لا أمكنة , فإذن لا علاقة له بالتاريخ بالمعنى الشائع .

ثم إن شرح كلمة " المسيح " قرءانيا لا علاقة لها بما يفهمه اليهود من "موشياخ" أو ممسوح بزيت الملكية أو الكهانة . و بالتأكيد لا علاقة له بالمعنى الذي يفهمه اليسوعيون من ذلك . و لا يمكن إثبات تطابق المفهومين قرءانيا بل و لا روائيا (ذكر الفيروزآبادي صاحب القاموس أنه أحصى خمسين قولا في شرح معنى "المسيح").

فإذن لا مطابقة "عيسى" ب "يشوا الناصري" قرءانية . و لا مطابقة "المسيح" ب "موشياخ العبراني" قرءانية. فالخلل في التسلسل هو في القضية الثالثة .

و إلا , فما يقوله هؤلاء اليهود صحيح ! من أقرّ بصحّة الباطل فهو على باطل . و الكتاب العزيز " لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " .

قد يقول قائل : لكن من المشهور بين علماء المسلمين و عامّتهم أنهم يطابقون بين هاتين الشخصين بل يعتبرون معظم شخصيات قصص القرءان هي عينها المطابقة في الواقع - و إن لم تطابق النص - الموجود في الكتب اليهودية و المسيحية . فكلامك هذا مخالف لهذا المشهور . فما قولك ؟
و الجواب : أولا نوافق على أن هذا هو المشهور بل يكاد يكون الإجماع الذي لا نعرف له خارقا. ثانيا نعزز هذه الشهرة بأن نذكّر مثلا بقول المتنبّي القائل " و كأن عيسى بن مريم ذكره . و كأن عازر شخصه المقبور " و ما شاكل من شهرة شديدة بهذه المطابقة . و توجد رواية في البخاري عن سلمان المحمدي الفارسي عليه السلام يقول فيها أن عيسى قبل محمد بستمائة سنة .
لكن مع ذلك يوجد شهرة بين العرفاء و المحققين أن كل القصص القرءانية أمثال لها تجليات و تطبيقات و ظهورات في كل زمان و مكان من حيث المبدأ . إلا أن هذا ليس لبّ جوابنا .
لبّ الجواب هو التالي : كما يعلم كل مسلم , حين نقول " قال الله في القرءان " تخشع الأصوات للرحمن . نحن ذكرنا المعلوم من القرءان , و هذا كاف للاحتجاج , و ليذهب المشهور المخالف إلى أقرب سلّة مهملات . هذا أولا .
ثانيا كون الرأي قادم من غير كتاب الله , بل و لا نعرف حديثا صحيحا عن رسول الله و لا ضعيفا يُقرر أن قصص القرءان حكايات تاريخية زمنية و يعيّن مصاديقها في الخارج زمانا و مكانا و اسما و ما شاكل من تقييدات صورية ليس من طريقة القرءان و الوحي الحقّ الدخول فيها أصلا , فهذا - أي كون هذا الرأي الشائع جاء من غير كتاب الله - فإذن مصدره غيره , و كون مصدره غيره فيرجع الحكم على هذا الغير الذي هو غير الله و رسوله , بالتالي يصبح نسبيا جدا فضلا عن بطلانه لو ناقض القرءان . و كتاب الله هو المهيمن فلا يهيمن و يحكم عليه شيء من خارجه في ما يختص ببيانه , و تبيين ماهية و غاية القصص القرءانية أمر قرءاني بحت تكلّمت عنه آيات كثيرة جدا تصريحا و تلميحا و تلويحا .
ثالثا على من يقول بذلك أن يجيب عن كل الإشكالات التي يقدّمها اليهوديين و اليسوعيين , و لينشغل هو بالمهارات لألف و أربعمائة سنة أخرى في الكلام عن العدميات التي ما أنزل الله بها من سلطان .
رابعا و نختم : أليس من المثير للتساؤل أن الذين يطابقون عادة هم الذين يغفلون عن حقيقة القصص القرءاني . العرفاء حين تأملوا في القصص قالوا بوجه أو بآخر بمقولة " أنبياء وجودك" و على التحقيق ليس لأي شخصية تاريخية معدومة علاقة ب "وجودك" الحي الحاضر ..فافهم و و اعقل و لا تغفل .

...
نحتاج أن نتعلّم الكثير , لنفهم القليل , و نتحقق بالأقل , و نعمل بأقلّ الأقلّ .

...
الحقيقه ماء ، و الطريقه ثلج ، و الشريعه برد .

...
سألت الشيخ : ما مثال كون الخلق عين الحق ؟

فقال : لا مثال مطابق و إنما تمثيل مُقرّب . هو الحيّ لا إله إلا هو , و " جعلنا من الماء كل شيء حي" فالتمثيل بالماء . أترى لو أن الماء تجمّد فصار ثلجا على صورة كأس , ثم وضعت داخل هذا الكأس ماء , ثم سخنّت هذا الماء فصار بخارا , و وضعت الجميع في مكعّب من الثلج , ألا تكون الصور متعددة لكن الحقيقة واحدة . فالسائل صورة , و البخار صورة , و الجامد صورة , لكن الحقيقة ليس إلا للماء .

كذلك " هو الحي لا إله إلا هو " . (هو) أحدية عين الهوية الغيبية و الوجود المحض . (الحي) وحدة جميع الصفات الكمالية و الجلالية و الجمالية . (لا إله إلا هو) في كل صورة كونية و تعيّنات ماهوية و أعيان ثابتة سرمدية . "هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم " .

...

معرفة الله لا تدخل الجنة . معرفة الرحيم تدخل الجنة .

أليس ابليس يؤمن بالله و مع ذلك هو في النار .

و ذلك لأن الله يمدّ الكل " هؤلاء و هؤلاء " , لكن الإمداد بالرحمة الخاصة من خواصّ اسم الرحيم , كما أن الإمداد بالقهر الخاص من خواصّ اسم المنتقم " إن الله عزيز ذو انتقام " .

...

يقولون : يستحيل على الفكر أن ينفكّ عن ظروفه التاريخية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية . ثم لو سألناهم : فما الذي صنع الظروف التاريخية , إذ تواريخ الأمم تختلف و إن كانوا كلهم في حقبة زمنية واحدة , فأين الفرق بين الهنود الحمر و بين الرومان مثلا ؟ يجيبون بالضرورة : اختلاف الأفكار .

و لو سألنا : فما الذي يصنع الظروف الاجتماعية , إذ المجتمعات تختلف بل و القبائل و الشعوب و العوائل و الطبقات تختلف داخل المجتمع الواحد و أحيانا حتى أفراد الطبقة المالية الواحدة يختلفون في كثير من الأمور الاجتماعية و العادات و السنن ؟ يجيبون بالضرورة : اختلاف الأفكار .

و لو سألنا سبب اختلاف النظم السياسية و النظم الاقتصادية المالية كذلك سيرجع الأمر في المحصّلة إلى تأثير الأفكار . و لذلك مثلا لما تغيّرت أفكار الناس نحو الاشتراكية و الشيوعية حصل تأثير و تغيير في النظم السياسية و الاقتصادية إلى حد كبير . و كذلك خشي و يخشى الكثير من أهل السلطة السياسية و القوى الاقتصادية المالية من " تأثير الأفكار " .

فإذن بناء على هذا التحليل يكون قولهم هو التالي : الفكر يصنع الظروف , و الظروف تصنع الفكر !

هذا مثال على قولنا " ترك دراسة الفلسفة يؤدي لنشوء السفسطة " (بالمعنى الشائع للاصطلاحين) .

...

أحبّ قراءة العربي للحيوية و النشاط و القوّة ,

و أحبّ قراءة الشعر الفارسي - و لو مترجما - للحبّ و الجمال و اللطف ,

و أحبّ قراءة قصص و كلمات الزنّ الياباني - و لو مترجمة - للهدوء و البرود و السكينة .

بهذه الثلاثة أجعل نفسي في توازن بإذن الله تعالى .
فلو شعرت بفرط الحيوية و النارية أترك الإسلاميات و أنظر في الفارسيات و الزنّيات.
و لو شعرت بفرط البرود و الانحلال و التنزيه أترك الزنّيات و أنظر في العربيات .
و هكذا . لكن قبل أن أنام , لا أقرأ غالبا إلا لجلال الدين الفارسي صاحب المثنوي الشريف . و يا حبّذا لو نُبعث على أنفاس مولانا !
...
ما له وجود , فعليه برهان حاضر .
المعدوم غير الحق .
فإذن كل ما كان من الحق فعليه برهان حاضر .
(لا أعرف قاعدة أكبر لترقي و تحرر الإنسان بالعلم من هذه الخلاصة) .
...
البعض يظنّ أن معرفة الحقائق الوجودية و المقدسة توجب بالضرورة الدخول في بحوث تاريخية , و لغوية , و ما شاكل من أمور عدمية أو اعتبارية نسبية .
أي نبي أو عارف محقق حين أراد أن يتكلّم باسم الحقيقة كتب رسالة دكتوراه !؟
...
لا أفهم من أسماء " آدم , نوح , ابراهيم , عيسى , موسى , يوسف , محمد ... "
إلا كما أفهم من أسماء " الشمس , القمر , النجوم , الكواكب , السماء , الشعرى ... "
...
في قصّة يوسف التي بيّن أسس حياة الإنسان الكامل , لم يفتح يوسف فمه إلا في هذه المواضع :
سأل عالما عن تأويل رؤياه (فإذن طلب العلم النفسي)
رفض الزنا بحليلة مربّيه (فإذن إعلان رفض الظلم)
دافع عن نفسه حين اتُهم زورا (فإذن إقامة الحقوق الشرعية)
فسّر رؤيا صاحبيه في السجن و الملك (فإذن تعليم العلم الخاصّ به)
دعا إلى الله بالتوحيد الخالص (فإذن تعليم العلم الأعلى)
طلب من الملك جعله على خزائن الأرض (فإذن طلب الوظيفة المناسبة له)
كاد إخوته لتحصيل غرضه (فإذن نوع من الانتقام للتأديب)
دعا الله مرّتين مرّة للعصمة و مرّة قبل الوفاة (هذه هي "الشعيرة" الوحيدة المذكورة ليوسف)
غفر لإخوته و عدّد بعض نعم الله عليه علنا (فإذن التحدّث بنعمة الله) .
هذه تسعة موارد فتح فيها فمه , و هي كما ترى , كلها في الخير المحض باستثناء ما فعله بإخوته فإنه مختلط و إن كانت عاقبته خيرا .
ما لم يتكلّم به يوسف - من حيث جنس المواضيع - لا تتكلّم به . غالبا إن لم يكن دائما لا نفع فيه .
...

" إن الذين ءامنوا , و الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله , أولئك يرجون رحمت الله , و الله غفور رحيم " .
فقسم الراجين إلى قسمين . قسم " الذين ءامنوا " . و قسم " الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله".
بالتالي الإيمان بحد ذاته نسبة كافية و هو قضية معنوية الأصل .
و الهجرة و الجهاد الحق أيضا نسبة كافية و إن كان قضية عملية الأصل .
فالأول طريق القلب , و الثاني طريق القالب , أي من حيث ما يغلب على أهله , و إلا فكل مؤمن قد هجر الظلام إلى النور , و جاهد في سبيل معرفة الله . و كل مهاجر لله و رسوله و مجاهد في سبيل الله من المؤمنين بالله . لكن عمل أهل الإيمان باطني , و إيمان أهل العمل ظاهري .
" أولئك يرجون رحمت الله " فما سوى ذلك تمنّي و أضغاث أحلام .
" و الله غفور رحيم " غفور لتقصير أهل الإيمان في أعمالهم , رحيم بقصور أهل الأعمال في علمهم .
...
قد يوجب البرهان تصديق إنسان , ثم ينطق هذا الإنسان بما لا برهان مستقلّ عليه , فينبني صدق ما نطق به على البرهان الذي أوجب تصديقه .
فلا يكون للمنطوق به حجّة ذاتية , لكن بواسطة خارجية . فلا يكون للقابل له من اليقين إلا بقدر ما أعطاه البرهان الأول الذي أوجب تصديق هذا الإنسان أو الكتاب أو الشيء .
فما يوجبه البرهان مباشرة هو" العلوم العقلية " .
و ما يعتمد قبوله على واسطة خارجة عنه هو" العلوم النقلية " .
فالعقل يؤدي إلى مصدر النقل الصحيح . لكن النقل الصحيح ليس بالضرورة يتأيد بالعقل الصريح.
...

الكثير مما يتكلّم الناس عنه باسم "العقل" , لا علاقة للعقل به , و لا من قوّته أن يعطيه و يخصصه و يعيّنه و يشخصّه .
فما معنى أن تقول " العقل يوجب النظام المالي الفلاني .. أو حب الإنسان لأخيه ... أو إقامة الصلاة...أو أن اللون الأبيض أشرف الألوان ...أو الاحتكام إلى الأطباء و المهندسين ...الخ ".
هذا هذيان و ليس عقل .
العقل كاشف . فقط لا غير . تخصيص عمل دون عمل ممكن , و الأخذ باحتمال دون احتمال آخر , بغض النظر عن مدى النفع و الضرر المحقق أو المتوهم (إذ الوقوع في "الضرر" أيضا اختيار ممكن واقعي و "عقلي") هذا يختصّ بسلطة و عالم آخر غير مجرد العقل .
...
أنفاس العارف : شهيقه " الحمد لله رب العالمين " و زفيره " إنا لله و إنا إليه راجعون " .
...

الناس عندنا : ما يتعلّق بشهوتهم الجنسيه ، يريدون فيه التقاليد العربيه و الهويه الشخصيه و الشريعه الإسلاميه .
و ما يتعلّق بكسب الأموال و تكديسها فوق قلوبهم ، يريدون فيه التقدّم و التطور و الاستفاده من التجارب الغربيه و الشرقيه .
هذه خلاصه النمط "الفكري" المسيطر في بلادنا .

...

الشعب المستعبد ، يحتاج من يستعبده أن يزرع فيه العنصريه .
لماذا ؟
حتى يفرّغ شعب العبيد شئ من طاقه الكراهيه و الذلّه التي يشعر بها من فوقه ، على من هم "تحته" أي من هو عنصري ضدّهم .
لاحظ ذلك . كلما ازداد الاستعباد و الفقر و القمع كلما ازدادت العنصريه و القوميه و الطائفيه .

...

لا يوجد في القرءان رجل منسوب لأبيه . و لا يوجد إلا رجل منسوب لوالدته "عيسى بن مريم" .
لماذا ؟
لأن الرجل مستقلّ . و إلا فهو ليس برجل . و أما نسبته لوالدته فضيه جسمانيه تنظيميه صوريه فقط. إذ الشجره تتعلّق بالأرض ، لا بالسماء التي نزل منها الماء . كذلك الولد يتعلّق بأمّه ، لا بأبيه .

...

أيا وجها احتجب خلف رداء الألوان ,
أيا نور عزّ على كل من في الأكوان ,
ارحمي عبدك التائه البائس الحيران
اظهري العيون و وجودي بوصل الفقير سلطان .

...

عندما تتحوّل الكتابة إلى مجرد وسيلة لتفريغ الطاقة , عندها تولد الكتب التافهة .

...

المرأة البارّة أفضل لبناء الأسرة , و المرأة الفاجرة أفضل للتسلية و المتعة . هذه قاعدة عالمية .

...

سألت الشيخ : متى تصير اللغة الأجنبية لغة إسلامية ؟
فقال : إذا تُرجم إليها القرءان , و دعا بها دعاة الإسلام , و استقرّ في موطنها جماعة من أهل الإيمان .

...

" و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها "
أولا جمع الأسماء : من كتاب الله حصرا . و التفريق بين الأسماء مثل "الرحيم" و بين الاشتقاق من الفعل مثل "الكافي" من قوله "أليس الله بكاف عبده" .

ثانيا معاني الأسماء : تبيين معنى كل اسم على حدة , بالأخص في معناه بالنسبة للذات المقدسة سبحانه .
ثالثا تناكح الأسماء : تبين كيف أن جمع أي اسمين فما فوق يولّد معاني , مثل المعنى المتولد من "العليم الحكيم" و هو جمع بين معنى العلم و معنى الحكمة .
رابعا تجلي الأسماء : تبين كيف أن كل ما في العوالم هو تجليات الأسماء الحسنى , و أنه لا قهر لسلطانهم , فطاعتهم طوعا أو كرها . الفرق بين الذات و الأسماء " لله المشرق و المغرب" .
خامسا التعبد بالأسماء : الأسماء وجه الله , و قبول الاسم واعيا هو العبادة المخلصة , و مجرد الخضوع القهري للاسم هو عبادة العبيد " و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " .
هذه هي العلوم الأساسية الخمسة في الباب الأعظم الذي هو علم الإلهيات .

...
الله مسجون في علمه .

...
معاناة الخلق تعكس معاناة الخالق .

...
كل ما عدى ذكر الله فهو من اللعب .

...
لا يوجد ما يبرر الوجود إلا لحظات العشق .
استمعي لي يا زهرة النور
فإني سأخبرك بجوهرة أسرار الخلق
الوجود كله صحراء ميتة
و لا تحييه إلا قطرات العشق .

...
انتهاء الرسالة عقيدة فرعونية . " حتى إذا هلك قلتم لن يجعل الله من بعده رسولا"
و لذلك كان آل فرعون يستضعفون و يقتلون بني طائفة بني اسرائيل , لأنهم كانوا لا يؤمنون بانتهاء الرسالة و يعلمون أن الله سيبعث فيهم قطبا من لدنه .

...
موسى استخلف هارون بتعيينه , سليمان ورث داود , ابرهيم أولاده , نبي عيّن طالوت , زكريا طلب وليا يرثه من لدن الله .
فلا يوجد في القرءان شيء اسمه وراثة سلطة نبوية أو باسم النبوة و الولاية الإلهية إلا من لدن الله تعالى . اختيار الناس لا يقدّم و لا يؤخر , و إنما يفعّل الحق فيهم إن قبلوه و يحرمهم منه إن أعرضوا عنه لكنه لا يخلق المنصب و لا يؤسس الإمامة .

...

لو يتعلّم الإنسان الفارسية فقط ليقرأ ديوان حافظ الشيرزاي – قدس سره – و مثوي جلال الدين – رضي الله عنه – فهو عمل عظيم و مبرر .

...
قلّبت نظري في السماء لأرى وجه الله
فرجع البصر خاسئا و هو حسير
بحثت في الأرض طويلا عن روح الله
فقيل : أي عبد هذا بحث حقير
رأيت جمالها فقلت : الله الله
فنودي : أن صدقت " و لا ينبئك مثل خبير"

...
نلفّ و ندور , و لكن في نهاية المطاف سنرى أن أمر الله تعالى هو الأقوم و الأحسن و الأجمل .

...
أساس امتلاك الرجل للمرأة هو المال . و كل ما يسبغه الرجل عليها من رحمة و مودة إنما هو من فيض فضله و ليس باستحقاقها .
ما يسمونه الزواج هو هذا : المرأة تفتح رجليها بشرط أن يفتح الرجل محفظته .

...
بعد أكثر من عشر سنوات من دراسة النحو العربي في المدارس , أمس كان أوّل مرّة أفهم معنى "سالم" و "تكسير" في أنواع الجمع . و أيضا أوّل مرّة أفهم و أحفظ الأسماء الخمسة و متى يتم إعرابها كبقية الأسماء . و الأدهى لم أدرك الفرق بين الاسم و الفعل و الحرف على التحقيق إلا قريبا أيضا .
كل هذا خارج المدارس و بطلب خاص . علما أني تخرّجت الأوّل على الدفعة !
و كم كان سهلا حفظ هذه الأشياء بعد فهمها . بل حفظها اقترن بفهمها و تعلّق بذيله .
كيف يمكن للذهن أن يربط بين تصورين هو لا يجد أي رابط معنوي محقق بينهما . لا يمكن . و إن ربط فسيكون الخيط الرابط أوهن من خيط العنكبوت .
دراسة نحو اللغة كدراسة منطق الفلسفة و الرياضيات المجردة : فيها تدريب قوي للذهن على التأمل المجرّد و إدراك هندسة الموجودات و قسمتها المعقولة و تحليل المواد المُلاحظة .
لكن قبل أن يدرس الصبي الرياضيات المجردة يجب أن يرى التطبيقات العملية و الأمثال الفعلية لممارسة الرياضيات . كذلك قبل أن يدرس المنطق الفلسفي يجب أن يدخل في يستمع لنقاشات فلسفية فعلية في مواضيع تهمّه و تجذبه . كذلك قبل أن يدرس النحو و يجد لقواعده و تنظيراته معنى فعلي يجب أن يستغرق في الشعر و النثر و الحوار و تحليل مواضيع النصوص.

الرياضيات و المنطق و النحو لهم تجريد و لهم تمثيل . الصبي ينظر إلى التمثيل أولا و هو المباشر لحسّه . البغض و النفرة تنشأ من الدخول في التجريد – الذي لم يضعه إلا رجال كبار – قبل الاستغراق في التمثيل .
لكن من الطرف المقابل , الغرق في التمثيل مع عدم الترقّي لمستوى التجريد هو انحطاط عقلي .
فالقضية ليست الأخذ بطرف واحد دون الآخر , و لا تفضيل البعض على البعض مطلقا . و إنما الفكرة هي أيهما أولى في عملية التعليم و أين يجب أن يكون التركيز .
الرياضيات نظام الأعداد , النحو نظام الحروف , المنطق نظام التصورات .

...
كل أمّة مبنية على رؤية وجودية ثم منهج ثم نتائج تفصيلية نظرية و عملية . إذن ثلاث حلقات .
الأنبياء و الوحي الإلهي مهمّته أن يضع الرؤية الوجودية , و أسس المنهج العام .
أما بقية التفاصيل المتفرّعة عن هذين الأصلين فهو شغل الناس و اجتهادهم .

...
من وسائل توليد الكتب من الكتب أيضا :
الاستدعاء . و السخرية .
أما الاستدعاء فهو أن تنظر في كل فقرة مثلا فتنظر الفكرة التي تخطر على بالك , و تأخذها كمنطلق للتأمل و البحث .
أما السخرية فواضحة , و هي أن تختلق أنواع السخريات – الهادفة أو الغير هادفة – على أساس مضمون الكتاب .
هكذا وصلنا إلى إحدى عشرة وسيلة .

...
(أ) أثبت (ب) , فإذا جاء (ب) و نقض (أ) , فقد سقط (ب) قبل أن يسقط (أ) .

...
امتيازات العلماء على العوام ليست فقط بسبب المعلومات التي يملكونها ,
و لكن بسبب أمران :
الأول العالم لا يكف عن الاجتهاد في طلب العلم ما بقي حيّا , " قل رب زدني علما " .
الثاني العلم غاية الحياة عند العالم , لا مجرد وسيلة للعيش و النجاة , " فاعلم أنه لا إله إلا الله"

...
سألت الشيخ : ما تأويل قول المتنبي " ملك تكوّن كيف شاء كأنما . يجري بفصل قضائه المقدور".
فأجاب : الملك هو النفس المجرّدة . التكوين هو الظهور في الأفكار و الخيالات و المشاعر و الأحاسيس و الأعمال . كيف شاء لكون الله وهبه حرية التصرّف .
فسألته : لماذا وهبه الله حرية التصرف ؟
فقال : لأنه صدق في التصوّف . فصار الحق تعالى يظهر به .

...
سألت الشيخ عن كتاب اسبينوزا " رسالة في اللاهوت و السياسة " : أريد أن أقرأها عليك لتشرحها لي .
فقال : لا حاجة لذلك .
فقلت : لم ؟
فقال : لأن الكتاب في نحو ثلاثمائه صفحة , لكن يمكن تلخيصه في ثلاثة أسطر قصيرة .
فقلت : و ما هو هذا التلخيص ؟
فقال : ذهني لي . أجسادنا للدولة . و ليذهب الدين و أهله إلى الجحيم !
أقول : بعد أن قرأت الكتاب مع نفسي , تبيّن لي معنى هذا التلخيص .

...
الناس في تحصيل أغراضهم على ثلاثه أقسام :
الحدسيون ، المُبيّتون ، العبثيون .
أما الحدسيون : فهم الذين انشغلت قلوبهم بالذكر و الفكر حتى صارت أغراضهم المعيشيه و التمتعيه ثانويه ، بحيث أنهم يطلبونها بما يظهر عفويا على قلوبهم .
أما المُبيّتون : فهم الذين يخططون و يبيّتون النيه و الخطّط و يسيرون على خطوات مدروسه حتى يخدعوا و يحتالوا و ينافقوا لكي يصلوا إلى غرضهم الذي هو مال أو جاه أو شهوه أو ما شاكل .
أما العبثيون : فهؤلاء كالحدسيين من حيث الفراغ من التفكير ، و كالمبيّتين من حيث السوداويه و الاحتيال ، لكنهم لا يستمدّون من نور عقولهم و التخطيط البديهي الذي يُلقيه الكشف إليهم ، بل هم ضلّال حيارى و مآلهم إلى الخسران .
نادرا ما تجد إنسانا يُحسن التخطيط و يُحسن النيّه في آن واحد .

...
سألت الشيخ : لماذا استعبد الأوائل المرأه ؟
فأجاب : لأن الرجال أولا وجدوا أنهم بحاجه إلى المرأه للشهوه و للأسره و الرعايه . و ثانيا أن المرأه لا تخضع للرجل إلا إن كان له مال أو إقناع أو قوّه . فلما أراد الرجال ضمان وجود المرأه بدون الحاجه إلى إنفاق الأموال بالطريقه التي تريدها المرأه و هي التبذير و الإسراف و الإكثار من الزخرفه ، و كذلك لم يكن للرجال من المخنثه و الضعف و فراغ الوقت عن شواغل المعرفه و السياسه ما يجعلهم يقبلون تضييع أوقاتهم في إقناع المرأه بالكلام المعسول و ما شابه ، لم يبق في أيديهم إلا القوّه . و من ثمّ نشأ الرقّ .
لا تأتي بنظريات يمنه و يسره ، إنما العلّه ما ذكرت لك .

علّقت إحداهن : ولكن الرّق لم يكن على النساء فقط بل كان على الجنسين .

فأجبت : طيب ؟ هذا لا ينقض و يخالف المذكور . استعباد المرأه كان له سبب . استعباد الرجل كان له سبب آخر . لا تناقض .
فسألت : طب ليه استعبدوا الذكور برأيك .
فأجبت : سهله : حتى يخدموهم في السلم ، و يقاتلوا عنهم في الحرب .
...
تحليل النصّ على ثلاثه أقسام :
إما معرفه الشجره ، و إما الثمره ، و إما الشجره و الثمره .
أما الشجره فهو أن تدرك منهج و طريقه الكاتب .
أما الثمره فهي أن تدرك خلاصه نتيجته و لبّ نظريته .
...
ما أسعد حظّ من أراه الله الطريق الأحسن و هو في مقتبل العمر .
" و آتيناه الحكم صبيّا "
...
لا يفتقر رجل إلى امرأة إلا إن كان كافر برب العزّة .
...
الحبّ و العشق لله و كتابه و رسله , و أما بقية الخلق فلهم الرحمة و المودة و العدل و الإحسان .
...
يقتل الرجل نفسه و يكفر بربه فقط من أجل أن ينال رضا امرأة , و ليست السفيهة ترضى عنه , لهان الأمر إلى حد ما حينها , و لكانت نصف مصيبة . أما الواقع فهو أنها لن ترضى عنه بل قد تحتقره .
" خسر الدنيا و الآخرة آلا ذلك هو الخسران المبين "
...
لا أحد يستطيع أن يحكم المرأة , اللهم إلا أن يحكمها من بطنها . و يا لتعاسة من يسعى ليحكمها من قلبها . لا ترضخ المرأة إلا للخوف من الموت و النبذ و الفقر . فاحكمها بالمال و حبسك أن تستمتع بها و ترحمها و لا تسمح لها أن تزعجك .
...
المرأة المتكبّرة إذا قورنت بابليس , فابليس عندها من أولياء الله الصالحين .
...
أن تحيا بين متعصّبين للدين , خير من أن تحيا بين متعصّبين للدنيا . من حيث أن الأول يريدك لله , و الثاني يريدك لنفسه .
لكن من وجه آخر , أن تحيا بين متعصّبين للدنيا خير . لأن صاحب الدنيا يتركك و شأنك , و صاحب الدين يريد أن يتحكّم في كل ذرّة من حياتك .
بالنتيجة , العيش وسط المتعصّبين غالبا إن لم يكن دائما أمر قبيح .
...

إن الله لا يزرع شجرة معرفته إلا في قلب إنسان يريد أن يقوم بأمر دعوته .

...

يجب أن لا يفتخر الذين يقرأون , و لكن يجب أن يستحي الذين لا يقرأون .
لأن القراءة مثل الأكل و التنفس و اللبس و السكن , و لا فخر في الضروريات . القراءة ضرورة إنسانية بل و شرط الإنسانية . فكيف يفتخر الإنسان على مجرد البشر ! إنه أعلى منه بالذات , و ليس بالفعل . أي مجرد ذاته الإنسانية أعلى من الذات البشرية . فالعلو حاصل مسبقا .

...

الجرأة على التجربة , من أهم سمات ملوك المعرفة . و حتى لو كانت التجربة " مذلّة " بحسب معيار بعض البشر الذين أغلبهم سفلة .

...

لم يحجب موسى . إلا موسى نفسه
أشاره لذاته عنده . فاحتجب بكبره
و لو استغرق به . لرأى وجهه
و لكن قُضي الأمر . فاكتفى بكلامه

...

المنفصل عن الكعبة يجب أن يصلّي باتّجاه قبلة معيّنة .
و أما العاكف داخل الكعبة , فكل توجّهاته قبلة إلهية .

علّق أحدهم و أحسن : فكلوا و اشربوا رغدا من حيث شئتما .

...

تابوت سيدنا محمد – صلى الله عليه و آله وسلم - هو أعظم بقعة على سطح الأرض .
و هو في الأرض كالشمس في السماء .

...

الرجل يمارس عبوديته بعبادة ربه , و يمارس ربوبيته بعبودية المرأة له .

...

الرجل يعامل امرأته كما تعوّد أن يعامله ربه .

سألت إحداهن : توافق ان المرأه تعامل طفلها كما تعودت ان يعاملها زوجها ؟ " على حسب الدوائر "
فأجبت : ليس بالضرورة , و إن كان كذلك غالبا , كما أن القاعدة المذكورة في المقالة أغلبية و ليست ضرورية , حسب الحدس .
فقالت : طب على اي اساس ذكرت ان الرجل يعامل امرأته كما تعود ان يعامله ربه .
فقلت : تسلسل المراتب .

...

نحن لا نعبد " الله " , نحن نعبد ربنا . و ربنا الله , و لكن الله ليس ربنا .

...

لا يوجد طاقة "جنسية" و طاقة "فكرية" و غير ذلك . و إنما يوجد " طاقة " فقط . و هذه الطاقة تتفرغ و تتمثّل في مواضيع مختلفة مثل الجنس و الفكر و غير ذلك .

...

سألت الشيخ : من أين لك ما أنت فيه ؟

فقال : كل ما كسبته من خير إنما هو من محض فضل الله و الدعاء . و ما فلسفتي الكثيرة إلا مرآء ظاهرا . ليس عندي شيء إلا بسبب ربي الكريم تعالى .

...

الدين بدون التصوف و العرفان إنما هو صنم من الأصنام و وثن من الأوثان .

...

" تعرج الملائكة و الروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة " هذه الآية تجعل الحي يبكي شكرا إلى أن يموت فرحا . فإن الله الذي يحتاج الملائكة إلى خمسين ألف سنة ليعرجوا إليه , قد نزل إلينا و تجلى لنا في هذا الكتاب العزيز .

سألت إحداهن : هذه المقاله اثارت تفكيري ... هل القرءان للإنسان فقط حصرا.

هل يقرأ ويحتاج الجن والملائكه القرآن ام لا ؟

فأجبت : لكل موجود "قرءانه" الخاص . " كل قد علم صلاته و تسبيحه " . " قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن " .

...

لا تطلب من العالَم أن يتغيّر لكي تفرح , في حين أن سبب فرحتك و جذر تعاستك موجود فيك بل محصور فيك.

...

دقيقة إعرابية و تعريفية :

أما الإعرابية فقولهم مثلا في إعراب جملة " إياي عالج المريض" أن (إياي) مفعول به مقدّم .

أما التعريفية فقول الشريف الجرجاني رضي الله عنه في التعريفات (234- الإعجاز في الكلام : هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق) .

و الدقيقة المشتركة التي أوجبت الجمع هي التالي : افتراض ضمني بوجود نظام واجبي . مع عدم وجود حجّة لإثبات هذا الافتراض .

ففي الإعرابية : حين نقول " مفعول به مقدّم " أو ما شاكل , فهذا يفترض أن المفعول به له موقع معيّن في الجملة يجب أو الأفضل أن يكون فيه , فلما "تقدّم" عن موقعه ذاك , احتجنا إلى التنويه بأنه " مقدّم " . فالتقديم و التأخير نسبيّان , و لا معنى لتنويه بهما إلا في حال وجد مركز يتم القياس به .

و إلا لكان من الكافي أن نقول " إياي : مفعول به " كما هو واضح من معنى الجملة إذ وقع فعل العلاج على مدلول "إياي" .
و في التعريفية : حين يقول " يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ " . هذا أيضا يفترض أنه عرف المعنى الذي يُراد إبلاغه و بلوغه و تبليغه باستقلال عن الكلام الحادث أمامه , ثم نظر في الطرق الكلامية و التعبيرات اللفظية التي يمكن أن توصل إلى هذا المعنى المعلوم مسبقا , ثم قاس المسافات المعنوية و الكمّية بين كل طريق و الغاية المنشودة, ثم حكم بأن الطريق (أ) أبلغ و الطريق (ب- ج-د) دونه , فاستنتج إعجاز (أ) . هذه الحلقات تعتمد جميعها على الحلقة الأولى و هي افتراض معرفته بالمعنى من قبل ظهور الكلام , بالتالي افتراض أن الكلام المعيّن يهدف إلى هذا المعنى بالذات و بالتحديد , ثم يتسلسل الأمر كما بيّنا . لكن الواقع هو أن معنى الكلام لا يظهر إلا بالكلام . و الافتراض بأن غاية هذا الكلام هي بلوغ معنى غير المعنى الذي ظهر في الكلام هو أمر خارج عن نفس الكلام . فإذن الكلام لا يدلّ إلا على ما يدلّ عليه . فلا يمكن أن يُقاس بغيره أصلا من هذه الجهة . لأنه لا يمكن – إن دققنا النظر و أحسنّا التأمل – أن يؤدي الكلام (أ) إلى معنى (ن) , و يؤدي أيضا الكلام (ب) أو (ج) و هما بالضرورة غير صياغة (أ) , إلى نفس المعنى الذي يوصل إليه (أ) . هذا محال . إذ اختلاف المباني بالضرورة يؤدي إلى اختلاف المعاني , و لو كان الاختلاف في حرف أو تقديم أو تأخير – أي تسلسل الكلمات . أما لو اختلفت اللغات في اللسان الواحد , فلا وجه للمقارنة حينها , إذ لا يخلو أن يكون معنى اللغة الأولى مساو للغة الثانية من حيث مدلول اللفظتين , أو أن يكون مخالفا , فإن كان مساو فلا تفضيل , و إن كان مختلف فقد ثبت عدم التساوي . فالحاصل : لا مجال للمقايسة بين البليغ و الأبلغ من هذه الجهة . نعم لو قال المتكلّم : أنا أريد التعبير عن المعنى الكذائي فاستعملت العبارة (أ) . و صرّح بذلك بصيغة خارج صيغة (أ) , فحينها نستطيع أن نقيس لنرى إن أصاب أم لم يُصب , و إن أصاب فما مدى حسنه و قربه . لكن لو أطلق العبارة (أ) , فسمعناها و تأملناها , فلا نملك الحق في أن نفترض أنه قصد لغير ما قاله, و حينها لا يكون المعنى إلا ما يعطيه كلامه . فتعريف المعجز إذن يحتاج إلى إعادة نظر .

...

للجسم الشهوة , و للقلب الفكر , و للروح الذكر . و العشق هو اجتماع هذه الثلاثة في كل واحد .
الاشتهاء للجسم , و الاعجاب للقلب , و الحب للروح . و العشق هو عندما تشتهي و تعجب و تحب الكائن .
فمثلا إذا اشتهيت المرأة و أعجبت بها و أحببتها فقد عشقتها . و العشق هو الله .
و يتشتت وجود الإنسان عندما تكون شهوته في كائن , و اعجابه في كائن آخر , و حبه لكائن ثالث . مثل هذا لا يعشق أبدا. و الذي لا يعشق لا يعرف الله .
و لكن التساؤل هو : فهمنا حب الله عن طريق ذكره , و فهمنا الاعجاب بالله عن طريق أفكار كتابه "إنا سمعنا قرءانا عجبا" , و لكن كيف نشتهي الله بدون جسم لله ؟ و هذا يقتضي أحد هذه الإجابات :

إما أن نقتل شهوات الجسم لأنه ليس لله جسم . و بالتالي لا يمكن تعلّق الشهوة به . (و فيه : أنه ادعاء بأن الله منفصل عن عالم الأجسام , و أنه لا يمكن أن يتجلى فيها , و كأن الأجسام مستقلّة بوجودها عن الله تعالى . ثم هذا مخالف للقرءان في "أشرقت الأرض بنور ربها" و "الله نور.. و الأرض " . و كثير غير ذلك) .
و إما أن لله أجسام معينة إذا اتصلنا بها بنية الاتصال به فيعتبر أننا اتصلنا به مع حضور شهوده فيها . (و هذه نظرية العرفاء كابن عربي في الفصّ المحمدي , و هو أن المرأة بالنسبة للرجل هي أعظم هذه التجليات , و يؤيده الكثير) .
و إما أنه علينا أن نحلل ماهية الشهوة و المتعة الجسمانية , فنصل مثلا إلى أنها إنفاق طاقة الجسم في عمل محبوب إلهي – كالصلوات الخمس مثلا – و بالتالي يكون كل عمل جسماني بنية الاتصال بالله هو من تعلق الشهوة بالله . (و هذا قوي , و يتناسب مع الاحتمال الثاني , إلا أنه أوسع منه , و يبدو هو المقصود في نظرية ابن عربي إذ جعل المرأة أعظم التجليات للرجل لا التجلي الوحيد بالتالي أقرّ بما سوى هذا المظهر المعيّن . فمن هنا قد لا يقترب الرجل من امرأة و مع ذلك تكون شهوته متعلقة بالله تعالى من حيث عالم الأجسام و الصور عموما) .
و الأكمل هو هذا : كل عمل جسماني , بنية إلهية , هو تجل لله في الجسم عموما , و المرأة هي تجلي الله في الجسم خصوصا بالنسبة للرجل و الرجل كذلك للمرأة من باب التكامل و قوّة الجذب .

...

من العلم يتفرع الحكم . فلا تجادل في حكم أنت غير مقتنع بالعلم الذي قام عليه , فإن هذا يكون من مضيعة الجهد و الوقت. اللهم إلا إن كان نقد الحكم مقدمة لنقد العلم , فإنه سائغ , لأن الحكم يحجب العلم الذي بُني على أساسه .

...

لا قوانين في العشق . لأن القانون إكراه , و لا إكراه بين المتُحدين .

...

من جعل الإنسان "شيء" فقد قتله . قتله فعلا و ليس مجازا . و جزاؤه جزاء قاتل و العياذ بالله .

...

لو نظر كائن من المريخ لعادات الناس في قيامه و اشتغالهم في أسبوعهم و عطلهم و حروبهم و تكرر الأنماط السلوكية على مرّ تاريخهم , و كان هذا الكائن من أصحاب المنهج "العلمي" , لقال – مثل ما يقول أصحاب المنهج العلموي الغربي حين يشاهدون حركات و تصرفات المعادن و النباتات و الحيوانات : هؤلاء كائنات بلا إرادة , تعمل بالغريزة الآلية , و تتكرر فيها الأنماط الطبيعية التي تدلّ على أنها لا تحسّ و لا تعقل و لا تريد و لا شعور مستقلّ لها بنفسها على نحو شعورنا نحن .

...

دراسة كلمات العارفين , هي دراسة للقرءان الكريم .

...

لله تعالى تجليات عامّة و خاصّة . العامة كظهور القرءان في الآفاق و الأنفس , و الخاصة في القرءان العربي. و العامة كتجليه تعالى في كل عمل جسماني بنية التقرب منه , و الخاصة كتجليه في المرآة للرجل و العكس .
" لله المشرق و المغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله "

...
على السماء أن تنزل المطر , و ليس كل أرض تنبت الشجر .
كالرجل ينفخ في النساء ماءه , فمنه ولد و منه بخر .

سألت إحداهن : بخر ؟
فأجبت : من البخار . يعني هواء لا ماء .

...
إن كان نوح يلد كافرا , و ءازر يلد ابرهيم
فإذن ليست العبرة بالنسل , و إنما العبرة بالتعليم

...
من توكّل على الله صرف الله عنه ما يضرّه و لو كان يحبّه , ثم قد يمنّ عليه و يعرّفه من حكمته .

...
المرأة إذا فتحت عقلها أغلقت فرجها . و لكن إذا استطعت أن تنوّم عقلها و تخدّره فإن فرجها سينفتح لك كما تنفتح أبواب القصر للملك إذا حضر .

...
الحمد نهاية المقامات . و لذلك "محمد" خاتم النبيين . " و آخر دعواهم أن الحمد "

...
الملحد الدنيوي يتعلّق بأفعال الله ,
المؤمن يعبد أسماء الله ,
العارف يتأمل في ذات الله ,
النبي يعبد الله . " لا تقولوا ثلاثة إنما هو إله واحد "

...
من امتلأ باطنه , زهد في ظاهره .

...
الغرور الدنيوي هو هذا : أن تتخيل أن تحقق الشيء الدنيوي سيجلب لك فرحة عظيمة تجعلك تحلّق في سماوات السعادة الكبرى, و لكن بعد أن يتحقق هذا الشيء – على فرض تحققه – فإنك لن تجد إلا أقلّ من قطرة مما كنت تتخيله و تتوهم و تغلو فيه من قبل . و لكن بالإضافة إلى هذه الخيبة ستحمل معك سواد في القلب , و قلق في الحيوة , و عداوة لبعض الناس, و اسراف على نفسك و تبذير لأموالك . فهي خيبة أمل و خسارة فرحة و مال . فيا تعاسة هذا الكأس الرخيص العفن . و

المصيبة أن أكثر الناس يرون من يشرب من هذه الكأس و يفخر بها على أنه من الملوك ! " فخسفنا به و بداره الأرض " "خسر الديا و الآخرة ألا ذلك هو الخسران المبين "

سألت إحداهن : ليش العداوه لبعض الناس وتبذير الأموال مع الخيبه؟
فأجبت : بسبب التنافس الناشئ من قلّه الأشياء الماديه بالنسبه لمطالب الناس تقع العداوه . و بسبب عدم إشباع الأمور الخارجيه لجوهر النفس يقع التبذير مع الخيبه .
...
ما هو السبب النهائي لقبول معلومة ؟
المعلومة إما أن تكون مدعومة بأدلّة , أو لا . فإن لا فلا قبول .
هذه الأدلّة قائمة على مصادرات و أسس يجب أن تكون ثابتة بذاتها . فقد يكون الدليل مركّبا من طبقات , كل طبقة تعتمد على التي تحتها , لكن يجب أن توجد طبقة لا تحت لها و هي الداعمة للكلّ و هي التي تسمى عادة بالبديهيات .
فإذن قبول المعلومات يعتمد على البديهيات .
لكن ليس هذا محلّ سؤالنا . سؤالنا : نفس القبول على ماذا يعتمد ؟ أي ما الذي يدفع النفس لتقبل هذه المعلومة المستندة على البديهيات ؟
هنا نفرّق بين قبول وجداني و بين قبول إعلاني .
الوجداني هو حين يكون ظهور المعلومة إلى حد لا تستطيع النفس أصلا أن تنكرها .
الإعلاني هو أن يبدأ في توفيق وجوده و حياته الظاهرة و الباطنة على أساس هذه المعلومة .
قد يكون ثمة وجداني بلا إعلاني . و هنا محلّ السؤال . أي ما الذي يوجب القبول الإعلاني . فقد يكون الوجداني ثم يتغافل عنه الإنسان أو يركّب شتى أنواع المحالات فوقه حتى يعمّيه و يجعل النفس تنشغل عنه و يصير في حكم المعدوم و المجهول للنفس , و الذي يشبه رفضه الوجداني له بعد أن كان في حكم المقبول فيه . " و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم " .
فإذن قبول المعلومات لا يعتمد على ثبوت المعلومات "في ذاتها" , بل يرجع إلى ثبوتها "في ذات" حاملها .
و على ذلك , الطبقة التي تعتمد عليها البديهيات هي النفس .
فالنفس حاملة للمعلومة لا محمولة . و لأنها حاملة فلا يمكن أن نقول : النفس تقبل المعلومات الثابتة .
إذ لولا قبول النفس لما ثبتت المعلومات و ظهرت وجدانا أو إعلانا , حكميا أو فعليا .
فما الذي يجعل النفس تقبل هذا الحمل الوجداني أو الإعلاني ؟
ليس بأن تقول للنفس : يجب أن تقبلي الحق الثابت . إذ قد تجيبك : هو حق لكني أرفضه و سأشتغل على رفضه و تعميته و إعدام أثره .
فما الذي يدفع النفس لقبول الحق ؟ إن كان لأنه حق فكما سبق . إن كان لأي سبب آخر , فما هو .

لا يبقى إلا أن تقول للنفس : إن رفضتي الحق ستتعذبين , و إن قبلتيه ستتنعمين . أي لا يبقى إلا أن ترجع إلى عين النفس و ما ترغب فيه و ما ترهبه . و رغبتها و رهبتها متعلّقة بذاتها و عينها .
فإن قالت النفس : هب أنه حق , و هب أني سأتعذّب إن رفضته , لكني أريد أن أتعّذب . فحينها لا يوجد شيء في الوجود كله يمكن أن "يقنع" النفس بالقبول . فلو كان بإمكان النفس و في تكوينها أن تأخذ بالعذاب و الألم الذاتي لها طوعا و هي مدركة تماما لهذه النتيجة , فتكون النتيجة هي : لا يوجد شيء يمكن أن يقنع النفس إلا نفسها .
لكن هنا مسألة : إذ نجد بعض النفوس تقبل لتتنعم , و بعضها يرفض ليتألم , و الكل واع و مدرك حسب الفرض لهذه الثمرة , فإذن إما أن نفترض أن النفوس غير متساوية , و إما أن نفرض أنها متساوية لكن يوجد قوّة قاهرة فوقها هي التي رسمت مصير هذه و مصير تلك .
فإن قلنا النفوس غير متساوية . أي يوجد نفوس تسعى للألم و تريده . و يوجد نفوس ترفض الألم و تنفر منه . بهذا نفهم لماذا يمكن أن يظهر الحق , و تثبت حجّته وجدانا , و مع ذلك ترفضه النفس بالتعمّل و الإعراض العملي . بالتالي علّة القبول و الرفض هي تكوين النفس .
و إن قلنا يوجد قوّة قاهرة ترسم المصير للنفوس المتساوية . فحينها لا تملك نفس أي ترجع لنفسها و إرادتها لتقبل أو ترفض , إذ القرار ليس لها و لكن للقاهر فوقها , بالتالي علّة القبول و الرفض النهائية لهذا القاهر لا للنفس .
فالجواب على المسألة هو التالي : إما تكوين النفس . و إما قاهر فوق النفس .
لكن هل يمكن الجمع بين هذين الاحتمالين ؟
ألا يمكن أن نقول : القاهر كوّن النفس هكذا . فيكون قد حكم بمصيرها في عين تكوينها ؟
ممكن . و هذا يكون نوع من تجلي العلّة الغيبية في العلّة الشهودية . أي أن العلة الغيبية للقاهر ظهرت في صورة العلّة التكوينية للنفس . و المحصلة واحدة .

...
لا شيء يضيع الوقت و يستهلك الجهد مثل السعي لردّ نظرية أو عقيدة ما أقامها صاحبها و زخرفها بالحجج و الأدلة إلا من أجل أن يتوصّل بها إلى مطلب غير ذات مضمون النظرية و العقيدة .
أي يُظهر أنه يطلب إدراك الحق و الأحق , يُظهر من حيث ذكره للأدلة و الحجج . لكن في الواقع هو لا يريد إلا أمرا وراء الصورة , و يريد أن يتّخذ ثبوت العقيدة كمقدّمة للتوصل إلى نتيجة أخرى هي مطلبه الأساسي و المتخفّي . حتى حين يصل إلى هذا المطلب يقول للناس : أرايتم أن الحق يقتضي هذا المطلب !
نستطيع أن نرجع الكثير جدا من نظريات و عقائد الناس و اختلافاتها إلى هذه العلّة .

...
العلاقة بين العلّة و المعلول على أقسام :
إما أن العلّة تصل بذاتها إلى المعلول , و إما لا .
فإن كانت لا , فإما أن يكون الوسيط بينها و بين المعلول هو جزء ذاتها أو مغاير لذاتها .

فتحصّل أن الأقسام ثلاثة : صلة ذاتية كلية , أو صلة جزئية , أو صلة غيرية .
فلو نظرنا في قوله تعالى " الله الذي خلقكم " . هنا علّة " الله " , و معلول "كم" , و صفة الفعل هي "خلق" و في أخرى "رزق" و "أحيا" و "أمات" . فعلى أي الأقسام الثلاثة هذه العلاقة ؟
إن قلنا أنها ذاتية كلية , لكان معنى ذلك أن لا واسطة في ظهور خلقة أي فرد من افراد الإنسان مطلقا . بالتالي النكاح و الأكل و المأكل , و الشرب و المشروب , و الإحياء و الإماتة , و كل فعل آخر من تفاصيل الأفعال الأربعة التي تشكّل الكون كله أي الخلق و الرزق و الإماتة و الإحياء , كل هذه نسبتها لله تعالى ذاتية مباشرة . فما يظهر من صور متعددة هو عين الحق تعالى .
و إن قلنا أنها جزئية , لوجب أولا أن يثبت إمكانية تجزئ ذات الحق تعالى , و ثانيا إمكانية انحصار ذاته في رتبة حتى تخلو الرتبة التي دونه لمن دونه ليفعل هو تعالى جزء العلّة و يفعل هذا الوسيط الجزء الثاني و هكذا تسلسلا حتى يصل الأمر إلى المعلول فيقع . و لعاد السؤال ثالثا على هذا الوسيط الذي يقوم بالجزء الثاني أو الثالث المكمّل للعلّة , من أين له ذاته و وساطته , فإن كان مستقلاّ في وجوده كان شريكا دونيا للحق و إن كان قائما بالحق كان في حكم العدم بالنسبة للحق فلا يكون جزءا مكمّلا له . و كما ترى كل هذه الافتراضات مستحيلة .
و إن قلنا أنها غيرية , لكان المعنى أن الوسائط منفصلة ذاتيا عن الحق تعالى , و وجودها غيره , لكنها تفعل لسبب أو لآخر ما يريده الحق , سواء كان طوعا أو كرها . و هذا إثبات لمحدودية ذات الحق , و كون بعض الموجودات – أي هذا الغير – له مصدر وجود و قوّة فعل – ليكون علّة مشاركة – مستقلّة عن الحق تعالى . و هذا مستحيل .
و منشأ الاستحالة في الجزئية و الغيرية واحد , و هو ثبوت وحدة الوجود الواجبة المطلقة بالإطلاق الحقيقي الإحاطي الذي لا يقيّده حتى قيد انعدام القيد . و هي أول معلوم و أعلاه و أشرفه .
فالنتيجة الحتمية هي أن عليّة الله تعالى ذاتية وصولا إلى آخر معلول ممكن الوجود .
لكن حيث أنه قد ثبت أن كل الممكنات هي عين الحق تعالى , إذ هي علمه , و علمه عين ذاته , فهي واجبة كوجوبه . فيكون الحاصل على التحقيق هو أن العلّة هي الحق , و المعلول هو الحق , و العلّية هي الحق .
و حيث أن افتراض وجود علّة و معلولية و علّية فيها رائحة الغيرية و الانفصال بين المراتب الثلاث , فالنتيجة الحقيقية هي أن لا وجود حقيقي للعلاقات العلّية . إنما هو الحق تعالى . " قل : الله ! ثم ذرهم في خوضهم يلعبون " .
استدراك : لكون الظاهر في الكون كله , بكل مراتبه و دوائره , هو وجود العلاقات العلّية و تسلسلها , قيل عن الكون من قبل أهل التوحيد و الوحدة أي أهل الحقيقة الوجودية أنه مجرد "خيال في خيال" و أنه "وهم" .

يستحيل عقلا القول بغير ذلك . يستحيل عقلا القول بغير هذه الوحدة المطلقة . كما أنه يستحيل ذهنا إنكار العلاقات العلّية . فلا يملك العارف الكامل إلا أن يقول بالأحدية و العلّية . تقول : تناقض ؟ ... ثم ماذا !

...

بسبب التناقض بين الأحدية و العلّية , قال العرفاء بالحيرة .

...

لا يُسقط المحقق عقله , إلا إن فصلوا رأسه عن جسده .

...

الضعيف و الغافل فقط يظن أنه يستطيع أن "يهدي الناس" .

لا يبالي أهل التحقيق بهداية أحد , ولا ضلال أحد .

و لهذا السبب تجد أهل التحقيق يسعون في هداية كل أحد ! لأنهم لا يريدون أن يهدوا أحدا !

لعلك تقول : كيف لا يبالون و يسعون في آن واحد ؟

الجواب : هم يشعرون بالملل في هذا العالم , فيتسلّون بتعليم الناس الحقائق . هم ملوك أهل الحضرة , و خزائن الجود مفتّحة لهم الأبواب , فيرمون الذهب و الفضة يمنة و يسرة , حتى يلتفط الملتقطون , و يتنعّم الطالبون . هذا فريق .

فريق ثاني يريدون أن يقوم بصفة الحق تعالى .

فريق ثالث يرحم غفلة الغافلين .

و هكذا تتعدد فرقهم . لكن جميعهم لا يريدون أن يهدوا أحدا لأنهم يعلمون أن لا أحد يهدي أحدا . "إنك لا تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء " .

و من ثمّ قال المصطفى صلى الله عليه و سلم لأمير المؤمنين عليه السلام " لأن يهدي الله بك رجلا " .

و لم يقل : لأن تهدي رجلا .

و من هنا أخذ الحكيم : لو أراد أن يُنعم عليك , خلق و نسب إليك .

...

أكبر معجزات موسى : أنه لم يشعر باليأس من خلاص بني اسرئيل حين كانوا تحت قهر فرعون و نفسيتهم نفسية عبيد منهزمين .

...

سألت إحداهن : أقدر أقول :الإطلاق وحده والمحدوديه كثره ؟

فأجبت : ممكن . و لكن الإطلاق على قسمين : إطلاق مطلق ، و إطلاق مقيد . أي إطلاق يدخل و يشمل كل المقيدات . و إطلاق ثاني هو محصور في كونه "غير مقيد" . الأول هو الإطلاق الإحاطي الحقيقي و الذي هو الحق سبحانه و تعالى .

...

هل التفكير – في الأصل – إرادي أم لا ؟

من هيكل النفس : يوجد تفكير بهدف معرفة الأعمال التي ستحقق القيمة الكمالية , و يوجد تفكير يكون هو بحد ذاته عمل . ففي كلتا الحالتين التفكير دائما محكوم ب (تصور الكمال – السعي للرضا – الشعور بالقصور – الرغبة في الاكتمال) و (تصور الكمال محكوم ب : قيم المجتمع و قيم الفرد و قيمة الوحي) .
فتفصيليا , التفكير دائما محكوم على الأقل بستة أمور . بالتالي " التفكير الحر " خرافة من الخرافات البلهاء . يستحيل أن يوجد شيء من ذلك , استحالة مطلقة وجودية و ليست استحالة نسبية اعتبارية أو استحالة يمكن تجاوزها بطريقة ما .
فالعقل ليس سيدا , بل إنه مربوب و مستعبد دوما لستة أرباب على الأقلّ . فالعقل عبد مسخّر . و بالتالي حركته تابعة لأوامر أربابه . " و سخّر الشمس و القمر " .
فالحاصل : ايقاف العقل و تسكين الفكر هو فرع لسكون أربابه .
فطالما أنه يوجد فرق بين قيمة في تصور الكمال و بين الواقع , فإن العقل سيفكّر .
و حيث إن الإنسان ما دام حيا فإنه لابد أن يكون ثمة فرق بين تصور الكمال و الواقع , بدرجة ما (و هذه مسألة تحتاج إلى تأمل خاص , و لكن على فرض صحة ما افترضناه هنا) فإن القلب سيستمّرّ بالتفكير . فلا نسعى لوقف التفكير و قتله , و لكن لسكون القلب و طمأنينته .
فيمكن تنويم العقل و ليس قتله . فالعقل لا يموت و لكنه ينام و يغشاه النعاس . و الذكر وسيلة ذلك .
...
تجلي الله عام دائم في كل شيء . و أما التجلي الخاص فهو في صورة توافق هواك الشخصي .
"إني ءانست نارا" .

سألت إحداهن : كيف تفسر آيه "اني ءانست نارا" مع كلام المقال ؟
فأجبت : موسى كان يريد نارا حتى يتدفأ و يهتدي في طريقه . أي كانت هي مطلوبه الشخصي في تلك اللحظه . فجاءه الوحي و كلّمه الله من عين النار . فتجلى له في الشئ الذي كان يطلبه . هذا المعنى كله استفدناه من الشيخ الأكبر .

...
(عن الحساسية القلبية و الهجرة و الاعتزال)
في مقام عيسى , يصبح القلب يحس حتى بالكفر و الذنب و السواد في قلوب الآخرين , خاصة الذين هم في محيطه المباشر. ليس هذا فقط , بل الأكثر أن قلبه يبدأ يتنجّس و يتأذى بسبب الظلمة التي تنزل في قلوب الآخرين . و لذلك قال الله لعيسى "و مطهّرك من الذين كفروا " و "فلما أحسّ عيسى منهم الكفر" .
و من هنا نشأ حكم "الاعتزال" و حكم "الهجرة" . فالاعتزال هو الهجرة من كل الناس , و الهجرة هي اعتزال أهل الظلام و المكوث بين أهل النور (الموافقين له يعني) . و كل مخالف لك في "تصور الكمال" ستشعر أن بينك و بينه جفوة و غربة , هذا حكم واقعي و ليس باعتباري , بمعنى أنه حتى

من لا يعي و يدرك هذه الحقيقة فإنه بالرغم من ذلك سيجد هذه الجفوة و الغربة بقدر سعة الاختلاف بينهما .
و من هنا يتعزل الناس بعضهم البعض – الناس عموما و ليس أهل الملل الشائعة فقط – و من هنا يعادي الناس بعضهم بعضا.
و ما الاعتزال إلا قتال , و لكنه قتالا سلبيا . فهو قتل للذين اعتزلناهم بأن نفني وجودهم من دائرة حضرتنا المعاينة . و الجدال أيضا قتال و لكن قتال عقلي نقي , فهو قتل للفكرة الغريبة و اسقاط قيمتها و نفي وجودها من دائرة حضرتنا النفسية .
فالأسلم للناس أن يجتمع كل من يشبهون بعض في أرض واحدة , و الأسلم لصاحب المقام العيسوي أن يعتزل كل أحد و لا يخاطب الناس إلا بالكتابة و ما أشبه , فيقتصر لقاؤه معهم على الضرورة فقط , فيصبح حكم لقاء الناس عنده كحكم أكل لحم الميتة و الدم و لحم الخنزير . و إنا لله و إنا إليه راجعون .
...
من قوى الطالب :
أن يكون له أوراد ذكر , و أوراد فكر .
أما أوراد الذكر فمعروفة . و أما أوراد الفكر فأن يتخيّر القصائد التي ألّفها العلماء في شتى العلوم من قبيل منظومة السبزواري في الحكمة , و ألفية ابن مالك في النحو , و يجعل لنفسه وردا يوميا فيها .
...
أحد أهم أسباب نزوع بعض أهل المجتمعات التقليدية للشقاق هو هذا :
لأن المجتمع التقليدي هو كون كامل متكامل , و يكاد معظم من فيه لا يشعر بما هو خارجه فعليا , إذ هو يجد حياته كلها بكل شؤونها مستنفذة في المجالات التي يفتحها هذا المجتمع لكونه شاملا و محيط بكل ما يريده الإنسان و يستطيع أن يقوم به من أعمال مناسبة له حسب رؤيتهم الوجودية .
فإن النتيجة تكون أن القوة الغضبية و الرغبة في التميّز لا تجد مجالا للبروز إلا عن طريق نقض و مجادلة أهل نفس المجتمع , حتى لو كان الموضوع سخيفا أو لا مجال لاختلاق معركة فكرية فيه , فإن العبرة ليست في الموضوع بل في الرغبة في إطلاق القوة الغضبية و الجدالية و الحربية , و حيث أنه لا يجد حوله إلا أهله فيعمل فيهم السيف الظاهري أو الباطني أو كلاهما .
هذا شأن السلفية مثلا .
...
عندما لا يستطيع الإنسان أن يعرف الشيء في ذاته , فإنه يعرفه عن طريق قياسه على نفسه .
و حين يجعل شخصيته الضيقة هي معيار المعرفة , فالسلام على المعرفة !
...

كلما اتسع علمك و قوة عقل روحك , كلما اتّسعت الكتب و النصوص أمامك و عظمتها في عينك .
فإذا اتسع الناظر اتّسع المنظور . و بالتالي المنظور يتبع في وجوده الناظر و لكن هذا باعتبار الناظر , أما المنظور في نفسه فهو كما هو . و لا يمكن للناظر أن ينظر إلى شيء غير موجود في المنظور مطلقا .

...

كل الحيوانات في العالم الآفاقي هي رموز على قوى و عمليات و حقائق في عالمك النفسي و الروحي . (مفتاح ل "و إن الدار الآخرة لهي الحيوان") .

...

يستطيع الإنسان أن يكون حمارا حتى إذا قورن بالحمار فإن الحمار يظهر كعبقري الزمان .
و أيضا يستطيع الإنسان أن يكون عارفا بالله حتى إذا قورن بالملائكة فإن الملائكة تظهر و كأنها كفرة .
الإنسان يسع الوجود كله , و أما مقامه و منزلته و مستواه في هذا الوجود , فهنا التنافس و هنا العمل و هنا يظهر توفيق الله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا .

...

التوكل الحقيقي يظهر دائما و كأن الإنسان يهودي لا يريد أن يعمل شيئا و يريد كل شيء . بل إنه ليظهر كابليس الذي عصى ثم قال "رب بما أغويتني" .

...

إن لم تستطع أن تشمّ الورد , فشمّ رائحة من يدهن جسمه بماء الورد.

...

قال الشيخ : من صلى لله لأنها فريضة و تكليف , بصقت الملائكة في وجهه , و لا أرى الله يلتفت إليه .

...

أيهما يأتي أولا عبادة الله أم معرفة الله ؟
إن قلنا العبادة , فكيف يصح عبادة المجهول ؟
و إن قلنا المعرفة , و هل للمعرفة طريق غير السلوك ؟
فإذن الحل هو : التسليم بالله , و السلوك إليه , ثم معرفته , ثم عبادته عن كعرفة . فكل السالكون إله الله بدأوا عميانا .
" و وجدك ضالا فهدى " .

...

لماذا قرن القرءان النساء بأجنحة الطيور و الطعام ؟
أما الأجنحة , فكما أنه لا يطير الطائر إلا بجناحين فما فوقهما , فكذلك لا يفرح قلب الرجل إلا بامرأتين فما فوقهما .

و أما الطعام , فكما أن الإكثار من طعام واحد على الدوام يجلب المرض و الملل , فكذلك مُلازمة امرأة واحدة على الدوام يجلب المرض و الملل لقلب الرجل .

...

مجرد التفكير في حضرة علي كرم الله وجهه , هو عملية تطهير و تقديس للنفس .

فاستحضار علي , هو الحضور عند العلي .

...

{١- كأس من الشاي

نان-إن ، شيخ ياباني من العهد الميجي (١٨٦٨-١٩١٢) استقبل بروفيسورا جامعيا جاء ليستفسر عن الزن .

نان-إن قدّم الشاي . صبّ في كأس زائره لحد التمام ، و بعدها استمرّ في الصبّ .

البروفيسور شاهد الفيضان إلى أن لم يستطع تمالك نفسه . " إنه ممتلئ بزياده . لن يدخل فيه بعد ذلك شئ " .

" مثل هذا الكأس، " نان-إن قال، " أنت مملوء بآرائك الخاصّه و تنظيراتك. كيف أستطيع أن أُريك الزن إلا لو أولا قمت أنت بتفريغ كأسك " } . انتهى .

أقول : البروفيسور حصر وعيه في ذهنه . هذه مشكلته . أراه الشيخ بلسان الفعل حتى يخرجه من الانحصار في لسان اللفظ . و بلسان الأمثال الكونيه حتى يخرجه من الانحصار في التجريدات الذهنيه . بالتفاعل معه شعوريا حتى يخرجه من الانحصار في التفاعل فكريا . البروفيسور كان مسجونا و الشيخ حرّره . مفتاح الحريه : الوعي بأن الوعي مطلق .

تفريغ الكأس ليس تفريغ الذهن من الأفكار ، لكنه تفريغ الوعي من الذهن . فإن الآراء لا تنفصل عن الذهن . و حلول آراء محلّ أراء ليس تحريرا جوهريا و لكنه تبديل صوري .

البروفيسور الغربي جاء ليدوّن الزن في الكتب ، الشيخ حوّل البروفيسور إلى كتاب في الزنّ الإشراقي .

تقول القصّه { نان-إن شيخ ياباني من العهد الميجي } هيهات ! لا هو ياباني إذ هو فوق المكان . و لا هو من العهد الميجي لأنه فوق الزمان . و كيف ينتمي إلى الحدود أو العهود من تحقق بمركز جوهر محض الوجود .

لماذا استقبل الشيخ هذا البروفيسور ؟ لأن الوعي لا يرفض شيئا . فهل كان البروفيسور سيعطي الشيخ وقتا من جدوله المملوء بالأشغال "المتحضره" ؟ كلا ، لأن الذهن يرفض كل ما سوى ما تحزّب له من رأي و صوره فكريه . الشرق يسع الغرب ، لكن الغرب لا يسع الشرق .

كيف أسرف الشيخ بصبّ الشاي المصنوع لشرب الإنسان و إرواء عطشه ؟ حتى يعلّم البروفيسور أن الكون كلّه كالشاي ، و هو فداء تنوير الإنسان و تحريره . و هل الكون إلا كأسا من الشاي يصبّه الوجود المحض لينبّه النائمين في الذهن إلى حقيقه إطلاق الوعي الذاتي الذي هو هم و هم هو .

لاحظ تعليق البروفيسور " إنه ممتلئ بزياده . لن يدخل فيه بعد ذلك شئ " . يا لجرأته ! يحسب أنه الوحيد الذي يملك عينين و يدرك أن الكأس قد امتلأ ! الذهن يظنّ من عداه غبيّا . الذهن غبي . بدل أن يقول لنفسه : لاشكّ أن هذا الشيخ يرى امتلاء الكأس ، فماذا يريد أن يقول بعمله هذا ، و كيف يمكن أن أستفيد من مشاهدتي هذه . لا ، يفترض دائما أنه يعرف ما لا يعرفه غيره ، و أنه كشف نوايا النفوس بحجّه النظر في أفعالها الصوريه ، و كأن الظاهر يدلّ على الباطن بنفسه و بلا حاجه لترجمان من شمس الباطن تفسّر هذا الفعل . و كأنه لا يمكن تفسير نفس الحادثه الظاهريه بأكثر من تفسير . هكذا هو حال الغرب ، يعيش في جهل مُركّب .

" مثل هذا الكأس ، أنت " . فأنت الكأس . أنت فراغ قابل لشتى ألوان الأشربه و الموادّ . لكونك أعلى من كل شئ ، فأنت قابل لكل شئ . و لولا تجرّدك عن كل شئ بالذات ، لما قبلت شتى أنواع الصفات .

" آرائك الخاصّه و تنظيراتك " هي أرائك فهي تابعه لك ، لا أنت تابع لها . مجرّد التفاتك إلى كونها آرائك كاف ليكشف لك أنك لست هي . هي حادثه فيك ، فأنت سابق عليها . أنت سابق عليها ، فأنت غيرها . أنت غيرها فأنت لست الآراء و التنظيرات و الأفكار .

" كيف أُريك الزنّ " الحقيقه تُرى . تُرى بأي عين ؟ بالوعي المحض الذي هو في العين بصر ، في الأذن سمع ، في العضو الظاهري كما هو ، في القوى الباطنيه كما هي ، في كل شئ بحسب طبيعته ، و فوق كل شئ بحقيقته .

" إن لم تقم أنت بتفريغ كأسك " فلن يفرّغ كأسك غيرك . إذ كل ما هو غيرك هو ليس أنت ، و كل ما ليست أنت لا يستطيع أن يفعل فيك شيئا على المستوى الذاتي . فرّغ كأسك ، كن أنت . ثم تعال لندرّسك الزنّ !

...

سألت الشيخ عن تأويل بيتي أبي نواس رضوان الله عليه :

{ إذا ما أدركته الظّهر صلّى . و لا عصر عليه و لا عشاءُ

يُصلّي هذه في وقت هذي . فكلّ صلاته أبدا قضاءُ }

فأجابني :

أوقات الصلاه بالشمس . و الشمس رمز الحقيقه و الروح المقدّسه . تمام طلوع الشمّس و قمّه إشراقها هو وقت الظهر ، و لذلك هو أوّل الصلوات و منه بدأت .
فيقول عن محمد ، و هو الإنسان الكامل البالغ طور التحقيق التامّ { إذا ما أدركته الظّهر صلّى . و لا عصر عليه و لا عشاء } . و ذلك لأن المرتبه الأعلى من الحقيقه جامعه لكمالات كل مرتبه أدنى منها ، فمن بلغ الأعلى حاز الأدنى ، و لا عكس . فالإنسان الكامل صلاته ظهريه أبدا ، أي أنه قائم في مقام الإطلاق الذاتي الإحاطي ، و مُشاهد لعين الجمع الأحدي . ف { إذا ما أدركته الظهر } أي تجلّى عليه الواحد سبحانه باسمه الجامع الواسع الأعلى المتعالي { صلّى } فصلاته فرع شهوده ، لا سبب للشهود . إذا تجلّى صلى . على عكس النفوس القاصره التي تطلب الاستكمال بالصلاه ، أي تطلب حصول التجلّي بالقيام بالصلاه . { و لا عصر عليه } أي الصلوات النهاريه الجزئيه الأخرى {و لا عشاء} أي الصلوات الليليه الجزئيه كلها . لأن كل وقت ما عدى الظهر هو جزئيات لوجود ضوء الشمس أو انعدام ظهورها بالكليه ، أما الظهر فهو الكلّي الشامل .
{ يصلّي هذه في وقت هذي } لأنه تعالى عن الأوقات و استشعار الزمان و الجزئيات . فكل جزء يكشف له عن الكلّ ، و يشاهد الكل في كل جزء . { فكل صلاته أبدا قضاء } حسب الشريعه الظاهره. أما حسب الطريقه الباطنه فالأوقات الحقيقيه للصلوات ملكوتيه ، و ما ظهورها في صوره ملكيه إلا قضاء عن تلك الملكوتيه . فالعارف { كل صلاته أبدا قضاء } إذ هو مدرك أن الظاهر متأخر عن الباطن بالمرتبه ، فضلا عن كون الوقت الملكوتي مجرّد ، و الوقت الملكي مجسّد ، و المجرّد واحد موصول ، و المجسّد متدرّج متقطّع .
{ و ذاك محمّد تفديه نفسي } لأنه الأشرف ، و أنا الأخسّ . و الأخسّ يفدي الأشرف إذ ما وجدت ذات الأخسّ إلا بعد الأشرف و به. " و والد و ما ولد " .

علّق أحد الأصحاب : يعني ما أسفل ظلال هذه الأبيات و ما أسمى معانيها .

...
السلفي فاروق هذه الأمّه ، يفرق الله به بين الحق و الباطل ... نعم ، انظر ما يختصّ السلفي بالقول أنه حق فاعلم أنه باطل ، و ما يقول عنه أنه باطل فاعلم أنه حق .

...
النفس بذاتها من عالم البقاء ، لا من عالم الفناء . لقوله عليه السلام " القناعه كنز لا يفنى " و "مال لا ينفد" .
و محلّ القناعه النفس ، و الذي لا يفنى هو وجه الله " كل من عليها فان و يبقى وجه ربّك ". و الذي لا ينفد ما كان عند الله " ما عندكم ينفد و ما عند الله باق " . فإذن النفس من عند الله ، أي عالم البقاء . " إن هذا لرزقنا ماله من نفاد " .
فالقناعه في النفس ، و القناعه لا تفنى و لا تنفد ، فالنفس لا تفنى و لا تنفد ، إذ لا يكون الفاني محلّا لحلول الباقي .

...
الطلب بغير الطريقه المناسبه ، عاجلا أم آجلا ينقض الغايه .

...
وصف الأشياء أصعب من العمل بها .

...
لو لم تتفعّل إرادتك ، فاعلم أنه لم تتغيّر فكرتك .

...
أعلى درجات العقل هي أدنى دركات الجهل .. بالعكس . و لذلك تجد أن أفكار و كلمات و سلوكيات أهل الجهاله - حين تجرّد معانيها - هي هي حقائق أهل المعرفه . فلو قلبت موسى رأسا على عقب لرأيت أمامك فرعون .

...
تجريح قيمه الكلام أقوى من قمع حريه الكلام .

...
إن اختلفت صوره المسأله عن الصوره التي صدرت لها الفتوى الإلهيه و النبويه ، امتنع حمل الحكم على المختلفه .

...
ليس للعبد أن يُكلّف نفسه . و انعدام التكليف جنّه معجّله .

...
الاجتهاد في الشريعه ، ليس شريعه .
ثم الشريعه ليس للمؤمن و المؤمنه فيها خيره .

...
الجهل بصوره المسأله التي صدرت فيها الفتوى الربانيه ، يمنع الاجتهاد و القياس . و التخمين لا يخرج يقين . و إن جاز الظنّ جاز الطعن ، و إن جاز الطعن فليست فتوى ربانيه . " لا يُسأل " .

...
على ورثه زيد من الفقهاء ، أن يسعوا لرفع أكبر قدر من تكاليف الشريعه بالحق .

...
صلاحيات الحكومه لا تتجاوز أسباب الرضا بإقامتها . و ما قام بالقهر فحتى منافعه لا حجّيه فيها.

...
المنفعه لا تثبت العقيده ، كما أن المضرّه لا تنقضها أو تضعفها .

...
الحرمان من الأساسيات ، يُبطل وجوب الشكر على حصول الثانويات .

...
دراسه العلوم العقليه ، لغير أهل المكاشفات الحقيقيه ، هو شرط لتحقق الإنسانيه .

...

تثقل النفس بكتم الأفكار و الملاحظات ، كما يثقل الجسم بحمل الأكياس و الحمولات .

...

الخطأ في العلم بالأمور العمليه الضروريه ، هو ما تعمّده القلب لا ما أخطأ المطابقه الواقعيه . و توسيع معنى الضروره ، خلل في النفس السويّه .

...

رفع التكاليف الشرعيه بحقّ ، أولى من السعي في وضعها بحق . أما وضعها بباطل فهو كفر و خلاف الأولى .

...

المسأله " المستورده " إذا درسها المستوردون باستقلال ، و جرّدوها و حللوها و نقدوها ، صارت "محلّيه" الصنع .

فكل فلسفه اليونانين التي ورثها المسلمون ، صارت فلسفه المسلمين .

...

لكل قوم أنفاسهم ، و تستطيع أن تشمّها بالنظر إليهم .

...

إذا كثرت عليك العلوم أيها الإنسان ، فتذكّر أن كل هذه العلوم خرجت بالإنسان .

...

المرأه لا تستطيع أن تحترم الرجل الذي تظنّ أنه لا يستطيع أن يحصل على امرأه غيرها .

أما إن كانت توقن أنه لا يستطيع فتسومه سوء العذاب و تذبّح أمواله و لا تستحي منه .

...

من ذكر الله فليفعل ما يشاء . "و من يؤمن بالله يهد قلبه " .

...

سألت السؤال ، فحفظت المسأله ، حتى لو لم أصل إلى إجابه .

لم أسأل ، جاءتني الإجابه ، فأضعت المسأله و الإجابه .

...

لا يخلونّ أسبوعك من ساعه رياضه قوّه ، و ساعه رياضه لياقه ، و ساعه رياضه هيئه .

...

لا يوجد شئ في النحو و قواعده ، لا يدلّ على الوجود و مظاهره .

فإذا استعصت عليك القاعده ، فابحث عن الواقعه المطابقه .

...

لا أرى تعليم الأطفال و الصبيان و الشباب القرءان العظيم .

أرى أن يُعلّموا العلوم العقليه و اللسانيه و أسس حياه طلّاب العلم من المهد إلى اللحد ، ثم يُتركوا ليصلوا إلى القرءان وحدهم مع ربّهم .

لا أعرف شيئا فرضه الكبار عليّ إلا كرهته ، و لا شيئا سعيت إليه بنفسي إلا أتممته و أتقنته .

تقول : فماذا لو لم نعطه القرءان فضلّ عنه ؟
أقول : " كان أبوهما صالحا " و " الله أعلم بالمهتدين " و " لا إكراه في الدين " و " لا تزر وازره وزر أخرى " .
و من عرف العلوم العقليه و اللسانيه ، ثم ضلّ عن القرءآن ، فأبعده الله .
القرءآن نعمه ثقيله ، لا ثقل يوضع على ظهور الأنعام .

...

من أشد ما يُحبب الغرباء الأغيار في العرب و المسلمين ، هو تفهيمهم الشعر .
و ما دعا داع إلى الله خير ممن عُرف عنه أنه يحيا للعلم " و قل ربّ زدني علما " .

...

طلب العلم ، معراج غيبي . العلم كله غيب .

...

نفس التعقّل تقديس و تطهير للنفس .

...

لا يستطيع أن ينظر بتجرّد في كل شئ ، إلا من تجرّد عن كل شئ .

...

الحديث يرجع للقرءان ، و القرءان يرجع للعقل ، و العقل يرجع لنور الله ، و نور الله هو الله .

...

كل شئ من مقام الألوهيه المطلقه و الذات المقدّسه و لا يُنسب إليها شئ دون شئ . و إنما إثبات أن القرءآن كلام الله يعني إثبات أنه كلام الروح الذي هو بالله و عند الله و دالّ على الله و لا يفعل إلا بأمر الله . " و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا " .
أي أنه من فوق عالم النفس ، و من فوق عالم الجسم .
" و ما ينطق عن الهوى " ، و " لسان الذي يلحدون إليه أعجمي " " فأتوا بسوره من مثله " .

...

لا يخشى الأدله و الأبحاث العقليه ، إلا من يريد أن تكون السلطه المعرفيه راجعه إليه رجعه شخصيه .

...

اضحكوا في مجالس العلم ، و لا تجعلوها جنائز و إنما هي أفراح تُزفّ فيها عروس النفس إلى نور العقل .
و اقرأوا إن شئتم " قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون " .

...

ما أعرض أحد عن العقل إلا جعل السلطان للإراده . لكن ما الإراده إلا صوره لعقل . فإذا ما أعرض أحد عن العقل إلا ليخبئ عقله .

...

سألت الشيخ : كيف أكون من المبدعين ؟
فقال : عليك بمعادله المتنبّي .
فقلت : و ما هي معادله المتنبّي ؟
قال : تلك التي مدح بها ابن إسحاق في ميميته
{ لألقى ابن إسحاق الذي دقّ فهمه   فأبدع حتى جلّ عن دقّه الفهم
و أسمع من ألفاظه اللغه التي   يلذّ بها سمعي و لو ضُمنّت شتمي }
فتأمل قوله { دقّ فهمه فأبدع } . هنا المعادله . دقق فهمك ، تبدع .
ثم اشتغل على تحسين لغتك ، فإن صوره فهمك في عبارتك كما قال الإمام الصادق عليه السلام "عبارتك تُنبئ عن معرفتك" .
فإذن دقق فهمك ، و ارفع لغتك ، تكون من المبدعين .

...
تعرف أن الوسيله وسيله ، حين تستطيع أن تستغني عنها في حال أنك حققت الغايه بدونها .
ما لا تستغني عنه حتى بعد الوصول هو الغايه و لو كانت في صوره وسيله في أول الأمر .

...
عجبت ممن يفزع و يجزع إذا أصاب جسمه البلاء .
أي غافل ، ألا تعلم أن جسمك هو من يوم خُلق ما هو إلا للدود و الحشرات وجبه عشاء .

...
يُسلم البعض لأنه وجد منفعه عقليه ، و البعض لمنفعه نفسيه ، و البعض لمنفعه جسميه .
ذوي العقليه من المقربين ، ذوي النفسيه من المؤمنين ، ذوي الجسميه من المنافقين .

...
لا يوجد أحد أخذ بالمعنى الحرفي للنصوص ، و البعض بغير المعنى الحرفي .
لا أحد يأخذ بالمعنى الحرفي ، لأنه لا يوجد شئ اسمه المعنى الحرفي .
الكل يقرأ النصّ بالنصّ و بمحيط النصّ و بلوازم النصّ .
مثال : في حديث " لا يصليّن أحدكم العصر إلا في بني قريظه "
قال فريق من الصحابه بلسان الحال و المقال : هذا الكلام حسب اللسان العربي يحتمل أن يكون للإسراع و يحتمل أن يكون نهيا . و حيث أن الله تعالى في كتابه قال " إن الصلاه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا " فأرجعوا الحديث للقرءان ، فإذن نحن نرجّح أن يكون الاحتمال الأول هو الصواب فما قصد الرسول صلى الله عليه و سلم إلا الإسراع .
الفريق الثاني أخذ باحتمال أنه للنهي ، و أخذوا من القرءان " أطيعوا الرسول " بلا قيد أو شرط ، و أن الرسول أعلم بالقرءان منهم و ليس لهم سلطه محاكمه معنى الحديث بالقرءآن و اللغه بالمعنى الواسع لها .

فما معنى أن نقول أن الفريق الأول أخذ بالمقاصد و الثاني بالحرفي . لا معنى محقق لذلك . المعنى الحرفي ذاته يحتمل هذا و ذاك . فكون الرسول تابع لكتاب الله أمر ثابت في كتاب الله ، و الله فوق الرسول . و كون اللغه حاكمه على الكتاب و الحديث أمر بديهي إذ إنما الكتاب و الحديث باللغه "بلسان عربي"و "حكما عربيا" .
هذا لا يعني استواء القراءات في القيمه بالضروره . لكنه يعني أنها من حيث المبدأ متساويه أي مشروعه ، و أما قيمتها فترجع إلى الحيثيات التي اعتمدت عليها و مدى صوابها .
...
مدح الله تعالى قوما فقال " الذين يسمعون القول فيتّبعون أحسنه " .
فإذن القول واحد . لكن له حسن و أحسن . فلو كان القول بذاته يُعطي الأحسن ، لكان كل متّبع له متْبع للأحسن ، و ليس كذلك إذ "أحسنه" صيغه أفضل التفضيل التي توجب وجود ما هو دون الأفضل و الأشرف في المرتبه .
فكيف يعرف الإنسان ما هو الحسن و الأحسن ، أو حتى السئ و الأسوأ ، في القول الواحد ؟
لا يمكن بالقول . أي لا يمكن بالنقل . فلا يبقى إلا أن يكون بالعقل .
...
يظنّ البعض أن استعمال العقل في النقل هو نوع من الخبث و قلّه الإيمان .
و ليس كذلك . إنما نستعمل العقل لنعرف أننا أصبنا أم لم نصب في فهم النقل .
النقل يحتمل الفهم الخاطئ و الفهم الصائب ، لكن العقل الأدنى معصوم إن سار على المنهاج و العقل الأعلى معصوم مطلقا إذ هو من نور الله مباشره و نور الله علم لا جهل فيه و ضياء لا ظلمه فيه.
النقل من حيث فهم الخلق له غير معصوم . العقل من حيث منهجه أو كشفه الحق معصوم . و المعصوم فوق الغير معصوم ، و المتشابه يُردّ للمحكم .
عندما نرى الحكمه في النقل نعرف أننا أصبنا الفهم . لهذا نسعى لإدراك الحكمه و البحث في الأسس التي قام عليها النقل .
لكل منقول هندسه و بناء فكري و وجودي معيّن . النظر في هذا البناء هو شأن العقل . فإذا وجده محكما متقنا حسنا عرف أنه وصل إلى مراد الحق الذي أحكم و أتقن و أحسن كل شئ خلقه .
ظهور الحكمه علامه الإصابه .
بالتالي ، بلا ظهور الحكمه لا علامه للإصابه ، فإذن لا يقين ، فإذن أصحابه في "شكّ منه مريب" .
فعلى العكس تماما مما يزعم البعض ، ليس استعمال العقل في النقل دليل قلّه الإيمان ، بل عدم استعمال العقل في النقل دليل قلّه الإيمان أو انعدامه .
...
أول شئ يتعلّمه المجتهد في الشريعه هو الاختلاف .
و أوّل شئ يُعلّمه الاختلاف سعه الصدر .

و أوّل شئ يقوم به واسع الصدر حب التدقيق في القضايا و مراعاه ضعف الناس عنه . فيصير محققا و رحيما . و حينها يكون قد صار من المسلمين المحسنين .

...

علامه الآخذ بالدين (أو ما يتوهّم أنه الدين) لا لشئ إلا لأجل أكل سحت الدنيا هي :

أن لا يبالي بكل دينك إن اختلفت معه في مسأله تؤدي إلى زوال أكله للدنيا بالدين .

و ألعن من هذا : الذي يُبيح شرب الخمر للأمراء في المسجد الحرام و يوجب الصلاه وراءهم ، لكنه يحكم بالفسق على إمام الحرم المدني و الذي من نفس طائفته لا لشئ إلا لأنه أباح العزف على العود.

...

نحن لا نبني على معرفه أو عقيده أو فكره .

لكننا نبني على محوريه طلب المعرفه و العقيده و الفكره .

نعم ، محوريه طلب المعرفه هي بحدّ ذاتها مبنيه على نوع من المعرفه و العقيده و الفكره ، لكنها حضوريه ذاتيه نفسيه مباشره للوعي يدركها الذهن بمجردّ التصوّر و يقبلها لتجربته الشخصيه .

فهي ليست معرفه أو نظريه بالمعنى الشائع .

لذلك لا يمكن نقض قاعده هذا البناء الإلهي الذاتي . و أما النظريات فتأتي و تذهب ، و ترتفع و تنخفض .

...

قال تعالى " و إن من شئ إلا يُسبّح بحمده "

و التسبيح هو التنزيه عن التقييد و النقص ، و الحمد لا يكون إلا بعد تجلّي صفه كماليه للمُسبَّح في المُسبِّح . فإذن كل شئ فيه صفه كماليه بدرجه ما من لدن الله تعالى . و رأسها الحياه "و جعلنا من الماء كل شئ حيّ " .

كما قال " و إن من شئ إلا عندنا خزائنه و ما ننزلّه إلا بقدر معلوم " فهذا القدر من الصفات الكماليه التي في المخلوق الأدنى ، تدلّ على وجود الصفات اللانهائيه في الموجود الأعلى . القدر هنا يعني اللاقدر هناك . " و فوق كل ذي علم عليم " و فوق كل ذي صفه جزئيه من له الاسم المطلق .

فالتسبيح الذاتي لكل شئ هو دلالته بنفس قدره على وجود الحق المتعالي الذي لا قدر له من الإطلاق.

...

ما معنى أن يُقال : النفس تحتاج إلى المحسوسات لتعقل الروحانيات . خصوصا أنه قد ثبت تجرّد النفس و أنها أعلى مقامات و منزله من الجسمانيات . يبدو أن ثمّه أمر غير صحيح هنا .

هل يمكن للشئ أن يكون آله لإدراك شئ مغاير له و أعلى منه . فاقد الشئ لا يعطيه . فلو كانت الجسمانيات دون الروحانيات ، و كان ظلمات بعضها فوق بعض ، و الروحانيات أنوار بعضها فوق بعض ، فأنّى للظلمه أن تكون وسيله لإدراك النور .

هل للنفس التفات و قدره على النظر فيما فوقها من العقليات ، كما أن لها اتصالا بما تحتها من الجسمانيات . نظرتها لما فوقها كنظرتها لما تحتها ، ممكنه . و لو قيل أنها لا تستطيع أن تنظر لما فوقها من حيث هي نفس ، أفيعقل أن تنظر لما فوقها بالنظر بواسطه ما تحتها .
الجسم يزيد النفس ظلمه إن تماهت النفس معه أو يزيدها نورا . إن كان يزيدها نورا فلماذا كل هذا اللوم على الاستغراق في الحسيات و الجسمانيات و الشهوات . و إن كان يزيدها ظلمه فأنّى للجسم أن يكون آله لإدراك المعقولات و مشاهده عالم الجبروت و اللاهوت . و إن كان لا يزيدها لا نورا و لا ظلمه فإذن لا فائده للجسم في الإدراك البتّه . فالحاصل أن أي فائده للجسم بالنسبه لإدراك النفس لا يُمكن أن تكون إلا في الاحتمال الأول ، أي أن يكون الاستغراق في الجسمانيات و الحسيات و الشهوات هو وسيله تحصيل هذه الفائده مباشره أو بكونه واسطه .
قد يقال : نعم يستعمل المحسوسات كواسطه حتى يصل إلى المعقولات ثم يطرح الجسم . و نقول : إذ قد أقررنا بأن الحسّ وسيله للعقل ، فإذن أولا لا مبرر للإطراح المبكّر للحسّ ، و ثانيا يلزم أن مزيد الاستغراق يساوي المزيد من الإدراك . فالموت الحتمي سيؤدي إلى اطّراح الجسم فلماذا استعجال أمر الله و الأجل المكتوب ، بل هذا نوع من الانتحار على فرض أنه ممكن أصلا . ثم إن كان النظر في المحسوسات و الاستغراق في جمال الشهوات و صور اللذات هو مقدّمه لإدراك النفس للمعقولات و مشاهده المجرّدات ، فهذا يوجب قاعده تقول " كلما زادت اللذه كلما زادت المعرفه " . و حيث أن الازدياد من المعرفه مطلوب ، فإذن الازدياد من اللذه مطلوب . و العكس صحيح ، الذين يسعون إلى تبغيض اللذه و الشهوه للناس ، هم في الواقع يشتغلون على حرمانهم من المعرفه أو تقليل حظّهم منها .
قد يقال : نعم نحن لسنا ضدّ اللذه من حيث هي ، و لكن ضدّ اللذه من حيث أن أكثر الناس قد لا ينظرون إليها على أنها وسيله للمعرفه بل يعتبرونها في ذاتها كقيمه مطلقه . و الجواب : إذن لا تعالجوا الخطأ بالخطأ . عالجوه بالصواب . و الصواب هنا أن تُنبّه هؤلاء الناس الذين ذكرتهم بحقيقه اللذه ، لا أن تصرفهم عنها بعد أن ثبت أنها وسيله تحصيل المعرفه .
فإذن الأقوال في تعاطي النفس مع اللذات الجسميه - على فرض أن الفصل بينهما حدّي تام لا أن الجسم هو ظهور للنفس في هذه النشأه - هي الثلاثه التاليه :
١- إما أن الجسم لا علاقه له بالنفس و إدراكها للمعرفه من أي وجه كان .
٢- و إما أن الجسم وسيله مؤقّته لتحصيل المعرفه .
٣- و إما أن الجسم هو الوسيله الوحيده لتحصيل المعرفه .
١) إن كان لا علاقه ، فإذن الانهماك في الجسمانيات و التلذذ بالشهوات لا يمكن أن يؤثر على الحاله العقليه و التنويريه للنفس . إذ ما لا يؤثر إيجابا لا يمكن أن يؤثر سلبا . و قد فرضنا أن النفس مستقلّه في تحصيل النور عن الجسم . بالتالي لا علاقه لحاله الجسم بتحصيل النور مطلقا . بالطبع

بشرط أن تلتفت النفس إلى الطريق الحقيقي لتحصيل النور أيا كان على المستوى الباطني و النفسي البحت المنفصل عن الجسم . فعلى هذا الفرض ، لا مجال لذمّ اللذات الجسمانيه .
٢) إن كان مؤقته ، فليكن الموت هو قاطع التأقيت . و حيث أنه قادم لا محاله ، فليزداد الإنسان من الجسمانيات قدر استطاعته إذ ثبتت العلاقه فليسعى للزياده . فأيضا لا مجال لذمّ الصور البدنيه .
٣) إن كان الوسيله الوحيده ، فبسم الله ! استغرقوا في اللذات إذ لا غير لتحصيل المعرفه و المراتب العاليه في الآخره . فأيضا لا مجال مطلقا لذمّ الشهوات الحسيه .
و هذه القسمه الثلاثيه حاصره . بالتالي على جميع الأوجه لا مشروعيه لذمّ الدنيا و الجسم و الصور و الألوان .
و الحمد لله الذي أغنانا عن مكر و جهل الجهّال حيث قال " سنريهم ءايتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق " . و قال " و في الأرض آيات للموقنين " . و الأكبر من ذلك قال " الله نور السموات و الأرض " فأثبت نوريه الأرض بنوره تعالى . فأثبت قدسيه الجسم .
و صدق أبو العتاهيه رضوان الله عليه :
و في كل شيءَ له آيه   تدلّ على أنه واحد .
و إن رغم أنف كل عاجز و حاسد !

...
سأل أحد الأصحاب عن قوله تعالى " الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به " ما معنى يتلونه حق تلاوته ؟
فأجبناه : كل من توفّر فيه شرط "آتيناهم" و شرط "يؤمنون به" فسيكون ممن يتلونه حقّ تلاوته.
حق التلاوه فرع و ثمره ، ليس هو عمل و أصل .
التلاوه تحريك لسان القالب بالألفاظ . حق التلاوه تحريك النفس في مقامات و معاني الآيات . فكلما نطق بحرف و كلمه دخل في عين و حقيقه المتلو .
حق التلاوه أن يكون الحق تعالى هو الذي يتلو بلسانك و أنت تسمع . يتلو في سرّك و أنت تشعر و تخشع . أن يتلو هو و أنت تغيب . أن تتلو أنت كخليفه الله الذي يتكلم عن الحق بالحق .
هذه هي حقّ التلاوه . جعلنا الله و إياكم منها .

...
في الألم وجود أكثر من اللذه . الألم فيه وجد ، اللذه فيها فقد . النفس تشعر بذاتها في الألم ، لكنها تغيب عن ذاتها في اللذه . لذلك المتألم يصرخ ، لكن الملتذّ يصمت . الرعب يهزّ القلب ، الإعجاب يخدّر الحسّ .

...
ما زهّدوا الناس في الدنيا إلا ليجبروا خلوّهم عنها أو ليأكلوها لأنفسهم من دون الناس .

و ما سمّوها "دنيا" إلا لعجزهم عن نيلها أو إسقاطا لمنافسيهم الحائزين عليها . و إلا فإنهم إن استطاعوا أن يأكلوها ، لانغمسوا فيها بالأيادي حتى المرافق و الأكتاف ، و لأوجدوا لأنفسهم سبعين مبررا لذلك .

يزعمون أن الذي " أحسن كل شئ خلقه " و " فطره الله التي فطر الناس عليها " قد أساء الخلق و التدبير و الإرشاد لخلقه و وضع المجاذب لما يجب أن ننفر عنه ، و وضع المنفّرات لما يجب أن ننجذب إليه . حاشا و كلّا .

إن الله أعزّ من أن يصنع هذه المخارق .

كنّ بالواحد الجبّار ، و اضرب بالبشر عرض الجدار ... و أولهم " المصطفين الأخيار " !

...

تسعه أعشار النظريات و العقائد و الأفكار الموجوده بأيدي الناس ، ليست نابعه من تأمل العقل و كشف الروح .

إنما هي صناعات ذهنيه ، بعضها ماكر و خبيث و بعضها يُعلن نيّته ، و الغايه منها هي تحصيل بعض العجزه لشهوات أجسامهم و راحه أبدانهم و عزّه نفوسهم على حساب البشر .

...

من أشدّ ما يستفزّني و يغضبني : هذه التبريرات التي يقدّمها "دعاه" اليوم ، و الذين يحاولون أن "يواكبوا العصر" و " يكلّموا الناس بمفاهيهم " و ما شاكل من أساليب تسويقيه رخيصه تصلح لبيع الأحذيه لا تعليم الحقائق الإلهيه و الشرائع النبويه .

لاحظ فقط كمّيه الهراء الذي يقدّمونه من أجل تبرير تعدد زوجات حضره المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم ، الذي هو النور الإلهي المؤيد بالنور الإلهي .

مرّه يجعلونها حاجه سياسيه (آه كم يحتقرون المرأه حين يحاولون أن يبرروا تعدد الزوجات بتفسير التعدد بأن المرأه كانت مجرّد أداه سياسيه !)

مرّه يجعلونها اتّباعا لعاده اجتماعيه (نعم ، مثل عباده اللات و العزّى و ربا الجاهليه التي أيضا كانت من " العادات الاجتماعيه " و لا يبدو رسول الله يبالي بهذه العادات . و كأن المصطفى-حاشاه-كالإمّعه يسير على ما يسمّونه عادات بدون أن يكون مستقلّا في اتّخاذ قراراته العمليه و الأسريه . و كأن "العاده" شئ غير تطبيق عملي لفكره معيّنه ، و كل تطبيق لهذه العاده هو قبول لتلك الفكره) .

مرّه - إذا ترقّوا - قالوا : رسول الله كان يريد ولدا ذكرا ليخلفه ، فأكثر من عدد الزوجات أملا في هذا الذكر . (الذي يعلم ما كان و هو كائن إلى يوم القيامه حتى أخبر بذلك على منبر في يوم واحد ، لا يعلم أن الله لم يكتب له ولد ذكر ! بل كان - و العياذ بالله - صاحب جسم عقيم عن انتاج الولد ، أو أنه أساء اختيار الزوجه ببصيرته الثاقبه التي خرقت الكونين و أحاطت بتسبيح العالمين !) .

و هلمّ جرّا بهذا السخف و الضعف الحداثي الشائع .

أما الرجال فانظر كيف فسّروا هذا التعدد . هذا مثال من شيخنا القدسي صدر الدين القونوي-رضوان الله عليه- في كتابه " شرح الأسماء الحسنى " ، في اسمه تعالى "الشكور" يقول الشيخ :

{ اعلم أن الموجب للشكّر هو الإنعام . و النعمه عباره عمّا يقع به التذاذ . و هي إما باطنه كالعلم و الحكمه و المعرفه ، و إما ظاهره كالمأكول و الملبوس و المنكوح .، و أعظمها المنكوح و هو إما لإنتاج و إيجاد أعيان الأمثال لزياده الشاكرين على بساط الشكر ، و إما لمجرّد اللذه و هو من أعظم النعم الظاهره و لذلك امتّن به الحق على رسوله حيث حبّب النساء إليه مع قلّه أولاده فلم يكن المراد إلا عين النكاح مثل نكاح أهل الجنه لمجرّد اللذه لا للانتاج ، ليشهد مشهد الامتنان بشهود هذه اللذه الدالّه على اللذات الخالصه الجنانيه } .

أقول : هذا كلام لو ادّعي به النبوه ، لوجب الشكّ في فهمنا لعقيده ختم النبوه . و الله ما قرأنا في صحيفه كلاما يربو على هذا في الجمال و الدقّة و الشرف و الجمعيه و العقل .

لا ندخل في شرحه فهو شرح ، و لا تفسيره فهو تفسير ، و لا التفريع عليه ففروعه يسير الراكب في ظلّها مائه عام و لا يفرغ منها . اجعله وردا لك حتى يجري منك مجرى الدمّ . و احمد الله و اشكر رسوله على أن بعث فينا أمثال هؤلاء العلماء الذين هم ورثه الأنبياء حقا ... لا دعاه التسويق التافهين.

سأل سائل : قول الشيخ القونوي { و أعظمها النكح } هل ضمير {أعظمها} راجع إلى النعم الباطنه و الظاهره ، أم إلى النعم الظاهره فقط ؟

فأجبنا : الكلام يحتمل الوجهين فعلا . لكن الذي يظهر لنا هو أنها راجعه إلى النعم مطلقا ، أي الباطنه و الظاهره . بمعنى أن النكاح هو أعظم النعم الباطنه و الظاهره .

فقال : كيف يكون النكاح أعظم من المعرفه و الحكمه !

فأجبنا : هكذا . أولا كون النكاح أعظم النعم الظاهره ، أي المأكول و الملبوس و ما شاكل ، مفهوم من نصّ الشيخ و مقطوع به . الكلام هو هل تدخل النعم الباطنه المعرفيه أيضا في هذا التفضيل . و الآن، ما هي أعلى النعم الباطنه ، هي العلم كما نصّ عليه . و ما هو أعلى علم عند أهل الله كالقونوي و شيخه ابن عربي بل المسلمين جميعا ، هو العلم بالله تعالى . و العلم بالله له طرق و أنواع، فمنه العلم بالتقليد العامّي ، و منه العلم بالنظر الفكري و التحليل الذهني ، و منه العلم بالمكاشفه و الشهود العيني ، و هذا الأخير - أي الشهود - هو أعلى علم بالله . و هذا معروف . و الآن ما هو أعلى مجلى لشهود الحق تعالى ؟ شرح ذلك الشيخ الأكبر ابن عربي - سلام الله عليه - في الفصّ المحمّدي حين خلص إلى نتيجه { فشهوده للحق في المرأه أتمّ و أكمل } أي شهود الرجل .

فإذن أعلى النعم الباطنه هي العلم ، و أعلى العلم هو العلم بالله ، و أعلى العلم بالله هو الشهود ، و أتم و أكمل مشهد للرجل هو المرأه .

و على ذلك يكون النكاح بالنسبه للعارف - و هذا قيد مهمّ جدا و منشأ الشبهه و الخلط عدم الأخذ بهذا القيد و ملاحظته - هو الحضره الجامعه بين النعم الباطنه العلميه و الظاهره الجسميه ، أي اللذه الباطنيه و الظاهريه .

سأل آخر : ما معنى تعريفه للنعمه بأنها { عباره عمّا يقع به التذاذ } ؟

فأجبنا : لإدراك الشئ يوجد طريقان ، إدراك حضوري و إدراك حصولي . في الحصولي يوجد مسافه معنويه بين العاقل و المعقول ، و لذلك يحتاج أن يطوي هذه المسافه بالمقدمات و النظريات و الدراسات و الأبحاث و المماسّه و الحواس و غير ذلك من وسائل الإدراك و الاستنتاج و الاستنباط ، من قبيل علمك بالطبّ فإنك لا تولد به و تحتاج أن تدرسه و تعاني في التدرّج في تحصيله لتعرفه . في الحضوري الأمر ليس كذلك ، بل نفس المعلوم هو نفس العالم ، أو العلاقه مباشره بينهما و لا تحتاج إلى تلك الوسائط ، من قبيل علمك بأنك موجود أو أنك تتألم أو تلتذ . و هنا خطوره و قوّه تعريف الشيخ للنعمه .
قال الشيخ { النعمه عباره عما يقع به التذاذ } . و الالتذاذ أهو من قبيل العلم الحصولي أو العلم الحضوري ؟
فقال : بل الحضوري .
فقلت : نعم هو كذلك . فلكي تدرك أنك في حاله نعمه أو نقمه ، لا تحتاج إلى تبريرات و لا تفسيرات و لا قصص و لا حكايات ، و لا نظريات عن المبدأ و المعاد ، و لا عقائد و لا أفكار ، و لا مقارنه بمن هو أدنى منك أو أعلى منك ، و لا أي شئ من هذه الأعمال و الوسائط . إدراك أنك في نعمه هو أمر حضوري ذاتي متّحد بك . حين تكون في حاله التذاذ ظاهري أو باطني أو كلاهما ، فأنت في نعمه الله الظاهره أو الباطنه أو كلاهما . حين تكون في حاله ألم ظاهره أو باطنه أو كلاهما ، فأنت في نقمه ظاهره أو باطنه أو كلاهما . الأمر بهذه البساطه و الوضوح .
و هذا على عكس أولئك الذين يريدون من الجماهير المستعبده أن ترضخ للنقمه و الألم الظاهري أو الباطني أو كلاهما ، فيخترعون لهم أنواع النظريات و الأفكار ليقنعوهم - تأمل كلمه "يقنعوهم"- أنهم في نعمه . يسعون لإقناعهم أنهم في نعمه . الإقناع الذي هو من قبيل العلم الحصولي الانفصالي الخارجي . من قبيل أن يقولوا لهم " انظروا لمن هو دونكم " ، أو " احمد ربك أنها لم تكن في دينك " أو " الحمد لله أنها لم تكن أسوأ مما هي عليه الآن " ، و غير ذلك من شعارات ينشرونها بين العوامّ ، و يستعملها العوام لتخدير أنفسهم حتى لا تشعر بالآلام الحاله بها .
ثم لاحظ أنه حتى هؤلاء الذين يزعمون أنهم يحمدون الله " على كل حال " يعني حتى على النقمه - و هو أمر غريب عن القرءآن كله و لا يوجد نبي أو ولي حمد الله على نقمه في القرءآن و إنما الحمد دائما على النعمه و بعد حصول النعمه فعلا يعني الحمد ردّه فعل النفس المنعّمه تجاه ربها ، الحمد ردّه فعل و ليس فعلا - فحتى هؤلاء لا يحمدون إلا من حيث ملاحظتهم لجانب نعمه معيّنه في النقمه التي هم فيها . ففي الواقع هم لم يحمدوا إلا على النعمه من حيث لا يعلمون و لا يشعرون .
فقال : فماذا يفعل من كان في حاله ألم و نقمه ؟
فأجبت : يستغفر ، يتوب ، يطلب من الرحمن الرفع و النعمه . كما فعل الأنبياء في القرءان . و كما هو مقتضى الحقيقه الكونيه . الحمد على النقمه هو تحدّي للقهر الإلهي - و العياذ بالله . هذا ما لا

يفهمه العوامّ و أشباههم . " و بلوناهم بالبأساء و الضرّاء لعلّهم يرجعون " و في أخرى " لعلهم يضرعون" . و هؤلاء الجهله يجعلونها : لعلهم يشكرون و يحمدوني على كل حال !

و قال ثالث : ما فائده قوله { ليشهد مشهد الامتنان بشهود هذه اللذه الدالّه على اللذات الخالصه الجنانيه } ؟
فأجبت : الفوائد كثيره في كلام أهل الله ، لا فائده واحده . و لكن نشير إلى واحده .
قوله { بشهود هذه الذه الدالّه } يعني أن الدليل على لذات الجنه هو اللذه في الدنيا . كما أن الدليل على آلام النار هو الألم في الدنيا . " و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون" . فكما أن العذاب الأدنى في الدنيا هو انعكاس و تجلي للعذاب الأكبر في الآخره ، مع فارق الدرجه طبعا " و للآخره أكبر درجات و أكبر تفضيلا " ، فكذلك اللذه الأدنى في الدنيا هي انعكاس و تجلي للذّه الكبرى في الآخره . و هذا مبنى على قاعده إمكان الأشرف الإشراقيه أيضا . فوجود اللذّه الأخسّ دليل على اللذّه الأشرف . و وجود الألم الأخسّ دليل على الألم الأشرف . و على هذا بنى القرءان في شرح هذه المعاني و ضرب الأمثال . الدنيا و الآخره ليستا عالمين منفصلين تماما . بل إحداهما تنزّل و تجلّي للآخر . من ثمّ كان الأدنى دليل على الأعلى ، و باب للعروج إليه و تعقّله .
بالتالي ، الإعراض عن اللذات الدنيويه هو جهل و كفر باللذات الأخرويه . هو انعدام المدلول بانعدام الدليل . و كما أننا نحتاج إلى تذكّر المعاني الرفيعه دوما فنقوم بالذكر و التلاوه و الشعائر و نراجع الكتب و نجالس العلماء و الحكماء ، كذلك يجب أن ندوام على التأمل و التعاطي مع لذات الدنيا حتى يبقى المدلول حاضرا في قلوبنا بحضور دليله في نفوسنا . فترك اللذه الجسميه كترك صوره الشعيره التعبديه ، هو نوع انفصال و غيبه عن غايه هذه اللذه و الشعيره .
و بهذا الاعتبار يكون النكاح هو أعظم الشعائر الإلهيه . فالصلاه لذّ باطنيه بلا لذّه ظاهريه . و الأكل عاده هو لذّه ظاهريه بلا لذّه باطنيه . و أما النكاح فلفضل قوّته و جماله و مرتبته ، بالنسبه للعارف و الحاضر المتأمل ، هو لذّه باطنيه معرفيه و ظاهريه تمتعيه ، فهو الشعيره العظمى العرفانيه .

و سأل رابع : فإن كانت قيمه اللذه الجسمانيه بهذا الشرف ، فما بال كلام العلماء و الأولياء عن فساد الجسم و الركون إلى لذّاته ، من قبيل قول مولانا في الكتاب الخامس من المثنوي ، البيت ٨١٥ { و أهل الدنيا لهذا السبب عمي القلوب . شاربون لمياه الجسد المالحه } ؟
فأجبنا : كل ما ورد من ذمّ للجسد إنما جاء في سياق المقايسه بين الروح و الجسد ، أي لو افترضنا أن إنسانا يريد أن يختار إما طريق الروح أو طريق الجسد ، فحينها يأتي التفضيل للروح بطبيعه الحال . و هذا لا نقاش فيه ، إذ هو يقين لا ريب فيه . لكن هذا الكلام علاج لمرضى النظر بإحدى العينين ، و التأمل في آيات إحدى النشأتين ، أو إحدى النشآت و المستويات على حساب الأخرى . علاج المرضى ليس كنصح الأصحاء . الذي لا يشرب إلا من الجسد ، مريض . لكن الذي يأكل من

النهر العذب و النهر الأجاج لحما طريا ، صحيح . حين تقع المفاضله بين الآخره و الدنيا ، فالآخره خير و أبقى . لكن حين يرسخ الإنسان في الأعلى ، يُصبح الأدنى بالنسبه له آيه و شهاده و مجلى، فيقول حينها " ربنا آتنا في الدنيا حسنه و في الآخره حسنه " . أما ذاك الذي قال " آتنا في الدنيا " فقط ، جاء الذمّ الإلهي في حقّه . ليس كل من طلب الدنيا سواء . الصالح يقول "آتنا في الدنيا" و الطالح يقول "آتنا في الدنيا" ، لكن شتّان بين الثريا و الثرى . ترك لذّه الباطن هو جهنّم باطنيه ، و ترك لذّه الظاهر هو جهنّم ظاهريه ، و الله أكرم من أن يسقى عبده نارا !

.....

العلاقه بين الرجل و المرأه :-

(أنا) فرديه و غائيه . {ذاتيه} .

(شئ) ظلّيه و ترابيه . {موضوعيه} .

—

*(فرديه) له قيمه كشخص ، و يجب أن تهتم بعقله و نفسه و جسمه ، و ما يحبه و ما يكرهه هو ، و تراعي كل ذلك .

*(غائيه) هو غايه و ليس وسيله . أي هو من حيث وجوب ارضاؤه و طلب معرفته و التعلق به ، لا كمجرد خطوه مهمه لتحصيل شئ آخر .

—

*(ظلّيه) هو مجرد انعكاس لأصل مجرد عالي ، كالظل للشجره و الأصل . فهو متغيّر و زائل . و القيمه ليست له و لكن لأصله المتعالي .

*(ترابيه) أي شخص آخر ممكن أن يعوّض عنه كذرات التراب مع بعضها البعض . و رخيص من حيث أنه وسيله لتحصيل و ما نريده منه هو تحقيق غايه رتبه متدنّيه من وجودنا { الشهوه في هذه الحاله } .

—

١- هل معاملتي للمرأه كشئ ظلّي و ترابي قضيه :

أ) حتميه . أم ب) اختياريه ؟

٢- لماذا نختار أي الطرفين ؟

.....

لا يوجد مخلوق يمكن أن يحق له أن يقول لمخلوق آخر : لولاي لن تعرف و لن تسأل و لن تصل إلى الخالق .

هذا كفر بالخالق و الخلق و المخلوق .

لكل مخلوق نسبه ذاتيه مباشره بخالقه . و لو انهدم الكونين .

...

" كلا إن الإنسان ليطغى . أن رءاه استغنى "

فإذن الغنى علّه استقلال الإنسان .
بالتالي كل من يريد أن يستعبد الإنسان عليه أن يفقره و يشعره بالفقره و يوهمه أنه فقير إليه .
" الشيطان يعدكم الفقر "

...
ليس كل من تكلم باسم الله يكون متكلّما عن الله .
فليست معارضه كل متكلم باسم الله هي معارضه لله .
و لا يستوي كلام وصل بدعوى الرساله أو الوراثه أو الاجتهاد ، مع كلام صادر مباشره إليك من الله توقن به و تعرفه كما عرف موسى أن كليمه هو الله .

...
قيام الحجّه عليك هو بأن يأتيك الرسول بالبينات حتى تبلغ إلى حد " استيقنتها أنفسهم " جبرا و لو كنت ظالما عاليا مفسدا في الأرض .
أما التفلسف في العقائد فليس من قيام الحجّه الرسوليه في شئ . أنت كلّفت نفسك بنفسك .

...
ما شمّ رائحه الحقيقه إلا العرفاء . و أما البقيه فيرجمون بالغيب من مكان بعيد .
ما دعا إلى الله إلا العرفاء . و أما البقيه فدعوا إلى أنفسهم .
ما شحن النفوس بالغنى و العزّه الإنسانيه إلا العرفاء . و أما البقيه فطلبوا مذلّتك من أجل عزّهم ، و جهادك من أجل مجدهم و راحتهم ، و أموالك من أجل رفاهيتهم ، و خضوعك من أجل سلاسه سياستهم ، و جهلك من أجل تمرير هراءهم ، و غفلتك من أجل أن يغطّوا في نومهم .
و لولا أننا نرى الأنبياء و النبوه بأعين العرفاء ، لما كانوا شيئا مذكورا . تريد أن تعرف قيمه النبوه مثلا بدون العرفان ، فانظر في السلفيه و الوهابيه و أشكالهم و أشياعهم و قلّ لي بالله عليك أهذا شئ حتى مرسول من كلب .. لا أقول من رب !

...
الشعراء العرب في غنى عن رساله إلهيه بالمعنى الخاص . لأن نور الله فيهم .
و إنما نزلت لهم الرساله حتى تكون من باب " نور على نور " و الازدياد في الخير و الحكمه ، و شحذ الخواطر بالقبسات القدسيه ، و تفجير كوامن اللغه العربيه .

...
ما بالنا لا نذكر الملائكه كثيرا ؟
ألا تلاحظ ذلك .

...
القرءان هو انفعال اللغه العربيه للروح القدسيه .
كما أن عيسى هو انفعال مريم للملك .

...
يعظّمون من يُحيي الأجسام الهالكه بعد حين ، و يسمونها معجزه و كرامه .

و لا يعظّمون من يحيي العقول الباقيه بلا حين ، و يعتبرونها قضيه عابره .
ثم يزعمون أنهم من ورثه النبيين و أتباع المقرّبين .
...
كلما ازداد عدد و عُقد القيم في تصور الكمال ، كلما ازداد الفرق بينه و بين الوجود الواقع ، بالتالي يزداد السخط و يصعب تحقيق المطابقه المُسبّبه للرضا .
هل الرضا الناتج عن تحقق تصور الكمال يختلف باختلاف هذا التصور ، هل كثره و صعوبه القيم تؤدي إلى قوه و شدّه الرضا إن كان السخط يزداد فلم لا يزداد الرضا .
الرضا قد يكون ثابتا و قد يكون متقطّعا متغيّرا ، و لكن لا يجتمع في النفس الرضا و السخط في آن واحد . ثبات الرضا حين تتحقق المطابقه بين التصور و الوجود الواقع على الدوام بحيث لا قيمه جديده تدخل و لا مقارنه حادثه تحصل ، فثبات الرضا في ثلاثه : المطابقه و اللاقيمه و اللامقارنه ، أي رسوخ النفس و اطمئنانها أنه لا قيمه أخرى ستحصل و لا مقارنه ستحدث ، و العكس بالعكس .
هل يمكن انعدام كل القيم من تصور الكمال ، لا يمكن ، لأن أقل ما ستجده النفس هو أن ترى الكمال في انعدام القيم الكماليه بالتالي تترقب عدم دخول شئ إليه .
الرضا واحد ، و هو راحه و سعه النفس المطلقه .
القيم قيود قبل أن تتحقق ، و كل ما حدث تحققه بطل ثبوته بذاته ، فلا اطمئنان إلا بقيمه قديمه غير حادثه ، حتى يكون تحققها قديما غير حادث .
كل ما ركبته أنت قتلك تركيبه و أذلّك تحقيقه .
ما تنحته أنت لا يمكن أن يعطيك الوجود لأنك أنت أعطيته وجوده ، فليس فيه إلا ما فيك من قبل أن يكون فيه .
كل ما في نفسك ملكك و عبيدك ، و لا يمكن أن يسيطروا عليك إلا بقوه أنت منحتهم إياها شعرت أم لم تشعر بأنك أعطيتهم إياها ، و يمكن أن تسلب منهم هذه القوه في أي لحظه .
كل مكان باب لولوج اللامكان ، كل زمان باب لولوج اللازمان ، و لولا أن حقيقتنا فوق المكان و الزمان لما استطعنا حتى تصور المتعالي عليهما فضلا عن السعي لذلك ، و السعي يقتضي أننا انحدرنا إلى المكان و الزمان ، و لأن الحقيقه متعاليه فالانحدار توهّم ، و لو ظهرت الحقيقه بالوعي لزال التوهّم تلقائيا .
قد تنظر في الصوره و ترغب في تغيّرها لو كانت ماضيه من الذاكره ، و قد تنظر في الصوره لتنتزع منها فكره ، و قد تنظر في الصوره لتفرض عليها فكره و تفسّرها بها و تعيد تفسيرها ، ففي الذاكره صور و فيها تفسيرات لهذه الصور ، فقد تسعى لتغيير الصوره و قد تغيير التفاسير . الصور بالتخيل و التفاسير بالتفكر ، و أنت تقارن هذين بتصورك للكمال و لترى إن كانا الأنسب للراحه و السعه ، فاعلم أنك تملك سماء الفِكَر و أرض الصور ، و لا يمكن لما تملكه أن يملكك إلا لو سقطت مالكيتك كما في المنام و الأحلام .

في المنام أنت عبد ، في اليقظه أنت ملك ، فاعلم أن تحديد عبوديتك و مالكيتك من غيرك ، لكن لولا أنك في يقظتك أودعت النفس ما يوجب سوء منامك لما حدث هذا السوء ، فمنامك بحسب يقظتك ، و يقظتك حسب وعيك ، و وعيك أنت ، فمن حيث أنك ملك تجعل نفسك عبدا .
كل ما في نفسك نفسك .
أنت مركز ما في نفسك .
للنفس طرق تُظهر و تولّد بها الأفكار و التصورات ، ابحث عن هذه الطرق و اعرف نفسك .
إن عرفت نفسك عرفت كل نفس لأن النفس واحده .
للنفس نظام و لا فوضى إلا في حدود و بحدود هذا النظام ، اكتشف النظام و اعرف نفسك .
انظر لألم الجسم كمجرّد ظاهره لا كسبب للنفره ، تخلص منه .
انظر في نفسك لتعرف نفسك فتخلص .

...

الصمت و النظر في النفس يؤدي إلى التجريد و الاكتفاء بالتأمل . الكلام و النظر في الموجودات يؤدي إلى التصوير و التجسيد و الدخول في التعقّل . فقطب الصمت الشمالي يعرج بنا إلى حضره المطلق ، و قطب الكلام الجنوبي ينزل بنا إلى محضر المقيّدات . السؤال : هل علينا أن نرضى بالتردد بين القطبين أم أنه يوجد طريقه لتجاوز أحدهما أن كلاهما ؟
حين أغرق في الصمت ، أطلب الكلام . و حين أغرق في الكلام ، أطلب الصمت . و كلامي بعد الصمت أدقّ ، و صمتي بعد الكلام أعمق .
كلما انتقلت من الشاطئ إلى مقابله ثم رجعت إليه وجدته أكبر و أجمل و أزهر و أجلّ .
تنفّسي في الصمت بارد و خفي . تنفّسي في الكلام سريع و جلي . أنفاس الصمت تخرج من كل وجودي ، و أنفاس الكلام فقط من صدري .
الكلام بعد الصمت مباشره هو كلام صامت ، سكينه الصمت تعلوه و جماله يجلوه ، و خشوعه يرفعه و عمقه يزيّنه .

...

مُعلّم السلطه ، مُعلّم العامّه . الزاهد في السلطه و العامّه هو مُعلّم الخاصّه .

...

احتماليه إصابه المرأه بالأمراض النفسانيه كبيره و شائعه . لبُعد المرأه عن الصمت و الشهود الباطني غالبا . كلما كثرت ثرثرتك كلما ازدادت احتماليه مرضك .

...

من يعجبه المدح ، يؤذيه القدح . إلا لو استطاع أن يرى المدح دالّ على شرفه ، و القدح دالّ على خسّه خصمه ، حينها قد يلتذّ بالمدح و لا يتألم للقدح .

...

علم النفس ، أشرف العلوم و الأعمال .

لأن كل العلوم و الأعمال تعتمد على النفس ، و غايتها خدمه النفس . و الحقّ نفسه لا يتفعّل بدون قبول النفس . و ما جهنّم إلا محاوله لكسر النفس .

...

عدم الشعور بالوجد و الطرب ، موت . لكن عدم التعبير إلا بالمشاعر ، طفوليه .
تعلّم و استغرق في فنون الكلام ، حتى تخرج من حدّ الأطفال إلى حدّ الرجال .

...

الجنّه : حرملك فيه مكتبه .

...

قبل أن تبحث في "اسم" الفرقه ، ابحث في "مسماها" .
و مسمّى الفرقه في ثلاثه : موضوعها و منهجها و ثمارها .
فمثلا ، حين تقول " معتزله " و "أشعريه" لا تنشغل بلفظ الاعتزال و الأشعري و تصول و تجول في هذيان لفظي لا قيمه جوهريه له . انظر أولا في الموضوع ، أي العلم أو الشئ الذي يدور حوله المذهب الاعتزالي و الأشعري ، و هو هنا مثلا علم العقيده الإسلاميه .
ثم انظر في المنهج . إذ لابد أن نعرف سبب الافتراق ، فإما أن يكون على مستوى المنهج أو على مستوى النتائج في حال كان المنهج مشتركا بينهما على العموم أو الخصوص صوريا .
ثم تنظر في النتائج التي يتميّز بها كل واحد منهما في شتى مسائل العقيده .
بعد ذلك كله تستطيع أن تقول " معتزله " و " أشاعره " و لا تتعلّق بالألفاظ و المباني ، بل بالمقاصد و المعاني .
قد يوجد المسمى قبل الاسم . قد يوجد المسمى مبعثرا قبل تنظيمه . قد يوجد المسمّى ساذجا قبل تتدقيقه و تحريره . في هذه الحالات كلها ، المسمّى موجود حسب الجوهر . فلا يحقّ لأحد أن يقول أن المسمّى بدعه بسبب عدم وجود اسمه أو تنظيمه أو تدقيقه و تحريره . اللهم إلا لو كان حمارا فوضويا سطحيا ، فحينها ليقل ما يشاء إذ لم يستح من الحق و الأحقّ .

...

بدون الاعتقاد بالحقيقه المحمّديه ، لا يوجد أي معنى لقول " أشرف الخلق " و " سيد الأولين و الآخرين " ، و " خير خلق الله " على سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم .
فمن يزعم أن العرفاء الصوفيه من الغلاه ، فليعلم أنه من المقصّرين الذين يستمسكون بالعدم .

...

نحن عباد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .
أقصد ، يا ليت لو ننال هذا الشرف !
" من يطع الرسول فقد أطاع الله " ، فمن يعبد الرسول فقد عبد الله .

و هذا هو سبب ما شهده ذلك الجاهلي في صلح الحديبيه حين قال أن تعظيم أصحاب محمد له أشدّ من تعظيم أصحاب كسرى لكسرى و بقيه حواشي الملوك لملوكهم . و كذلك هو سبب قول أبي بكر "من كان يعبد محمدا " و تفسيره في قول حضره علي عليه السلام " أنا عبد من عبيد محمد " .
و كل ذلك في القرءان في قوله تعالى " قل : يا عبادي " . و الضمير للرسول بعد "قل" .

...

الاستخاره الدائمه : أن تحيا حياه طلاب العلم . فإن الله و من في السماوات و البر و البحر يرضون عن طالب العلم ، و يدفعه سبحانه للخير دفعا و يقيه الشرّ برحمته و لطفه .
من كان من طلاب العلم ليل نهار ، لم يحتج إلى الاستخاره و لا إلى كثير من الأعمال الجزئيه التي وُضعت للعوام الذين لا يعرفون الله و الحق و العلم إلا في طرف من أطراف حياتهم و شئ من عوارض اهتماماتهم .
طالب العلم في كنف الله و رحمته . فمن عزم بالقطع القلبي المطلق أنه يحيا لطلب العلم ، فليفعل ما يشاء فإن الله معه بلطفه و عنايته و هو يجري في بحر الدنيا بأعين الله و وحيه .

...

نحن في زمن لا يحتمل تجادل أهل الملل مع بعضها البعض بنحو النقض و القتل و الرغبه في "إثبات" بطلان عقيده الآخر .
نعم ، في الماضي حين كان الناس عموما لا يعرفون إلا العيش في ملّه ، كانت المجادله سبب لترك ملّه إلى ملّه أخرى . أما اليوم فالمجادله سبب لترك كل الملل و الخروج مطلقا من ساحه الدين إلى الإلحاد.
فلعنه الله على من يضطرّنا إلى دخول هذه الحرب الكريهه .

...

من ذكر الله ، فقد اعتقد بكل العقائد الصحيحه ، و عمل بكل الشرائع السليمه ، من أول الزمان إلى آخر الزمان فما بين ذلك .
اذكر الله ، و انج .

...

" اذكروا الله ذكرا كثيرا "
لا يذكر الله مرّتين ، إلا من لم يذكره المرّه الأولى .
ذكر الله الواحد إنما هو عمل واحد ، فإذا تمّ و قُبل ، بقي أثره مع العبد إلى أبد الآبدين .
فرق بين الذكر للوصل ، و بين الذكر للإظهار .
الذكر للوصل يتم مرّه واحده ، فلا يدخل القلب حضره الحق تعالى ثم يخرج منه .
بعد ذلك يأتي الذكر الذي هو إظهار و تجلّي وجود القلب في حضره الحق تعالى و هو ذكر الخواصّ.
فإذن قوله تعالى " ذكرا كثيرا " متوجّه للطائفتين : للبعيد إلى أن يدخل . و للواجد لكي يُظهر إذ "كل إناء بما فيه ينضحُ " .

...
قبل طلب أي العلم بأي مسأله ، لابد من ثبوت سلسله من المطالب العلميه و المعنويه . هذه السلسله لو ثبتت فإنها كالشجره ، و ثمارها لا نهائيه و تشمل كل معلوم على الإطلاق بعد ذلك .
و لهذا ينبغي إفرادها في رساله خاصّه يكون اسمها " مبادئ طلب العلم " ، فتُبحث فيها بحثا مستقلّا عن جميع العلوم و المعارف و الصناعات ، ثم تؤخذ كمسلّمات من هناك لإقامه هذا الجميع على بصيره .
لكن ، طلب العلم بمبادئ طلب العلم يفترض ثبوت هذه المبادئ قبل بحثها و إثباتها ! و هذا يكشف عن أن مبادئ طلب العلم فطريه و قبليه و راسخه في النفس الإنسانيه .
من هنا ، لو تأملت في جميع شؤون الإنسان من أول ظهوره طفلا حتى يبلغ حدّ الخرف النهائي ، ستجده يدور في فلك معلومات و افتراض صحّه معلومات و نظريات معيّنه و قوانين و سنن من قبيل العله و المعلول .
و مع ذلك ، فإن التأمل في هذه المبادئ نافع جدا . و الله المستعان .
...
قالت لي إحداهن : إن المرأه تتمسكن و تظهر ضعفها حتى تعرف مكامن ضعف قلب الرجل لتسيطر عليه.
فقلت : نحن أحيانا نظهر غفلتنا للمغفّلين حتي نستغفلهم و ننال ما نريده . و مشكله المرأه أنها تظنّ نفسها أذكى مما هي عليه ، و لذلك تنخدع بسهوله .
فقالت : لكن قلب الرجل في يد المرأه القويّه عاجلا أم آجلا .
فقلت : قلب صاحب التأمل العالي وراء عرش الله تعالى ، و المرأه لا تستطيع حتى أن تمسّ قدمه .
فقال : بالأمس قلت لي أن " المرأه هي العالم " .
فقلت : المرأه هي العالم ، و الرجل رب العالم . " آدم روح العالم " .
فقالت : لا تنسى أن المرأه هي التي أخرجت الرجال من الجنه ، و حوا هي التي أنجبت العالم .
فقلت : هذه القصه اليهوديه . القصه الإسلاميه الرجل أخذ قرارا و المرأه اتّبعته .
فقالت : و لماذا اخترع اليهود القصه ؟
فقلت : حواء أرض ، آدم سماء ، و الأرض بدون ماء السماء صحراء ، لكن بماء السماء تصبح جنّه خضراء . و قد اخترعوها لأن اليهود ضعاف أمام المرأه ، و هي تتحكم فيهم ، فنسبوا لها المصيبه .
فقالت : لكن بدون أرض لن تمطر السماء و لن تجد الوعاء الذي يمتصّ ماءها .
فقلت : بالضبط . لذلك المرأه "قابل" و الرجل "فاعل". فيجب على المرأه السليمه أن تنظر للرجل على أنه فوقها و روحها ، حتى تستقبل منه فيعطيها و يحبها . و إلا فإنها تتحوّل إلى بركان ، و البركان لا ينتج ثمار اللذه و السعاده أبدا .
فقالت : الرجل هو الذي خرج من رحم امرأه ، فعليه هو أن يقول أن المرأه روحه .

فقلت : الأعلى روح الأدنى . الرحم أدنى لأنه من العالم السلفي . لكن العقل و الأسرار الإلهيه و الحكم الوجوديه فهي عند آدم ، لذلك هو روح العالم .
المرأه الطاغيه مثل الأرض السبخه : لا يمكن المشي عليها و لا الزراعه فيها .
قيمه الرحم بحسب قيمه الماء الذي دخله . فقيمه المرأه بحسب علو مستوى الرجل الذي تتعلّق به .
فقالت : ليس كل رجل فاعل . فلو كان ربا لكان كل رب أي رجل كاملا و فاعلا . لكنه محدود في الزمان و في المكان ، كأي مخلوقات العالم السفلي "الأرض" العالم ، فكيف تنسب الألوهيه و الربانيه للمحدوديه .
فقلت : أولا ، ليس كل امرأه لها رحم ينتج الأولاد ، فهل هذا يعني سلب هذه الفضيله عن المرأه ! هذا ليس منطقا سليما . وجود استثناءات لا ينفي القاعده الأصليه .
ثانيا ، كلامي عن الرجل الفاعل لا عن الذي قصّر عن إدراك حقيقته العليا و تفعيل عقله المقدّس .
ثالثا ، سرّ الرجل ورآء الزمان و المكان ، و هذا المقام الغيبي المتعالي المنزّه هو درجه المقرّبين الذين تنزّهت قلوبهم . هذا الرجل هو " آدم روح العالم " .
المقصد من الربوبيه : تعليم المعاني القدسيه و الأسرار المعرفيه . بواسطه الكلمه .
فقالت : التعليم . إذن فهو يعلم و يعرف عن المرأه ، لأن المعاني القدسيه و الأسرار المعرفيه موجود في العالم ، و المرأه هي العالم .
فقلت : المعاني "تظهر" في العالم . و ليست "هي" العالم . المعاني فوق العالم . كما أن الشمس خارج الأرض لكن شعاعها يدخل الأرض .
...
الحقيقه هي الأدب ، و الأدب هو الحقيقه . كل أدب مخالف للمعرفه ، سفاله .
" إن الله لا يستحي من الحق " . و ما كان لخليفه الله أن يخالف الله .
فالعبد العالم في سوره الكهف ، ما نسب خرق السفينه لنفسه ، و قتل الغلام له و لربه ، و حفظ الكنز لربه ، " بالرغم من كون الله هو السبب في كل هذه الأشياء ، لكنه كان يحافظ على الأدب مع الله " .
ليس الأمر كذلك . و إنما لأن الحق تعالى هو الوجود المحض و الغنى ، و الخرق و القتل فيه شائبه العدم و الفقر ، فنسب الوجود للوجود ، و العدم للعدم .
...
أنشد دعبل الخزاعي رضوان الله عليه :
{ شربت و صحبتي يوما بغمر . شرابا كان من لطف هواءً
وزنّا الكأس فارغه و ملأى . فكان الوزن بينهما سواءً }
ما هو هذا الشراب ؟
الجواب : الشعر .
...
الشرك الذي كان يحاربه المرسلون غالبا هو التالي :

اعتقاد أهل الشرك أن الموجودات المتوسّطه بين الخالق و الناس ، كالملائكه و نحوهم ، شفاعتها التكوينيه ذاتيه ، أي أن الرب الأعلى لا ينزل شيئا إلى الناس إلا بتوسّط هؤلاء و لا يمرّ شئ من عند هؤلاء إلا برضاهم الخاصّ ، بالتالي إن تم استرضاؤهم بالعباده و القرابين و نحو ذلك فحينها يستطيع الناس أن يرجوا أو يضمنوا أن لا ينزل عليهم شئ إلا حسب ما يحبونه و يشتهونه .
الآن ، أي هذه المقدّمات هو الغير مسلّم في الملّه التوحيديه ؟
أهو وجود وسائط في العطاء ؟ كلا .
أهو وجود طبقات من العوالم بين المصدر الأعلى و بين القوابل السفليه ؟ كلا ، باعتبار نظام العله و المعلول ، و السبب و الأثر ، و الخزائن و التنزيل ، و قل ما شئت .
أهو وجود شفاعه من حيث المبدأ ؟ كلا .
أهو في نفع الدعاء و القرابين من حيث المبدأ ؟ كلا .
كل هذه العوامل مشتركه .
الفرق الوحيد الجوهري هو في اعتقاد استقلاليه الوسائط في تحديد ماهيه النازل و الصاعد .
و هذا قول صاحب يس " أأتّخذ من دونه آلهه ، إن يردن الرحمن بضرّ لا تغنّ عنّي شفاعتهم شيئا و لا ينقذون " .

...

ما معنى ذكر القرءآن لآيات الآفاق و الأنفس و الاستشهاد بها على المطالب العلميه ؟
المعنى الأول هو : ظواهر الطبيعه لها قيمه تأمليه معرفيه ، و ليس فقط قيمه غذائيه مصلحيه .

...

سأل أحد المسلمين : لماذا لا أصير بوديا ؟
فأجبناه : لأن البوديه كلها في آيه واحده من كتاب المسلمين " و في أنفسكم أفلا تبصرون " .

...

للإنصاف من النفس : " الأديان الإبراهيميه " حسب التسميه الشائعه ، هي أكثر الأديان جلبا للشغب و قابله لأن تكون مصدرا للتشغيب و العبث ، و فيها الكثير من اللغو و الهيجان الذي يجعل عموم أتباعها من الغافلين عن أنفسهم و حقائق الوجود و تخلق في أذهانهم صور وهميه يعكفون عليها ليل نهار و يغفلون عن حقيقه الواحد القهار و النفس الإنسانيه الكامله .
لولا ما فتحه الحق تعالى علينا في القرءآن و جعله نورا لنا ، لكنت من أتباع بوديه " الزنّ " . و لما كانت لي شريعه إلا " زا زن " . و لما كانت لي عقيده إلا شرح حقائق النفس .
لكن هذه المطالب كلها فتحها علينا الحق تعالى القرءان و بنور المصطفى صلى الله عليه و سلم الذي هو عين قلوبنا و منبع روحنا و بابنا إلى النور المقدّس اللانهائي .
و هذا الشغّب على أشدّه ليس في المسلمين ، و لكنه في العبرانيين و اليسوعيين . عبث طفولي من الدرجه الأولى ، و مغالطات وقحه و استغلاليه و انتهازيه على أرفع - و أحطّ - مستوى ممكن أن يخترعه الذهن البشري ، و لامبالاه بحقيقه الوجود إلى أقصا حدّ ممكن تقريبا ، و يشبههم في هذا

السلفيه من الإسلاميين بأنواعها الوهابيه و الإخونجيه و ما شابه هذه الأشكال المتعفّنه العقل و الكثيفه الروح .
من بشائر الإنسانيه : انتشار الإلحاد في صفوف العبرانيين و اليسوعيين و السلفيين . ثم انتشار البوديه في صفوف الملحدين على أقلّ تقدير .
أما الإسلام الحقيقي العريق ، فليس هو مما يمكن أن يدخله أي أحد و لا يمكن أن ينتشر بكثره في الناس . هذه الطريقه للقلّه من أوّل يوم ، و تعميمها على كل من هبّ و دبّ هو أحد أكبر المصائب التي حلّت على الناس ، و يبدو أن ذلك بدأ في ما عُرف ب "عصر الفتوحات" أيام عمر بن الخطاب رحمه الله .
فالحاصل : من لم يستطع أن يكون في بيت عرفاء المسلمين ، فليكن في بيت الزنّ بوديين .
...
المطلب النهائي للطريقه الإسلاميه و الزنّ بوديه هو معرفه النفس . و كذلك هو المنطلق . ففي القرءان غايه الجهاد و الشكر و الإحسان هي " لنفسه " ، و الوعد و الوعيد متوجّه للنفوس ، و معيار ثبوت الحقّ هو " ما ينفع الناس " ، و معرفه الله هي ب " من عرف نفسه فقد عرف ربّه " ، و النظر في النفس كاشف عن حقائق الكون و المعاد كما ذكرته آيه الروم " أولم يتفكروا في أنفسهم ، ما خلق الله السموات و الأرض و ما بينهما إلا بالحق و أجل مسمّى ، و إن كثيرا من الناس بلقائ ربهم كافرون " ، و هكذا النفس هي محور الأمر كله . و كذلك الأمر في الزنّ . فأين الفرق ؟
الفرق أن الطريقه الإسلاميه الشائعه تقول لك : يجب أن تبحث في تسعين ألف مسأله حتى تعرف النفس . (الرقم للمبالغه الدالّه) . لكن الزنّ يختصر عليك الأمر و يقول لك " اجلس بصمت " و هو معنى " زا زن " .
فالإسلاميه تجعل بينك و بين معرفه النفس مراحل و عقبات و خطوات و صور و أشكال و كلمات و رسوم و شرائع و عقائد كثيره و كثيفه و ألوان متعدده جدا .
بين في الزنّ القضيه واضحه : اترك كل هذا ، و اجلس بصمت ، و ستعرف .
البحث عن أدله وجود الله ، و التسليم بوجود الملائكه و الرسل ، و الدخول في نقاشات ذهنيه فلسفيه مع المنكر لهذه الأمور و وجوب النظر في حججه حتى تكون " على بصيره " - كما يقولون - و ما لا حصر له من المسائل . ثم بعد كل هذا يجب أن تأخذ صور اجراءات العبادات و المعاملات بالسند و التسليم لرجال أنت لا تعرفهم و لا تعرف عنهم شيئا و لا يهمّك أصلا لتعرف نفسك أن تعرفهم و لا هم يعرفونك و لا يبالون بك أصلا ، ثم تتدخل في جدال المذاهب و أيهم أصدق في الحفاظ على صوره العباده "الصحيحه" . ثم إذا أردت أن تذكر الله يجب أن تنظر هل الذكر بالاسم المفرد جائز أو غير جائز و تدخل في هذه المهاترات أيضا . و الكثير الكثير غير ذلك من خطوات كلها تأتي قبل أن تستطيع أن تجلس بصمت و تنظر في ملكوت النفس بحريه !
و بطبيعه الحال بعد الدخول في كل هذه النقاشات الطويله الذيل و الانغماس في المغالطات و السعي لكشفها و الجدل و القيل و القال يكون شطر من عمرك قد ذهب - غالبا هباءا منثورا إلا ما

ندر بلطف الله - و تكون قد استحكمت في نفسك الصور و الأشكال و الألوان إلى حدّ يطغى على حقيقه النفس و تجرّدها و يغطّيها بما لا يحصى من الطبقات الكثيفه ، ثم يُقال لك : الآن اجلس لتذكر الله !
فلندع كل هذا الهراء و الهباء جانبا .
ماذا نريد ؟ انس كل هذه التفاصيل و الأسماء ، إسلاميه ، بوديه ، مذهبيه ، عقائديه ، دع كل هذا جانبا قليلا ، و اسأل نفسك سؤالا بسيطا : ماذا أريد ؟
الجواب الفطري الأولي الذي يجده الإنسان الذي استطاع و لو للحظه أن يضع عنه كل هذه الأثقال هو التالي :
أريد بسط نفسي و التذاذها بكل مستوياتها .
و لا يمكن إلا هذا الجواب أصلا . و هو الجواب الذي تستبطنه حتى أشدّ العقائد مكرا و التي تتكلّم زورا عن " التخلّي عن النفس " . و حجّتي في ذلك بسيطه : حتى هذه العقائد "الزاهده في النفس" و "الغارقه في المحبّه" تقول لك أنك إذا لم تزهد في نفسك و تغرق في المحبّه الإلهيه ستذهب إلى الجحيم لتتغذّب نفسك ! أظنها واضحه.
فإذن ننتقل إلى الخطوه التاليه المنطقيه و هي :
ما هي نفسي ، و ما هي مستوياتها ؟
و الجواب عن ذلك لا يمكن أن يتمّ إلا بأن تتأمل أنت في نفسك مباشره - كالجلوس بصمت - أو تذهب إلى شخص آخر تأمل في نفسه هو و تفترض أن نفسه هي مثل نفسك و تفترض أنه يقول لك الحق و تفترض أنه أصاب في معرفه نفسه - لاحظ ثلاث افتراضات لا دليل قاطع لك عليها - ثم تأخذ عنه معرفه النفس . فالطريق الأول مباشر بك و منك و إليك و لك . الطريق الثاني افتراضات و تكهّنات . و هذا يوجب على العاقل أن يأخذ بالطريق الأول . لا أقلّ أن يكون الطريق الأول هو الأصل عنده ، و يكون نظره في أقوال غيره من أهل الطريق التأملي النفسي من باب الاستعانه و التأييد و الاستئناس و مزيد بصيره و معونه ، لكن تبقى الحجّه للطريقه المستقلّه الأولى .
فخلاصه الجواب : اعرف نفسك بنفسك . و إن شئت فاستأنس برأي غيرك من أهل التأمل النفسي .
ملاحظه : هذا قيد مهم " من أهل التأمل النفسي " . بمعنى أن غير هؤلاء لا قيمه لهم أصلا حتى تنظر في أقوالهم ، أي لا قيمه في هذا الباب المباشر ، نعم قد تكون لهم قيمه من باب أنهم ذوي أنفس إنسانيه فما يظهر منهم أيضا دالّ على النفس لكن هذا طريق غير مباشر مضاعف .
فعلى ذلك الطريق في معرفه النفس و مستوياتها ثلاثه ، و ترتيبها من الأعلى للأدنى هكذا :
الأول التأمل المباشر في نفسك .
الثاني الأخذ عن أهل التأمل النفسي غيرك .
الثالث النظر في ما يظهره غير أهل التأمل و أخذ العبره منه .
السؤال الثالث لا يمكن إلا بعد تحصيل شئ من معرفه النفس الكامنه في المرحله الثانيه منطقيا :

ما هي الأمور التي تؤدي إلى بسط النفس و لذّتها ، و ما هي الأمور التي تؤدي إلى قبض النفس و تألمها ؟

حين يظهر لك الجواب ، يصير ما يؤدي إلى اللذه و البسط هو " الخير " . و ما يؤدي إلى الألم و القبض هو " الشرّ " .

المرحله الرابعه هي هذه : تجريب الخير للتأكد و الاطمئنان إلى خيريته . و تجريب شئ من الشرّ بحذر للتأكد و الاطمئنان من شرّانيته .

المرحله الخامسه و الأخيره : الدوام على لزوم الخير قدر الإمكان ، و الدوام على البعد عن الشرّ قدر الإمكان .

و السلام .

كل هذه المراحل الخمس تبدأ من النفس و ترجع إليها . قد تصعد إلى أعلى العرش و تنزل إلى تحت الفرش ، قد تسافر في اللامكان و قد تتقيّد بأضيق مكان ، كل هذه أمور بالنفس و لها ، فلا يوضع القيد على النفس إلا بها و بوعيها و باختيارها إن كان مما يمكن فيه الاختيار .

هذا هو ديني ، هذه هي طريقتي ، و هذا هو إيماني ، و لا أعرف شيئا سوى ذلك على التحقيق و ما سواه إنما هو مكر و تخمين و مخاريق .

فإذن المراحل خمسه : الإراده ، المعرفه ، الوسيله ، التجربه ، الاستقامه .

و محورها واحد : نفسك .

و طريقها واحد : وعيك .

" من عمل صالحا فلنفسه ، و من أساء فعليها ، و ما ربّك بظلّام للعبيد " .

...

الله أعطانا الحريه ، و نحن كتبنا على أنفسنا العبوديه .

ثم زادت جرأتنا فنسبنا هذه العبوديه لله تعالى ، ثم قلنا - أي قال الخواص فيما بينهم - " لا بأس بالكذب على الناس ، حتى يحسنوا التعايش مع بعضهم البعض " .

...

كل أحد يحب طاعه القانون و حثّ الناس عليها .... حين يكونوا هم من يضع القانون .

أما لو لم يكونوا هم ، فيحثّون الناس على طاعه الحق و التفكير المنطقي !

...

عندما يعاني الفرد و يشاهد أسرته تعاني من الفقر أو قله موارد المعيشه ، فإن احتماليه أن يكبر و يصبح طاغيه لا يبالي بمعاناه الناس تزداد جدا .

قد لا نبالغ لو قلنا أن معظم الطغيان في هذا الجانب تفسره هذه المعاناه و مشاهده عدم مبالاه الناس به و بأسرته .

" هم لم يبالوا بي .. لماذا أبالي بهم ! "

...

قراءه كتب ميراثنا و تراثنا العريق ، هي بحد ذاتها عمليه تفخيم للنفس و تعظيم للذوق .
نعم ، حتى كتب " المجون " و " شعر الفسّاق " .
...
قلت لإحداهن : ما أوضاعك السياسيه ؟
فقالت : في المنفى .
فقلت : في المنفي تنكشف النفس و يظهر المعنى .
فقالت : لم أزل أرى أشياء جديده في نفسي ، فكلما قلت أني عرفتها ظهر لي ما لم أكن أعرفه من قبل .
فقلت : ذلك لأن النفي لم يتمّ بعد . لو اكتمل النفي لزالت كل فكره و كلمه و صوره ، فتظهر النفس مجرّده و متعاليه و مستقلّه . و حينها تنكشف الذات العليا من خلال ضوء الحقيقه الأسمى .
نعم ، من يعتبر نفسه كصوره ، أو ككلمه ، أو كفكره ، فإنه لا يمكن أن يفرغ من معرفه نفسه . لأن كل هذه الأشياء لا نهايه لها ، فكيف يمكن أن يحيط بما لا حدّ لكثرته . لكن النفس في مقام الوحده القدسيه المنزّه عن الكثرات يُمكن أن تُشاهد ، و شهودها مرّه واحده هو كشف سرمدي لا ينكسف أبدا .
...
الفكره عرشيه ، الكلمه سماويه ، الصوره أرضيه . و كل أعلى يتضمن الأدنى .
الوجود المطلق وراء كل ذلك و فيه .
الذكر متعلّق بالوجود المطلق . ما سوى ذلك متعلّق بالفكر و الكلم و الصور .
من ثمّ عداوه أصحاب الكثره لأهل الذكر ، لأن إطلاقيه الوجود تجعل كل العروش و السموات و الأراضين نسبيه ، و حيث أن أهل الكثرات يستمدّون سلطتهم المطلقه من اعتبار ما عندهم هو المطلق فحينها يكون من ينفي إطلاقيه ما بأيديهم هو في الواقع ينسف جبالهم نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا و لا أمتا .
فهل من الغريب بعد أن ذلك أن يقول أهل الكثره لأهل الوحده " يأيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون" .
أم من العجيب أن كلما " ذُكر الله وحده اشمأزّت قلوب " هؤلاء الجهله .
الحكمه علم الوجود . أولا و آخرا .
...
أفضل من إشراق الشمس الملكيه ،
شعا ع وجهك في غرفه مدلهمّه .
أفضل من حلاوه السكّر ،
شفتيك على شفتي في السرّ .
أفضل من البارد للتائه في الصحراء و هو عار حاف،

قطره من ماء فمك في حلقي الجافّ .
أفضل من العالم كله المحرّم و المنجّس،
تمددنا سويّا في زاويه من كهفنا المقدّس .
...
الصغار ينفعلون للحبّ ، الكبار يفعلون الحبّ .
فالصغير لا يعرف لماذا يحبّ ، و لماذا ينحبّ ، ف "يقع" في الحبّ .
لكن الكبير يعرف أن السرّ في المناسبه و مستوياتها ، ف "يعرج" بالحبّ .
...
لن تجد في ذهنك إلا حروف و أعداد و أشكال .
عالمك كله مكوّن من هؤلاء الثلاثه .
اعرف حقيقتهم و كن ملكا ،
و اعلم أن الإله واحد لا ثلاثه .
...
العربي من يعظّم الكلمه ،
المسلم من يعظّم المعرفه ،
و من سوى ذلك لم يشمّ لكليهما رائحه .
...
حفظ المسلمون الأدب " الماجن " لسببين : نفساني و عرفاني .
أما النفساني فهو لأن العقل يريد الإباحيه المطلقه ، و دار الجسم تحتاج إلى اعتدال و حساب حتى لا يطغى الضرر على النفع بالتالي تحتاج إلى شريعه منظّمه ، فلم يبق مساحه تسمح لحريه العقل مع حفظ صحّه الجسم سوى العالم الوسيط الذي هو الخيال . فحتى يتوازن وجود الإنسان عقلا و نفسا و جسما ، أطلق المسلمون المحققون حريه العقل ، و حريه الخيال ، و قيّدوا الجسم عن ما يغلب ضرره نفعه .
أما العرفاني فهو لأن كل صوره لها تأويل بحسب تسلسل العوالم و تطابق المراتب ، و كلما نزلت الصوره كلما كانت الحقيقه التي تدلّ عليها أعلى بحكم اجتماع الأضداد و اتصال الأقطاب ، فكان المجون كالجنون هو رمز على التحقيق الأعلى و النور الأسنى .
...
الانتقال من السنّه إلى الحداثه ، هو انتقال من الفصل إلى الهزل .
...
لو طلبت لذّه الجسم ، فيجب حتى يقع التوازن أن يقع عليك ألم الجسم .
و لكن لو طلبت الجهاد بالجسم ، فيجب حتى يقع التوازن أن تنزل عليك لذّه الجسم .
فاللذه يتبعها الألم ، و الجهاد تعقبه لذّه ، و الجهاد في نفسه لذّه .
...

أن يقتلك الناس ، خير من أن يقتلك المرض أو الحادث .

...

اجعل مصدر أفكارك الفهم ، لا الألم . إلا لو كان الألم باعثا على الفهم .

...

غالبا أن تتألم مما تخاف منه ، أيسر من أن تعيش بألم الخوف منه .

...

ما الدنيا إلا دار ممزوجه ،
يركب الضحك البكاء ثم ينقلبا ،
و إنما الخلوص للدار الآخره ،
فاسلم فهي خير لك منقلبا .

العبد عبد و لو أجلسه الحق على العرش،
و البلاء للعبد قرين ملازم ،
مهما فعلت فاحذر التعزز على الفرش ،
لكي لا تُردّ ببلاء مُلازم .

العبد فرد و لو طافت حوله الأمم ،
ما انفكّ بالإحاطه عن عزلته ،
صاحبه الحق حتى في اللمم ،
فليذكر إحاطته في محراب لطيفته .

لو أنزل قهره فارفع تضرّعك ،
و إياك و الغفله بالتماس الأسباب ،
التذلل هو التعقّل فاحفظ رتبتك ،
ثم اسع لفتح ما شئت من أبواب .

ألا إن العبد فقر و غناه الجمال ،
فيا من أفاض الحسن على يوسف الكريم ،
افتح علينا بطوفان حسن الكمال ،
و هب لنا أينما وجّهتنا ألوان النعيم .

...

عقل الإنسان يجعله يعتقد أنه إله ،
خيال الإنسان يجعله يعتقد أنه رب ،

لكن جسم الإنسان يجعله يدرك أنه عبد .
" و ما محمد إلا رسول ، قد خلت من قبله الرسل ، أفئن مات أو قتل انقلبتم "
...
هل يمكن أن نفكّر بدون استعمال أو استشعار كلمه أو صوره أو هيئه ؟
فإن قلنا نعم ،
هل يمكن أن نعي بدون أن نفكّر ؟
فإن قلنا نعم ،
هل الوعي مطلق ؟
فإن قلنا نعم ،
فما معنى الفرق و الفصل و المحدوديه في هذا المقام الذاتي ؟
فإن لم نجد معنى ،
أين الخطأ في " أنا الحق " ؟
...
لا يؤلم النفس إلا ما نزل من العقل أو أيده العقل .
لكن يتألم الجسم كان العقل ما كان ، شبه دائما و حتى في الاستثناء إنما يأتي الاستثناء بعد طول مجاهده و تجرّد و تألّم ، و حتى في الاستثناء قد لا يحسّ بالألم عند درجات معيّنه منه و لو زيد لأحسّ به .
فالنفس مرتبطه بالعقل ، لكن الجسم مستقلّ عنهما بنحو ما من هذه الحيثيه .
لا يمكن أن يؤلم نفسك شئ إلا لو كان عقلك " يعتقد " أنه " خطأ " أو " نقص " . فهو الذي اعتقد ، و هو الذي حكم ، ف " أنفسهم كانوا يظلمون " .
أما الجسم ، فلو كان لك روح أيّوب ، لقلت " إني مسّني الشيطان بنصب و عذاب "
...
الله أوجد كل شئ بإرادته ،
الكذب موجود ،
فإذن الله أراد وجود الكذب . ١

الله واحد و صفاته عين ذاته و لا تتغيّر ،
الله أراد الكذب ،
إذن من صلب الحقيقه الغير مختلف معها إراده الكذب . ٢

بما أن الكذب لا يتعارض مع الحقيقه الوجوديه المطلقه ،

فمن الممكن أن يكون كل الخطاب الإلهي مشتملا على الكذب كما أن الكون الإلهي مشتمل على الكذب ،
بالتالي لا يمكن التيقّن بأن مضمون الخطاب صادق . ٣

فليحلّ هذه من يظنون أنهم في غنى عن الأولياء !

...
أي قيد على العقل ، كفر .
أي قيد على الخيال ، كفر .
أي إباحيه للجسم ، كفر .
ابحث عن الإسلام و الإيمان في حدود البعد عن هذه الكفريات ، تجد طريقك إن شاء الله .

...
ما سعى لتقييد العقل ، إلا من بنى أمره على الجهل .

...
سخافه شائعه :
يقولون " هؤلاء الخوارج يستعملون السياسه في الدين " .
لاحظ : كأن الحكم على خصمك السياسي بأنه من "الخوارج" ليس حكما دينيا و توسّل بمقولات دينيه لتحطيم الخصم السياسي !

...
سألت الشيخ : لماذا كان شعراء العرب قبل الإسلام و بعده يكثرون من ضرب الأمثال و تشبيه الشئ بالشئ و وصف الشئ عن طريق ربطه بشئ آخر ، و لماذا لم يكتفوا بوصف كل شئ بنفسه فقط ؟
فأجاب : حتى تعرف أن كل شئ مرتبط بكل شئ ، و تدرك وحده الموجودات و صلاتها . و هذا أعظم الأسرار التي دارت عليها تأملات أهل المعرفه شرقا و غربا قد نثره علينا الشعراء بالمجّان .

...
القول بأن كل شئ خير ، هو إنكار لوجود الشرّ ، مما يعني إنكار وجود الخير .
فكل شئ خير تعني لا شئ خير .

قال أحدهم : لو سمحت توسع قليلا وفسر .
فأجبت : إنكار ضدّ من الأضداد ، هو إنكار للضدّ المقابل له . لا خير بدون شر ، لا جمال بدون قبح ، لا كمال بدون نقص . الكلمه نفسها لا معنى لها بدون المفهوم المقابل لها في مستوى الكون الذي هو زوجيه و تعدديه و ألوان مختلفه . فإذن الذين يحاولون أن يعتبروا كل شئ خير و حلو و جميل و مقبول ، من هذه الحيثيه الكونيه ، لا معنى لكلامهم .
فقال : أنت أسقطت الخير والشر كمسمى على المعاني فالقبح مقابله الجمال وكلاهما خلق الله جل وعلا ولكن لو تسائلنا الخير والشر، القبح والجمال ، والنقصان والكمال ، كلها من صنع من ؟؟؟؟

أليست من صنع الخالق عز وجل .
فقلت : ليس الكلام عن الخلق . الكلام عن وجود المعنى . فمن الواضح أن النظر في وجه يوسف ليس كالنظر في وجه المسخ . و من الواضح أن ضرب إنسان كفّ ليس كإعطاءه قبله . هذا المقصد من الخير و الشرّ بأبسط المعاني .

و قال آخر : السؤال هو : عدم وجود خير معناه شر؟ هل عدم وجود جمال هو قبح؟ هناك منطقة رمادية في الوسط بين الجمال والقبح، الغباء والذكاء، الكمال والنقص. لكن الخير والشر موضوع اخر اذ الشر دوما هو خير متنكر ، ووجود بصيرة ترى الخير المتنكر ينفي وجود الشر. اذا لا يوجد شر بل يوجد دائما سر جديد ولغز جديد يلتمس منا حب التفكير والمعرفة وفك الألغاز.

فقلت : نعم ، بالنسبه للمؤمنين " ليس يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " . فكل ما يظهر على أنه أذى و شرّ هو شئ مؤقت و عاقبته خير و لذلك هو في حكم الخير . لكن هذا لا يعني أن الشرّ نفسه معدوم مطلقا ، بل هو موجود بالنسبه لمن لم يستعيذ برب الفلق من "شرّ ما خلق" . فإذن بالنسبه للمرحومين الأمر إما خير عاجل أو شر عاجل و عاقبته خير . و لذلك لو تأملت في كلامك النفيس نفسه ستجد أنك قلت "وجود بصيره ترى الخير المتنكّر" هذا يعني أن الخير تنكّر في زيّ شرّ ، إذن الشرّ موجود و لو على مستوى الأزياء . وضحت إن شاء الله ؟
و لذلك قال " إن للطاغين لشرّ مئاب " . لاحظ "شرّ" .
...
خلوت مع الواحد في عين وحدتي ،
فشعرت مدهوشا بكل ذرّتِ .
طلبت مطلوبي من مطلوب فكرتي ،
فأحالني بالحيلوله إلى صرف حقيقتي .
وجدت العدم ناكحا للوجد بعقد هويّتي ،
فولّدتُ أكوانا دار فلكها بنفختي .
عقلت المعقولات بنظم سلسلتي ،
و تسلسلت المعلولات بإشراف خلافتي .
أنا الآمر الناهي على كل مملكتي ،
بالحقّ أجول و أهيمن فوق رعيّتي .
ما فقدت و لا وجدت غير ذاتيتي ،
بالعزيز تعزّزتُ فعزّت عزّتي .
خرجت من العوالم بدون الطرفتِ ،
و سريت في الجميع بدون اللمحتِ .
خضعت كل الرقاب لجلال رقابتي ،

و خشعت جباه الخلق لظهور سطوتي .
قيل لي ببرق منزّه عن صناعتي :
اكتب فوالله لا تصمد رايه أمام رايتي .
ما اشتعلت شمعه بغير جذوتي ،
و ما قام حرف على غير كلمتي .
طر حيث شئت يا غافلا عن رسلتي ،
ستقع و إن كرهت تحت سيف دينونتي .
أتطلب جنّه فهي أقلّ ابتسامتي ،
أتخشى نارا فهي أدنى زفرتي .
أسلم تسلم أيا عبد حضرتي ،
فما أنت سوى قطره في بحر بساطتي .
سبقت إرادته لي ما ظهر من إرادتي ،
في الأزل أحبّني فاشتعلت محبّتي .
لولا قوله "كن" لما كانت كينونتي ،
و لولا باب "فاعلم" لفي الشرك أهوتِ .
أنا الحامد و المحمود و الحمد صفتي ،
و أصفى صلاتي على صفوه صفوتي .

...

لا يوجد مفرده لا يمكن معرفه معناها المحدد إلا في سياق . لكن يوجد ما تحتمل عدّه معان محصوره مسبقا و تكون مجمله و الاحتمال المقصود بها في هذا السياق مبهم و يرفع الإبهام النظر في السياق .

لكل مفرده معاني مجمله أو مفصّله من قبل وضعها في سياق .

...

يوجد منهج ، لو عرفناه و اتّبعناه في تعلّم لغه جديده ، يمكن أن نتعلّم به أي لغه . هو أمامي الآن بصوره ضبابيه و أعمل على جلائه بإذن الله .

...

أي إنسان يريد أن يعيش أكثر من ستين أو سبعين سنه يجب أن يُقتل .

لأن المريض القبيح فقط هو الذي يجد رغبه في العيش في البدن بعد أن تهجم عليه أنواع الأمراض المعقّده .

مثل هذا يُشكّل نافذه للشرّ في العالم .

...

كما أن بعض ما نعنيه لا نقوله ، كذلك بعض ما نقوله لا نعنيه .

...
جذب الانتباه : فنّ لا يتقنه إلا العقلاء و المجانين .

...
مجرّب : الملائكه لا تدخل بيت فيه وهّابي .

...
كل علمنا و معلوماتنا "عن" الطبيعه ، ليست "هي" الطبيعه . بالتالي هي من وراء و بعد الطبيعه .
إذ لو كانت هي عين الطبيعه لما أخطأنا في وصف و تعليل شئ طبيعي أبدا ، فحيث أننا نُخطئ فعقلنا مغاير للطبيعه .
بالتالي ، الإنكار المسبق لما سوى الطبيعه هو إنكار لكل علم عن الطبيعه ، بل هذا الإنكار نفسه غير معتمد على الطبيعه .
القول بأننا لا نريد أن نستمدّ علمنا عن الطبيعه إلا بملاحظه صورها و علاقاتها الظاهره و التجربه المصطنعه ، لا يقتضي بالضروره إنكار ما وراء الطبيعه ، بل هو بحد ذاته شاهد على كينونه الماوراء بحكم أن نفس هذا القول مظهر لحكم من الماوراء ، و إلا فأرونا أي ظاهره طبيعيه بالضبط حكمت بهذا الحكم المنهجي ، و هيهات .
بل لولا العقل لما وجد شئ اسمه "طبيعه" و لكن مجرد ظواهر جسمه مفرّقه مبعثره لا جامع بينها .

...
الأساس النفسي للمذهب العقلي هم أناس يريدون معرفه الوجود كله و هم متمددون على أسرّتهم .

...
إذا رأيت الشخص يتشدد في كلامه مع المسلمين و يتلطّف مع غيرهم ، فاحكم بأنه منافق و اجعلها في رقبتي .
أما لو زعم بأن هذا من لوازم " الدعوه إلى الله " ... فيجوز البصق في وجهه .

...
كيف عرفت الشمس أنها خُلقت لإضاءه الأرض ؟
نظرت في نفسها فوجدت ضوءا شديدا .

...
أحيانا حتى نوصل الوسطيه إلى المقصّرين ، نحتاج أن نُبالغ .

...
من الأمور اللطيفه : حين نقرأ عن أمّه كانت قبل عشره آلاف سنه ، و أنها كانت تنظر إلى السماء و الحيوانات التي نحن ننظر إليها اليوم . لكن سؤال : هل كانوا ينظرون إلى نفس السماء التي ننظر إليها اليوم ؟ لا أظنّ .

...
" الإنسان البدائي " ... مصطلح اخترعه الإنسان " البدائي " !

...

كل كتابه طلاسم سحريه .
و الكتابه ظاهره خارقه للعاده : مجرد حبر في أوراق يكشف لك أخبار الآفاق و خبايا العشّاق !
...
كل كتاب في مكتبتي صديق أستطيع أن أحكي حكايه لي معه .
...
بيت من الشعر خير من كتاب . كتاب من الشعر خير من الدنيا و ما فيها .
...
التأمل في حقيقه أننا نفهم بعضنا البعض حين نتحدّث ، مدعاه للتعجّب .
و أكبر جرائم الحداثه قتل التعجّب .
...
المنتسب للصوفيه الذي يسعى لكسب الجماهير بالتسايس و التقعّر في الحديث ، يجوز صلبه .
...
أرباب السيف يحكمون في زمان ، أرباب القلم يحكمون الزمان .
ألا ترى الناس لم تزل تتعصّب لمكتوبات رجال تكسّرت الكؤوس المصنوعه من ترابهم سبعين مرّه .
...
عربده أبو نواس أنقى من عباده أكثر الناس .
لو عقلنا ، لصلّينا صلاه استسقاء نقول فيها : اللهم أنزل علينا شبه أبي نواس .
و هل ماء الحياه إلا شئ يُحيي الحسّ و الإحساس و الحواسّ .
...
اثنان من خدع الطغاه الأساسيه :
الأولى تعليم الناس الترضّي على الطغاه أشباههم من السابقين و الفسّاق المبذّرين من الغابرين .
الأخرى تعليم الناس التركيز على عظم جرم المعاصي الشخصيه - كالخمر و الزنا و ترك الصلاه (هذه الثلاثه المفضّله عندهم على مرّ القرون) .
بالخدعه الأولى يمهّدون سبيل الترضّي عنهم هم و الرضا بحالهم . إذ من ترضّى على (آ) الذي كان نهّابا فرعونا ، يعني باللزوم الترضّى على (ب) الذي حاله مثل حال الأول .
بالخدعه الثانيه يخفون و يشغلون الناس عن كبار المعاصي و الجرائم الخاصّه و العامّه ، كالطغيان و الاستئثار بالسلطه و نهب المال العام و الطبقيه الفرعونيه و غير ذلك من أمور كان السلف الصالح يذبحون عليها ، فصار الخلف الطالح يضرب كفا بكفّ و يقول " الصبر ، فالدنيا لهم و الآخره لنا " .
...
إن وجدت إنسانا يقول " لا أهتمّ بالمستقبل ، فقط بالحاضر " مطلقا . و يبني مثلا عليه عدم الاهتمام بالدار الآخره .
فخذه إلى أعلى جبل ، و اقذف به من فوقه إلى الأرض ، فإن استعاذ بك و صرخ و قال "لا تلقيني أرجوك" ،

فقل له : و ما أدراك ماذا سيحصل لك إن ألقيتك من أعلى الجبل ، هل جرّبت ذلك من قبل ! كفّ عن التفكير بالعاقبه ، و عليك بالحاضره المحسوس و ابق في حدود تجربتك .

...

كما أن إشراق الشمس يُخفي الكواكب ،

كذلك دراسه العرفان ترفع الذوق إلى حدّ يستصعب معه علم الكلام .

...

الفكره تتبع الإراده . فحين نريد أن نعيد تفسير صوره معيّنه ، أو نفسّرها ، فإننا نستعمل فكره . فلو تأملنا في سبب استعمالنا لهذه الفكره ، سنجد أننا كنّا نريد ذلك ، بدليل أننا لو أردنا ما سوى ذلك لفكّرنا بغيرها كما يحدث عندما نعيد تفسير صور ذكريات ماضيه بنحو يُلائم ما نراه الأحسن لنا .

فالفكره تتبع الإراده . لكن لو تأملنا في هذه الإراده سنجد أنها متعلّقه بأمرين : معدوم و موجود . أو الأحرى هو أمر واحد له جانبين . لاحظ : لولا أن المُراد معدوم لكان حاصلا ، و لو كان حاصلا لكانت إراده حصوله مستحيله إذ هو من باب تحصيل الحاصل ، فلا أحد يريد أن تكون له عينان إن كانت له عينان حاصله له فعلا . لكن لولا أن المُراد موجود بنحو ما ، لما استطاع أن يريده أصلا ، إذ المعدوم لا يُراد و لا يتعلّق به شئ ، فضلا عن أن المُراد يبعث على وجود فلا يكون معدوما إذ فاقد الشئ لا يعطيه فالمعدوم لا يُعطي الوجود . على ذلك المُراد موجود . و هنا المفارقه الأوليه . فقد ثبت أن المُراد معدوم ، و ثبت أيضا أنه موجود . فهل هذا تناقض ؟ أول الكلام أنه يستحيل أن يكون تناقضا إذ قد ثبت كُلّا من المقدّمتين بيقين ، فلابد من حلّ و هو ميسور إذا لاحظنا حيثيه وجود و حيثيه انعدام المُراد.

موجوديته مُلاحظه وعي ، لكن انعدامه قد يكون في مستوى باطني نفساني أو في مستوى ظاهري جسماني . مثلا : لو أردت أن أشعر بعظمه نفسي من حيث أنها معصومه عن الخطأ في كل قراراتها الماضيه و الحاضره . لابدّ أولا أن أريد هذا الشعور بالعظمه ، فلابد أن يكون تصوّر ماهيه هذه العظمه و تعريفها ثابتا في وعيي ، من قبيل أني عرّفتها بالعصمه المذكوره ، فهذا الترابط بين العظمه و العصمه وجوده الأولي في الوعي . ثانيا أبدأ أنظر في القرارات التي اتّخذتها في الماضي بفتح خزانه الذكريات ، فسأجد صور و تفسير معيّن مقترن بها بدرجه أو بأخرى و قد يكون غائبا إن كانت الذكرى لا قيمه لها حين وقعت بحيث لم ألتفت إلى إصدار حكم فيها و تفسير خاصّ لها . فإن وجدت الذكرى مقترنه بتفسير صائب (لاحظ أن معيار الإصابه موجود هنا فلابد من البحث في أصوله) مررت عليها بقبول و استمدّيت شئ من هذه العظمه المُراده . و إن وجدتها مقترنه بتفسير خاطئ أي مغاير لمطلب العصمه من قبيل وجود خطأ في قراري أو سلوكي فحينها يجب أن أبدأ بتغيير هذا التفسير بحيث يصير تفسيرا يُلائم العصمه فأدخل في التأويل و التبرير حتى أنزع التفسير القديم و أضع التفسير الجديد المُظهر للعصمه حتى في الماضي . و هكذا حتى أمرّ على جميع الذكريات الماضيه حتى اللحظه الحاضره (و هذا يشير إلى أن العظمه المُراده تُساوي مجموع الحوادث الممكنه أي أنها تتسع و تقلّ من حيث صورها مع الحوادث و القرارات ، و هذا يدل على أن مفهوم العظمه و

إن كان واحدا من وجه فهو متعدد من وجه آخر ، ففي وحده و كثره ، أو وحده تظهر في كثره و تنقسم فيها من وجه) . لاحظ كل هذا التعقيد الكامن في مُراد الإراده ، من مفهوم إلى علّته إلى باعثه إلى صوره إلى البدء في إعماله و تنفيذه . كل هذا التعقيد ليس له محلّ حتى في النفس و الذهن ، بل متعلّق بأمر وراء هذين ، بدليل أن هذين يقعان في ساحه تنفيذ مطالب الإراده . و لا يمكن حتى اعتبار الإراده متعلّقه بأفكار ، أي الأفكار ليست علّه الإراده من هذا الوجه ، لأن الإراده هي التي تبعث الأفكار و تتخيّر أيها تريد و يصلح لما تريده . فالفكره ليست فوق الإراده ، لأن الإراده فوق الفكره .

فهذا الموجود الذي تتعلّق الإراده به هو أمر فوق الفكر و الذهن و النفس و الجسم و البيئه .

و هذا الموجود فيه كثره أيضا ، بدليل أن متعلّق الإراده يتعدد و يتغيّر ، و هذا الموجود هو متعلّق الإراده فإذن هو يتعدد و يتغيّر ، أي يتغيّر بالنسبه لتعلّق الإراده و ليست بالضروره في ذاته يكون متغيّرا هذا أمر لم يثبت إلى الآن .

فالمُراد موجود من حيثيه ، و معدوم من حيث إراده تنفيذه و تفعيله في المستويات الوجوديه التي هي دون مستوى الإراده .

فيمكن رؤيه ثلاث طبقات هنا : الموجودات المُراده ثم الإراده ثم مستويات إظهار الإراده .

...

كما أن القابل يطلب العطاء , كذلك الفاعل يطلب الإعطاء .

من هنا قال الفاعل " ادعوني استجب لكم " .

و كما أن القابل يغضب إذا لم يُعطى , كذلك الفاعل يغضب إذا لم يُعطي .

من هنا قال الفاعل " إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين " .

لا موجود لا يطلب شيئا . الوجود من الوجد و الوجدان و الإيجاد .

و لذلك قال الوجود الحق " إذا أراد شيئا " .

...

على الكاتب أن يكون كالشمس : يُشرق أحيانا و يغرب أحيانا .

لو أشرق دائما لأحرق جمهوره . لو غرب دائما لجهله الناس . بل ساعة و ساعة فينير الأرض و ينمّيها تدريجيا .

...

على العلماء أن لا يكفّوا عن الإعطاء , حتى لو لم يرغب أحد في الأخذ منهم فليتكلّموا و لو في الهواء.

كما أن الشمس لا تزول بل الأرض هي التي تلتفت عنها , كذلك العلماء يُفيضون على الناس حتى يكون الناس هم الذين يُعرضون عنهم .

...

تسع صفات مرتبطة بالحكمة في كتاب الله :
العلم (المطلق , و الغيب , و الشهادة) , العزة , الخبرة , التوبة , الحمد , العلو , المُلك , القدسية , السعة .
هذه هي صفات الحكماء .
...
هذه صفات قصص القرءان بحسب كتاب الله :
1- إحاطتها : غير محيطة بكل قصص الرسل و القرى .
2- غايتها : تثبيت فؤاد النبي . التفكر . التوحيد و الأسماء الحسنى . عبرة . تفصيل كل شيء . هدى و رحمة . موعظة و ذكرى . تحلّ أكثر ما يختلف فيه بنو اسرئيل . تصديق الذي بين يديه .
3- مستواها : أحسن القصص . بعلم , حضور الحق , بالحق . قصّ آيات الله . ليست حديثا يُفترى .
4- مظهرها : من أنباء ما قد سبق . منها قائم و حصيد .
5- جمهورها : أولوا الألباب . لقوم يؤمنون .
...
الإنجاز الفكري ليس تقديم نظرية متناسقة منطقيا , أي من حيث شكل البرهان و تسلسل البحث بنحو مناسب صوريا. هذه خطوة أولى . الخطوة الأهم هي مضمون هذه الأشكال البرهانية و الترتيبات الصورية .
فقد يكون البرهان صحيحا, إلا أنه باطل أو غير نافع وجوديا , أقصد المضمون الذي اشتمل عليه البرهان .
الفكر شكل و عقل . الشكل يمكن لأي أحد أن يحسنه بل أصله فطري بحت . لكن العقل هو العبرة النهائية .
فقوانين المنطق لا تتبع "الحقيقة الواقعية ". يمكن حشو قوانين المنطق بأي هراء و تقديمه بشكل منطقي بامتياز . مثل قوالب الطعام , يمكن أن تضع في قوالب طعام ذهبية مطرّزة بالألماس طعاما من الجنّة أو برازا من الزريبة , و قالب الذهب قالب ذهبي في الحالتين .
فليس كل تفكير منطقي يستحق شرف النسبة إلى الفكر . مضمون هذا التفكير هو المحكّ .
...
يقول البعض : التطور يوجب تغيّر الأديان , و على أهل الأديان تقبّل ذلك .
و الجواب : لو كان يوجد شيء "يوجب" تغيّر الأديان , فما بالها (أ) لم تتغيّر منذ آلاف السنين , و (ب) يجب عليكم أنتم أن تقولوا "يجب تغيّر الأديان" حتى يقع هذا التغيّر , لا يوجد أحد يقول "يجب أن تشرق الشمس" و لا "يجب أن ينمو الزرع بالماء " . اختراع السنّة الكونية ليس سنّة كونية .
...

كثيرا ما أسمع ملاحدة يقولون ما حاصله (و الشرح و شيء من تأييد حجّة الملحد منّي أنا) : كل أتباع دين ملاحدة , أي إنهم في حكم الملاحدة بالنسبة لكل دين و إله آخر غير دينهم و إلههم . و ما الإلحاد إلا رفض دين واحد زيادة فقط بالإضافة إلى بقية الأديان التي يرفضها كل أتباع أي دين من هذه الموجودة الآن . فمثلا , المسلم الذي يكفر ب "زيوس" اليوناني , يُعتبر ملحدا في اليونان . و اليوناني الذي يكفر ب "الله" العربي , يُعتبر ملحدا في الإسلام . و المسيحي الذي يقول بإله واحدا ثالوثي يعتبر كل من ينكر هذا الإله و كأنه لا يؤمن بأي إله أصلا على الحقيقة , و كذلك اليهودي الذي ينظر إلى المسيحي الذي يعبد ثلاثة آلهة يعتبر المسيحي يعبد باطلا لا وجود له . فأتباع الأديان يختلفون في أعداد الآلهة , أسماء الآلهة , و لو اتّفقوا في العدد و الاسم فإنهم يختلفون في صفات هذا الإله و كيفيته. بالنتيجة كل تابع دين واحد يعتبر بقية أتباع الأديان ملاحدة . فأين المشكلة الكبرى في الإلحاد الذي يسير خطوة واحدة إضافية فقط !

و الجواب : المشكلة هي في هذه الخطوة الإضافية !

و هذه الخطوة هي التي تجعل الملحد ملحدا , و تجعل الملحد يتكلّم عن بقية أتباع الأديان كمجموعة واحدة بينها عامل مشترك ما , و تجعل أتباع الأديان جميعا يعتبرون الملحد خارجا عنهم جميعا و إن كانوا من وجه ما –مهما كان "تعصّبهم و انغلاقهم" – يعتبرون بقية إخوانهم من المتدينين هم أيضا أصحاب دين و إن اعتبروه باطلا في نفس الأمر بدرجة كلية أو جزئية . هذا أولا .

ثانيا , لو تأملنا بعمق و تدقيق في أقوال علماء هذه الملل الأصيلة من الهندوسية إلى الإسلام فما بين ذلك- حسب التسلسل الشائع في هذه الدراسات – سنجد أنه تقريبا لا يوجد قول في الإله إلا و قد قاله بعض من أهل كل ملّة بوجه أو بآخر , بزاوية أو بأخرى , بدرجة أو بأخرى . ستجد أصحاب التجريد المطلق , و أصحاب الروحنة , و أصحاب التجسيم , و أصحاب ترك النظر في المسألة عقليا , و أصحاب الاعتماد على فطرة العجائز و البساطة التقوية , و ستجد جميع المستويات .

ثالثا , لن تجد في جميع الملل الأصيلة , في نهاية المطاف , إلا التوحيد . الكل يرجع في المحصّلة إلى الواحد المتعالي و الأعلى . حتى لو قال ما قال بعد ذلك من تفسيرات تظهر عليها العددية , من قبيل قول أهل الثالوث , فإنهم لو وضعوا على المحكّ لا يقولون إلا بإله واحد لا أجزاء له و إلا أخرجهم بعض أهل ملّتهم قبل غيرهم من ساحة الحقيقة . و لن تجد ملّة أصيلة إلا و فيها أهل توحيد . حتى من لا يقول بإله مشخّص , يقول بمعنى حقيقي ثابت مطلق مجرد واحد من قبيل البودية التي يقول فيها البودا نفسه " الحقيقة واحدة لا ثاني لها " . التوحيد نظام جامع بين كل الملل , يظهر في بعضها , و يخفى في بعضها , لكنه حاضر عند الكل قطعا و تحقيقا .

فالحاصل : الملحد – أي من حيث باب الإلهيات – هو خارج عن مدينة الألوهية كلها , أما البقية فبعضهم يسكن في قصر الملك و البعض يسكن بين النفايات , لكن كلّهم في حضرة الألوهية . " هم درجات عند الله " و " ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون " و يأهل الكتب تعالوا إلى كلمة سواء

بيننا و بينكم ألا نعبد إلا الله " و " من ءامن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون " .

...

لسان حال الحق بالقرءان : إن كان و لابد أن تأخذوا بالماضي فخذو قصصنا فإنها ترجع بكم إلى الأزل . و إن كان و لابد أن تأخذوا بالمستقبل فخذوا أنبائنا فإنها تذهب بكم إلى الأبد . و إن كان و لابد أن تأخذوا بالأمثال فخذوا بأمثالنا فإنها تصعد بكم إلى العقل الأعلى . و إن كان و لابد أن تأخذوا بالأفكار فخذوا بأفكارنا فإنها تنتهي بكم إلى الواحد الأحد .

...

ما معنى أن تحاول تقليد شيء غيرك !

التقليد في الصورة ليس توافقا في الحقيقة . الحقيقة لا تتكرر , الصور تتكثّر , فالحقيقة ليست الصورة .

كل ما هو غيرك , غيرك . و لا يهم بعد ذلك ما هو اعتقادك و لا ما هي أعمالك .

الاعتقاد و العمل يُنشئ مناسبة بين النفوس , لا مطابقة , و حتى التطابق اثنينية و هي غيرية .

السنّة إنشاء لمناسبة . لكن التأمل التوحّد بالحقيقة .

...

الماضي محبوب أو مكروه . المستقبل مرغوب أو مرهوب . المثل مُفسّر أو مُبهم . الفكرة مقبولة أو مرفوضة .

و النفس تسبح في هذه البحار و أزوجاها . و هذه الشراك هي أصل الشرك .

سألت إحداهن : كيف صار شرك ؟ هل لأن النفس المتعاليه تسبح في محراب الله فقط ؟

فأجبت : نعم . في التجريد و التوحيد .

...

كل تصور ماضوي أو مستقبلي أو مثالي خرج من فكرة . فالفكرة واسطة الفيض , و التوحيد يوجب قتلها !

" ما منّا إلا مقتول أو مسموم "

...

أشد ما يكره الأحزاب : الصمت . إذ بالصمت لا يبقى في ذهن الإنسان شيء من الصور و الفكر أي يسقط الأحزاب من قاعدتهم .

" فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السقف من فوقهم " .

...

في العربية : إذا دخلت الألف و اللام على نكرة , صيّرته معرفة .

في الحقيقة : الألف الحق , اللام العقل , النكرة الخلق . فالمخلوق نكرة حتى يعقل التوحيد . " فاعلم أنه لا إله إلا الله".

...

قال أحد الذين يسمون أنفسهم بالأقباط للشيخ : كما أن الحصان يلد حصانا , و الإنسان يلد إنسانا , كذلك الإله يلد إلها. و ولادة الإله ليست زمانية انفصالية , لكنها طبيعية مثل النار تلد الحرارة بطبيعتها و تلد الضوء بطبيعتها .

فقال الشيخ : أما عن ولادة الشيء لمثله في الجوهر فصدقت . و أما عن تشبيه الحق تعالى بالنار لتدعم عقيدة الثالوث فلم .

الكون كله من الحق تعالى . فإن قلت أن الكون خرج منه زمانيا أثبتّ أن الزمان إلها لم يُخلق . و إن قلت أن الحق خلق الزمان ثم خلق الأشياء في الزمان , ففي ماذا خلق الزمان , إن قلت لا في زمان فقد أثبتّ أن الزمان فوق الزمان بالتالي له جوهر الإله , فكل ما كان في الزمان فهو في جوهر الإله بالتالي هو في حكم الإله أيضا , لأن المساوي للمساوي مساوي . فإن كنت تريد أن تثبت صادرا واحدا عن الإله و تجعله إلها , ثم تجعل كل شيء آخر صدر من هذا الصادر الأول الإله , فهذا يقتضي بالضرورة أن كل ما صدر عن الصادر الأول هو أيضا إله بنفس الحجّة التي جعلت فيها كل ما صدر عن الإله تعالى إلها . بعبارة أخرى : الله ولد طبيعيا العقل أو المسيح حسب قولك , و هذا يوجب بالضرورة أن يكون المسيح أو أقنوم الابن إلها لأن الشيء لا ينتج إلا مثله في الجوهر و الحقيقة . حسنا , فالأشياء التي أنتجها أو ولدها العقل الإلهي أو الروح الإلهي أو المسيح أو سمّه ما شئت , هذه الأشياء ما حكمها ؟ إن قلت أنها ليست بإله , ناقضت نفسك . و إن قلت أنها إله فالكل إله فبطلت الخصوصية لشيء لا الصادر الأول و لا الثاني . و إن أثبتّ تفاوتا فقد زعمت أن في ذات الإله تفاوتا و تعددا و كثرة و تركيبا . تأليه الصادر الأول هو تأليه لكل صادر . تعبيد الصادر الأول هو تعبيد لكل صادر . ما تعتقدونه أنتم يوجب الأول , لكنكم لا تلتزمون به .

ثم ذكرت تشبيها لله تعالى بالنار من حيث أنه واحد كالنار واحدة , لكنه ثالوث من حيث أن النار واحدة لكنها تنتج حرارة و ضوء فهي ثلاثة في واحد و واحد في ثلاثة أو واحد ثالوثي إن شئت . آه , كم اقتربتم من الحقيقة ! إن الإله ليس بثالوث , لكنه خاموس ...بلى , هو الآب و البنت و الابن و ابن العمة و الروح القدس . و أضرب لك مثالا لذلك بالشجرة , فالشجرة واحدة , لكن لها جذر (أقنوم الأب) و لها أصل (أقنوم البنت) و لها فرع (أقنوم الابن) و لها غصن (ابن العمّة) و لها ثمر (الروح القدس) ... لا تمهّل , أظنني أخطأت العدّ , إن الإله كشف نفسه أكثر , إنه ليس خاموسا و لكنه سابوعا , فإننا لم نحسب أقنوم البذرة, و لا أقنوم الورق , أي الجدّ و الحفيدة . ما رأيك في هذه الأسرة السعيدة التي لها المجد في الأعالي !

فبُهت الصليبي .

...

من نصره الله و أيّده بالنور المقدس , لا يخشى النظر في حجّة أحد من أهل السماء و الأرض , و المشرق و المغرب .

...

الذي يريد أن يتكلّم في " نظرية المعرفة " باسم الإسلام و القرءان , فعليه أن ينظر في كتاب الله تعالى ليرى ما الذي اعتبره قابلا لأن يُعرف و يُعلم و يُدرك , و ما يمكن أن يدخل تحت اليقين الإنساني .
لا أن يفعل كالبعض في هذا الزمان و هو أن يذهب ليدرس نظريات أهل الغرب الحداثي مثلا ثم يتفلسف بناء على ذلك . نعم لو أراد أن يتكلّم كشخص منفصل عن المسلمين و دينهم فليعلن ذلك في مبدأ البحث و العرض , خصوصا لو كان معروفا بأنه "شيخ" أو "داعية" أو "عالم" أو "خطيب" و ما شاكل من مناصب معنوية و مرتبطة بالجماعة الإسلامية .
بعض النظريات الغربية بكل بساطة لا يمكن أن تكون إسلامية و قرءانية, مهما حاول التوفيق و التلفيق أصحاب الأذهان البهلوانية و الأبحاث الجمبازية .
على سبيل المثال : يقول تعالى عن الآخرة " و هم بالآخرة هم يوقنون ". فهذا يعني أن موضوعة الآخرة و ما تمثّله من غيب هي أمر قابل لأن يكون موضوعا لليقين الإنساني , بالتالي في حيّز العلم و المعرفة . و شدد في آية أخرى على الذين يصفون موضوعة الآخرة بقولهم " إن نظنّ إلا ظنّا و ما نحن بمستيقنين ". ففرّق بوضوح تام بين الظن و اليقين , و اعتبر أهل الإيمان من أصحاب اليقين , و أهل الكفر من أصحاب الظنّ . فنظرية معرفة لا تحتمل تحصيل اليقين بالآخرة , و نظرية عن العقل الإنساني لا تحتمل تحصيل هذا اليقين بالآخرة , هي من أول الكلام مُعارضة للقرءان . نعم إن أراد أن يقول بها ليقول , و لكن ليحترم أدب العلم و عقول الناس و جمهوره الخاص و لا يسعى لتقديم ذلك بصفته مُعبّرا عن حقائق و معاني الملّة المحمدية الشريفة .
مثال آخر : يقول تعالى " و يرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق و يهدي إلى صراط العزيز الحميد " . فهنا سمّى بالعلم أناسا يعلمون التالي : أولا أنه يوجد شيء اسمه "العلم" و أنه مطابق للموجودات الخارجية لا مجرد تصاوير ذهنية . ثانيا " أنزل " يعني أنه يعلمون أن للموجودات طبقات , و أنه يمكن نزول حقيقة مجرّدة إلى مستوى الجسمانيات و تتمثّل بحسب هذا العالم تمثّلا خاصّا يُمكن أن يُعرف أصلها العالي بالنظر فيها . ثالثا " من ربك " يعني أنه يؤمنون بالله تعالى. رابعا " هو الحق " يعني أنه يؤمنون بموضوعية الحق و يمكن معرفة ما هو الحق و بالتالي ما هو الباطل , و القضية ليست نسبية بالمعنى العشوائي و المبهم . خامسا "و يهدي إلى صراط " يعني أنه يؤمنون بالسببية بغض النظر عن تفاصيل هذه المسألة التي يوجد آيات أخرى تشرحها من قبيل أن السببية أي الشفعية السبب و المسبب لا تنفع إلا بإذنه تعالى . سادسا " العزيز الحميد " يعني أنه يعلمون الأسماء الحسنى و حقيقتها الوجودية و منزلتها المقدسة . هذا شرح مختصر كاف . و الآن هذه الفقرات الستّ كلها منسوبة لرؤية " أولوا العلم ". فكل ما سبق هو من "العلم" . بالتالي أي نظرية في ماهية و منهجية و ثمرة "العلم" لا تحتمل ما سبق هي بكل بساطة ليست العلم كما يراه القرءان و أهل القرءان .
و قس على ذلك في بقية الموارد المباركة .

ملاحظة أخيرة : هذا اللهو الصبياني الذي يُسمّى " القرءانيون " و ما هم غالبا إن لم يكن دائما إلا شرذمة من الحداثيين الماديين , الذين يسعون إلى "نزع الميتافيزيقا " عن الإسلام , و غير ذلك من مطالب مستحيلة , يجب أن ينظروا أيضا في ما سبق حين يحاولون الفرار من الحقائق التي قام بها الإسلام و المسلمون على مرّ القرون باسم "الرجوع إلى القرءان وحده " . يا ليت لو كانوا يرجعون للقرءان وحده !

...

حين تتعلّم لغه : لا تبحث عن رابطه بين الدالّ و المدلول ، لكن أنشئ رابطه بين الدال و المدلول . إذ لا دلاله ذاتيه .

مثلا ، حين تنظر إلى الحيوان الذي نسمّيه الفيل (المدلول الواقعي لكلمه الدالّه العربيه "فيل") ، لا تحاول أن تبحث عن معنى الفيليه في داخل لفظه "فيل" أي هذه الأصوات أو الصوره الحرفيه . الفيل الواقعي في الخارج لا هو "فيل" و لا هو Elephant و لا هو l'éléphant و لا هو 象 و لا هو slon و لا हाथी و لا olifant ... الخ . هذه كلها دوالّ لمختلف اللغات كالعربيه و الانجليزيه و الفرنسيه و اليابانيه ... الخ . فلو حاولت أن تتعلّم اللغه الجديده عن طريق تركيز ذهنك على إيجاد رابطه واقعيه ذاتيه متحققه بين هذه الدوالّ المختلفه و المدلول الواقعي الواحد فستجهد نفسك جدا بلا طائل .

ثم إنك نفسك بالعربيه تقول "فيل" ، فهل لو كان اسمه "ليث" كنت ستجد صعوبه في عقل المعنى . بالطبع لا . كما أنك في الأسد تفهم من الليث و السبع و الغضنفر نفس المدلول العام ل "الأسد" الواقعي - مع حفظ الفروق الجزئيه التي تدلّ على مختلف أنوا ع الأسود أو حيثيات مختلفه للأسد في هذه الأسماء أو الألقاب المختلفه .

و قل مثل ذلك في تركيب الجمله و هندسه اللغه . من قبيل كيفيه ترتيب الجمله عندهم من حيث تقديم الاسم على الفعل أو تأخيره ، و كيفيه استعمال الأدوات الرابطه التي لا هي أسماء و لا أفعال - بالتعريف النحوي لهذه الأمور .

نعم ستجد مشتركات بين اللغات ، و معرفه هذه المشتركات ببصيره واضحه هو من أهم عوامل تيسير تعلّم اللغات . من قبيل البديهيات كأن لكل لغه ترتيب معيّن في جملها ، أو لكل لغه أسماء و أفعال و حروف . حينها تستطيع أن تركّز ذهنك على استيعاب هذا الترتيب و مدى سعته و ضيقه أي مدى الجمود في الترتيب و مدى قابليته للتلاعب به مع حفظ قابليه فهم اللغه . و كذلك التركيز على معرفه الأسماء و الأفعال و الحروف ، و يتيسّر هذا بالأخصّ لمن عقل النحو العربي عقل تحقيق و تدقيق لأن معاني النحو العربي تشمل حقائق اللغه من حيث هي و قدرتها على التعبير الأقصى .

لو تأملنا في أداه مثل " إنّ " التي هي حرف توكيد . لاحظ أننا نجد أمرين : معنى "توكيد" ، و هو معنى مجرّد في الذهن . و صوت "إنّ" أو صورتها التي تُرسم بها . المعنى واحد ، الصورت و الصوره يتعددّان . و تعلّم لغه يعني أن تُدرك هذا المعنى المجرّد . ثم تعرف الصوت و الصوره -المبنى - المقترنه به في هذه اللغه المعيّنه ، ثم تعمل على إنشاء رابطه ذهنيه بين المعنى و المبنى . بحيث أنه

كلما حضر في ذهنك المعنى ، حضر معه أو بعده عند الإراده المبنى ، دون الحاجه لوسيط من لغه أنت تعرفها من قبل .
بهذا الاعتبار قد تستعين - مع الحذر الشديد خصوصا في أوّل تعلّم لغه جديده - باللغه التي تعرفها لتصل إلى مباني لغه جديده . و ذلك بأن تستحضر المعنى المجرّد ، مثلا "الفيل" . ثم تنظر في مبناه في العربيه فتقول "فيل" و هذه لغتك الأولى المعروفه . الآن لو أردت أن تعرف مبنى الفيل - لا معنى الفيل - في الهنديه ، تذهب فتسمعهم يقولون " هاتي " . الآن أمامك خيارين : إما أن تربط حقيقه الفيل بمبنى العربيه "فيل" ، ثم تربط مبنى الهنديه "هاتي" بمبنى العربيه ، فكأنك تُنشئ هذه المعادله في نفسك " هذا الحيوان هو (فيل) و (هاتي) هو الفيل بالهنديه " و هذا ليس تعلّما حقيقيا للغه و لا يزال يتفلّت منك حتى يزول و لا يلبث كثيرا . لأن "هاتي" ليست "فيل بالهنديه" . لكن "هاتي" هي عين مدلول و حقيقه ما نسمّيه فيل بالعربيه . الفرق دقيق و مهمّ . الهندي حين يقول "هاتي" لا يعرف أي شئ عن لفظه "فيل" لا صوتا و لا صوره . بل هو يستحضر معنى الفيل ، أي هذا الحيوان المعروف في الخارج ، و يقرن "هاتي" صوتا أو صوره معه . و هذا هو الطريق الثاني . و هو أن تتوسّل باللغه التي تعرفها لتستحضر المعنى المجرّد عن الألفاظ و المباني اللسانيه ، ثم بعد أن تستحضر هذا المعنى المجرّد ، تنظر في المبنى الجديد الذي تريد تعلّمه ، و تعقله و تربطه و تقرنه بالمعنى المجرّد مع إغفال و باستقلال عن المبنى القديم .
تعلّم اللغه هو عمليه عقل بين دوالّ صوتيه أو صوريه ، و بين مدلولات وجوديه و واقعيه مستقلّه في الأصل عن هذه الدوالّ إذ لو كانت مفتقره إليها لما استطاع إلا أهل لسان واحد أن يدلّوا عليها أو بضعه ألسنه و هذا معلوم البطلان بالضروره المحققه و الشائعه .

...

يوجد نوعان من الفورقه : فاروق حق و فاروق باطل .
فاروق الحق هو الذي تعرف أنه على حق ، كلّيا أو غالبا ، فتعتبر أن كل ما يخالفه في هذه الجنبه على باطل أو على باطل حتى يثبت العكس .
فاروق الباطل هو الذي تعرف أنه على باطل ، كلّيا أو غالبا ، فتعتبر أن كل ما يخالفه في هذه الجنبه على حق أو على حق حتى يثبت العكس .
فاروق الحق مثل علي عليه السلام و الرحمه ،
فاروق الباطل مثل السلفي عليه البؤس و اللعنه .

...

القحط مع الحريّه - عند الأحرار - خير من الوفره مع العبوديه . أما القحط و العبوديه فذلك هو الخسران المبين .

...

يقول البعض من "الدعاه" و " المتخصصين في (الدين) " : نحن لا نتكلّم في السياسه و للسياسه أهلها .

نقول : أولا معيار نجاح السياسه الأمثل هو إحلال السلام في الداخل و الخارج . و معلوم أنه على مرّ التاريخ ، "أهل السياسه" عموما قد فشلوا في أحد هذه الجانبين أو كلاهما ، غالبا إن لم يكن دائما في بعض المواضع و الظروف . فكما أن الفشله يتعاطون هذه المهنه الضروريه لعيش الناس ، فليكن للكل هذا الحقّ على السواء و لا أظنّ أنه يمكن أن يفشلوا أكثر من أولئك الذين استطاعوا أن يفعلوا كل هذه المشاكل بين الناس على مرّ القرون و لا يزالون .

ثانيا من العجب أن بعض أصحاب هذه المقوله هم من الذين يضادّون "الكهنه" و "تسليم عقلك للآخرين" . فسبحان الله ، يضادّون الكهنوت في الملّه التي هي شأن عميق و مقدّس و لا يضادّونه في السياسه التي هي شأن سطحي و سخيف بالمقارنه .

ثالثا لو تُركت الساحه ل "أهلها" ، لصار الناس ألعوبه بأيديهم . إذ السياسه ليست كالطب و الهندسه ، هذه مقارنه غير صحيحه ، السياسه شأن يعيشه و يتأثّر به جميع الأفراد مباشره أو غيره مباشره بل غالبا أو حتى دائما لو دققنا مباشره . فالتبصّر به و جعل التأثّر و التأثير على وعي و بصيره خير من التخبّط في أمواج "أهلها" كخشبه في بحر لجّي .

رابعا لماذا نكاد لا نرى أصحاب هذه المقولات إلا و هم عبيد أو أشباه عبيد و مأجورين لبعض "أهلها". أليس في هذا أمر يدعو للتساؤل عن المصدر الفعلي لهذه المقاله .

الخلاصه : كما أن كل إنسان بالغ يهتمّ بمعيشته ، كذلك يجب أن يهتمّ بسياسه بلاده . و كما يُشارك في كسب الأولى ، فكذلك عليه أن يُشارك في صنع الثانيه .

و كاستدلال و استئناس بالسلف الصالح : هل كان الصحابه رضوان الله عليهم "ينئون" بأنفسهم عن السياسه ، أم أنهم كانوا يُراقبون عمر و عثمان و علي و يدققون عليهم حتى في الشبر و الحبّه و في صلب المعركه . واضح أنه الثاني ، و هذا كان الاتجاه العام و بعض المعتزلين منهم إما اعتزل لاحقا و لسبب في نفسه أو هو شاذّ و الشاذّ لا يُقاس عليه في التعميمات .

...

كما تجلّي لموسى في مطلوبه أي النار الهاديه .
كذلك تجلّى للعرب في مطلوبهم أي الكلمه البليغه .

...

العربي حين يرضى أن يكون فوقه ملك ، فهو مريض و في انحطاط .

...

غرفه في بلاد الحريّه ، خير من قلعه في بلاد العبوديه .
لأنك نفسيتك ستكون أضيق من الغرفه و لو كنت تسكن في قلعه في بلاد العبوديه ،
و نفسيتك ستكون أوسع و أشرح من قلعه و لو كنت تسكن في غرفه في بلاد الحريه .
و العبره في النفس ، إذ هي محيطك الحقيقي الأول و الذي فيه العبره النهائيه .

...

اصطفى الله أناس من شتى الألسنه " و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه "

و من شتى الألوان " رسول من أنفسكم " ،
و من شتى الأمم " و إن من أمّه إلا خلا فيها نذير " ،
و من شتى الطبقات الماليه " إني لما أنزلت إليّ من خير فقير " و " كذلك مكّنا ليوسف في الأرض" ،
و من شتّى الطبقات العسكريه " لو أن لي بكم قوّه " و " إنا آتيناه من كل شئ سببا " ،
و من الجنسين " يا مريم " و " يا أيها النبي " ،
و من شتى الأعمار " و آتيناه الحكم صبيا " و " و أبونا شيخ كبير " ،
و من شتّى الطبقات الصحيه " إني مسّني الشيطان بنصب " و " زاده بسطه في العلم و الجسم " ،
و من شتّى الطبقات التعليميه " الأميين " و " كما أرسلنا إلى فرعون رسولا " ،
و من الضالين و الغافلين أيضا " فعلتها إذا و أنا من الضالين " و " إن كنت من قبله لمن الغافلين "
لماذا ؟

حتى نعلم أن هذه الحقيقه يمكن أن تنزل في شتى الألسنه و الألوان و الأمم و الطبقات الماليه و العسكريه و الصحيه و العمريه و التعليميه ، و الجنسين و الجميع .

و بذلك هذه الحقيقه يمكن أن تجمع بين الجميع .

" إن هذه أمّتكم أمّه واحده و أنا ربكم فاعبدون "

...

قد توجد طبقة عازلة في جدار المعدة الباطني تمنع استقرار الطعام فيه و بالتالي تؤدي إلى الاستفراغ عندما تدخل أغذية معينة لها . و كذلك في القلب . و مما يخلقه أئمة الأحزاب في قلوب أتباعهم هو هذه الطبقة العازلة , بحيث يستحيل على أحدهم أن يهضم أفكار التنوير حتى لو قرأها أو سمعها . فقد تدخل في قلبه و لكن عما قريب سيستفرغها . فإذن , اعرف الطبقة العازلة التي في قلبك و عالجها . و تأملها . و تحليلها هو بداية علاجها إن شاء الله .

" كذلك سلكناه في قلوب المجرمين " .

سألت إحداهن : كيف يمكن أن أعرف ما نوع الطبقه العازله و أعالجها ؟

فأجبت : طريقا : التأمل في النفس , أو الذهاب إلى طبيب . التأمل في النفس يعرفه الأطباء , غير الأطباء يذهبون إلى الأطباء . إلا أنه يمكن أن تقومي بالتجربة التالية : انظري في أي فكرة , اي فكرة على الإطلاق لكن بشرط أن تكون نابعة من أحد المستنيرين لنقل مولانا جلال الدين مثلا . ثم لو شعرتي برفض لها , توقفي . خذي ورقة و قلم , و ابدأي بكتابة أسباب رفضك لها . بعد ذلك امسكي كل سبب مكتوب و حلليه , يعني ابحثي في أسباب وجوده و من أين جئتي بها و المعلومات أو الافتراضات المبني عليها. و هكذا تسلسلي في التأمل . مع الوقت ستبدأ صورة نفسك تتضح لك بحيث تصيري كلما نظرتي داخلك تشعري كأنك تنظري في مرآة تعكس صورة وجهك , و حينها تعرفي . أما العلاج فدائما بالعكس . يعني اعكسي سبب المرض , يأتي سبب العلاج . العملية معقّدة

في البداية و طويلة . لكن بعد التعوّد تصبح عادة و طبيعة في العقل . و استعيني بالله أولا و آخرا للتبصير , لأنه " من لم يجعل الله له نورا فما له من نور " .
فسألت : و الطبيب على الأغلب هو المرشد صحيح .
فقلت : بالضبط . طبيب القلب لا القالب .

...
من تفاخر على إنسان فقد قفز في الجحيم .

...
سألت الشيخ : ما تأويل " الملائكة خدم الإنسان " ؟
فأجاب : الأفكار تابعة للرغبات الأنانية , دائما , و ليس العكس . و قد تكون رغبة الإنسان في الحقيقة المطلقة , فتأتي الأفكار تبعا لذلك . و أما أن نقول " الملائكة آلهة " فهذا يعني أنه على الناس أن تتبع الأفكار الراقية و تجاهد في سبيل الالتزام بها .

...
أعلى وسائل المعرفة و السلوك ليست الذهن و لكن الأذن . أن تكون أذن وجودك متوجّهة تلقاء ربك العظيم , و تسمع ما يقول و تعمل به .
" أذن خير لكم "

...
الإبل هم حفظة القرءان في صدورهم . النياق هم من يقرأون القرءان في الصحف المطهرة .

...
لولا جهود الأنبياء و الأولياء , لما رأيت الناس يقبلون بحقيقة الموت الذي سيقع عليهم كلهم . كون الموت مسلمة بديهية هو أمر كسبي و ليس فطريا . بل يوجد إلى الآن من يعتقد أن سبب الموت هو الجوع و المرض , و على ذلك إذا استطاع أن يجمع من الأموال ما يمكنه من شراء الطعام و علاج المرض فإنه سيخلّد في الأرض . و هؤلاء هم ممن " يحسب أن ماله أخلده " .
كيف يركن الإنسان إلى هذه الأرض , و يودّ أن يعمّر فيها ألف سنة , لهو فعلا من أكبر عجائب هذه الدنيا .
إننا لنجد في الستّين سنة مشقّة لا تحتمل , فما بالك بألف سنة ! أعوذ بالله .
حسبنا من الدنيا أن نذكر الله و نتشوق إلى لقاءه و الرجوع إليه برحمته .

...
لو يقبل الناس بوجود الأنبياء بينهم , لوجدت الأنبياء بعدد شعر رؤوسهم و لتنبأ لهم الحجر و الشجر. و لكن الإمداد بحسب الاستعداد .

...
كل ما ليس فيه أذية لجسم أحد بغير إذنه , فهو جائز في التربية الروحية . نسأل الله السلامة .

سألت إحداهن : كيف يكون بغير اذنه؟

فأجبت : يعني لو شخص جاءني مثلا و يريد أن يلعب ملاكمة ليتدرب . فهذا يمكن أن أؤذي جسمه , لكن لأنه جاء بإرادته و طلبه فهذا يكون أذيه لجسمه " بإذنه " . "بغير إذنه" مثال واضح و سريع للمرأة : الاغتصاب . فهذا أذية للجسم , بغير إذنها . و الفكرة الأساسية هنا هي التالي : أحيانا في سبيل التربية المعنوية و القلبية و التزكية يحتاج المربّي أن يُسلّط نارا على نفس المريد أو المريدة , كما أن تسليط النار على الذهب ينقّيه من الشوائب , و النفس في جوهرها ذهب لكن شوائب الظلمات و الخبيث من الشهوات و الأفكار المختزلة و القيم المتناقضة يجعل النفس تمتلئ بالشوائب , حتى تصبح مثل وجه يوسف لو غمسناه في الفحم و عطيناه بدخان المصانع . فهذه النار ستسبب ألم في النفس في بادئ الأمر بالضرورة . و هذا ليس ألم للجسم في الأصل لكنه ألم للنفس , بالتالي يجوز لأن الإنسان له سلطة على نفسه بحيث أن يسمع لمن يشاء أو يقبل ما يشاء ممن يشاء , و النار التربوية في هذا المثال لن تكون أكثر من كلمات أو تصوير شيء في ذهنه . و كذلك لو كان في عملية التربية و التزكية يوجد ألم جسماني من قبيل تعريض المريد لشيء من المجاهدات المتعبة , فهذا ألم للجسم لكن هو يملك تنفيذه أو الإعراض عنه , بالتالي تنفيذه لن يكون إلا بإذنه , فهو جائز . و قيسي على ذلك .

...

كل مصائب الناس في كلمتين " شجرة الخلد . و ملك لا يبلى " و أصلها النفسي في كلمة واحدة "غرور" .

...

فكر غير منشور , هو كنز مطمور .

...

" و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما باطلا ، ذلك ظنّ الذين كفروا ، فويل للذين كفروا من النار"
لاحظ هذه الآيه كم جمعت من المعاني ، و كيف ربطت بينها .
بدأت بربط الكون بالله " خلقنا " ،
ثم ربطت الكون الإلهي بالحقّ و أن له معنى " باطلا " ،
ثم ربطت معرفه الكون بطبيعه قلب الإنسان " ذلك ظنّ الذين كفروا " ،
ثم ربطت حكمنا على معنى الكون بمصيرنا " فويل للذين كفروا من النار " .
أي عقلت بين المعروف و العارف و مآل المعروف و العارف .

...

" أم نجعل الذين ءامنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجار "
جواب أتباع أئمه النار من المحرّفين و الغالين و الجاهلين هو : نعم ، نجعلهم !

...

لو ذكر سليمان ربّه في الخير ، لما احتاج أن يفرق بين الخير و ذكر ربه .

من هذا استغفر . فزاده ربّه في الخير مع عدم حجبه عن الذكر فيه فعرف سليمان درس ربّه فقال بعدها " هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر " .
فلو كان ذات الخير شرّا ، لما وهبه الرحمن مزيد من الخير بعد أن استغفر و أناب و دعا بما دعا .

...
للدعاء أثر تكويني ، و حتى غير اعتيادي .
و اقرأ إن شئت " إنك أنت الوهاب . فسخّرنا له الريح " .

...
قال الباري تعالى لأيوب " اركض برجلك "
يعني : لا تركض برجل غيرك !

...
سألت الشيخ : لماذا جاء إملاء " عبادنا " المتلوه في قوله تعالى " و اذكر عبادنا إبرهيم و إسحاق و يعقوب " بدون ألف " عبدنا " ، فشكلها يُعطي الإفراد لا الجمع . " اذكر عبدنا ابرهيم و إسحق و يعقوب " ؟
فأجاب : حتى نعلم أن لهؤلاء كثره و وحده . فكثرتهم صوريه ، و وحدتهم معنويه . فكل الأنبياء واحد ، في عين كونهم كثر .

...
الحقيقه لا تنتقل عبر التاريخ .
الحقيقه تنزل في كل لحظه من التاريخ .
و إلا فهي ليست الحقيقه و إنما ظلّ باهت جدّا لها .
و لذلك كان الذين يأخذون بالاستمراريه التاريخيه الصوريه مآلهم إلى هذا الحوار
" هذا فوج مقتحم معكم ، لا مرحبا بهم ، إنهم صالوا النار . قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار " .
الحقيقه التاريخيه مثل الجثّه المقبوره ،
الحقيقه النازله الجديده - و لو كانت "قديمه" - مثل ولاده عيسى .
لذلك قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم " يبعث الله لهذه الأمّه على رأس كل مائه عام من يجدد لها دينها " و قال " جددوا إيمانكم بلا إله إلا الله " أو كما قال عليه السلام .

...
كل إنسان بالغ مسؤول عن نفسه و الوعي بنفسه و قراراته و تفاعله مع الآخرين .

...
لولا جمال الصاحب لما ظهر جمال صاحبه .

...
يأتي العطاء منه بغتة حتى يمحو من قلبك العزّة . فلو جاءك العطاء كلما رغبت و استعددت فقد يتعلّق قلبك بجهدك و يغفل عن ربك .

...
لكل معرفة طريقها . و معرفة الحق طريقها الأذكار , و معرفة الخلق طريقها الأفكار . و معرفة الدنيا طريقها اتباع الشهوات أي الاحتراق بالنار !

...
من أدب الحضرة الإلهية : أن لا تذكر الله حتى يأذن لك بذكره .
و إن سألتني : و كيف أعرف أنه تعالى أذن لي بذكره ؟
فأقول لك : دعك من هذا السؤال , فطالما أنك سألته فأنت لست أهلا أو لست مقيما في هذا المقام الراقي بعد. و في أحكام شعائر الله – أي علم المقامات العرفانية – فإنه الإجابة إنما تكون للتذكير أو لوضع قالب الكلمة على الخفي من جوهر الحكمة المجرّدة . و ليست الإجابة للإقناع أو لكي يتلقّفها من ليس أهل لها فيتكلّف العمل بها .
التكلف في العرفان هو النفاق الأكبر , فاحذر . و أما لمعرفة الإذن فاشعر !

...
روحي شمعة تحترق بنار العرفان ,
بك يا إلهي أنا فعلا إنسان ,
أغناني كتابك عن كل طغيان ,
فاتمم نعمتك و هب لي ملك سليمان .

...
الغرور هو أن تتخيل العظمة في الأمور التافهة . و إنما تتخيلها كذلك لأنك لم تحصل عليها , و بذلك تكون أحد أربعة أشخاص : إما ساع لها و حاصل عليها اكتشف تفاهتها فتخلّى عنها و هذا هو التائب . و إما محصل لها و مستمسك بها على أمل أن تصبح عظيمة كما تخيّل و هذا هو المعاند . و إما محروم منها يقضي عمره في السعي لها و هذا المخذول الحيران . و إما معتبر بما وقع لطلابها و محلل لحقيقتها بعقله و متأمل لتجاربه المحدودة في قرائنها و هذا من أولي الألباب .
فالناس مع الدنيا أربعة : تائب , معاند , مخذول حيران , و من أولي الألباب .
فانظر أيهم أنت فلابد أن تكون أحدهم شئت أم أبيت .

...
روى الإمام البخاري رضي الله عنه عن سهل بن سعد قال (كان الناس يُصلّون مع النبي صلى الله عليه و سلم و هم عاقدو أزرهم من الصغر على رقابهم . فقيل للنساء "لا ترفعنّ رؤوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا ") .
بعض الفوائد :
أ- لم يقل " كان الرجال " و لكن قال " كان الناس " . فالرجال هم الناس كأصل .
ب- لم يكن في المسجد فصل بين الرجال و النساء . فالفصل بدعة .

ت- كان النبي لا يحجب النساء على الصلاة في حضرة الرجال بالرغم من كون الرجال فيهم من هم أشباه عرايا بإزار واحد معقود على رقابهم , حتى إن عورتهم قد تظهر في بعض حركات الصلاة . فصورة أجسامهم كانت بارزة يقينا إن كانت حتى العورة لا تكاد تستتر في بعض المواضع حتى جاء القيل المذكور للنساء .
ث- حيث أن الحياة في المسجد هي النموذج الأكمل للحياة في الأرض كلها , " جعلت لي الأرض مسجدا " , و أشرف الأحوال ما كان في بيت الله تعالى و أطهرها و أزكاها . فإذن عدم الفصل بين الرجال و النساء في المواضع الأرضية عموما هو الحالة الأشرف و الأطهر و الأزكى . فإن قيل : فماذا عن " لا تخضعن بالقول " و " من وراء حجاب " ؟ و الجواب : هذا شاهد إضافي على عدم الفصل . إذ لولا عدم الفصل لما كان ثمّة قول , و لما كان ثمّة حجاب أصلا . فهذه القيود لا محلّ لها إلا في حالة عدم الفصل , التي كانت هي الحالة السائدة في العصر النبوي الأشرف .
...
روى الإمام البخاري رضي الله عنه عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (اعتدلوا في السجود . و لا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب) .
بعض الفوائد :
أ- الاعتدال مبدأ من مبادئ الشريعة . و يتشخّص هذا المبدأ فيها كلها . و في ضوء هذا المبدأ قيل (اعتدلوا في السجود) فالاعتدال قيمة سابقة على السجود , و لذلك كان تمام السجود بالاعتدال , و لا ينحصر الاعتدال في السجود .
ب- لماذا جاء التشبيه ب (انبساط الكلب) ؟ إن كانت الغاية مجرد تعليم وضعية اليد , لكان " صلّوا كما رأيتموني أصلّي " كافية شافية , أو لكان فعل النبي صلى الله عليه و سلم بيده أمامهم بدل قول الكلمة أظهر في البيان . أما البيان بالتشبيه بالكلب فإنه يتوقّف على مشاهدة انبساط يد الكلب أولا حتى نعرف ما هو انبساط الكلب , ثم بعد ذلك نستطيع أن نأتمر ب (لا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب) إذ النهي عن المجهول , و الأمر بالمجهول , مجهول و لا تكليف بمجهول " لا يكلّف الله نفسا إلا ما آتاها " . فإذن لابد أنه ثمة مغزى خاص في هذا التشبيه و الغاية منه ليست مجرد تعليم وضعية اليد الصورية في السجدة الصورية .
ت- السجود أشرف مقامات الصلاة . و الكلب يُضرب مثلا في الشرف من حيث الوفاء للمُنعم , و في الخسّة من حيث اللهث للدنيا و الإخلاد للأرض " كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أوتتركه يلهث " . السجود أيضا شامل لمعنى الأشرفية و معنى الأخسّية . الأشرفية من حيث الوفاء للتوحيد . الأخسّية من حيث ظهور تمام العبودية . فعلّق النبي صلى الله عليه و سلم معرفة كيفية صورة السجود بالكلب , حتى يتذكر العبد معنى الكلبية و التعلّق التام بالمعبود الحق أثناء سجوده . فالعبد أخسّ من الكلب أمام مولاه الحق المقدس , فإن عرف هذه الحقيقة رفعه مولاه إلى مقام وساطة الفيض و الأشرفية الكبرى و تمام النورانية بالله تعالى " إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه " و "إذ أغناهم الله و رسوله من فضله " .

ث- الكلب من أخسّ الأشياء . السجود من أشرف الأشياء . فالفكرة في الحديث : يمكن تعلّم أشرف الأشياء من أخسّ الأشياء .

...

النحو قد يكون من أشدّ الموضوعات جلبا للقرف , فلذلك هو أيضا قابل لأن يتبوأ أعلى منازل اللطف و الشرف.

سألت إحداهن مزيد من الشرح .
فأجبت : هذا تطبيق لمبدأ : الأضداد تلتقي . بمعنى أن أعلى شئ يمكن أن ينقلب لأدنى شئ ، و العكس بالعكس أو يكون الأدنى عاكسا للأعلى بطريقه ما . فكلما كان الشئ أسفل كلما كان المعنى الذي يمكن أن يعكسه أعلى . كل هذه عبارات مختلفه و الفكره واحده .

...

مات سليمان حسب الحقيقة . لكنه كان قائما حسب الصورة .
الجنّ كانوا يعملون لأنهم لا يعلمون . و عن إدراك غيب النفس غافلون .
فالنفس غيب و البدن شهادة قاصرة . القلب حقّ و القوالب مخلوقات مظلمة .
استعملوا الاستدلال فعرفوا الغيب . بذا أقرّ الشرع الاستدلال على الغيب
" ما دلّهم " ثم " تبيّنت " طريق للعلم . فافهم و اجمع كل سبل الفهم .

...

لا يمكن إلا أن نفترض شيء , إما أن نفترض أن الإنسان الذي أمامي بالغ مسؤول , أو افترض أنه قاصر طفل . إما كذا أو كذا بالضرورة . فإذا افترضت أنه قاصر طفل , يجب أن أراه يتعامل معي معاملة القاصر الطفل و يسمع الكلام و يطيع و ينفّذ كل ما أقوله له , و هذا غير حاصل طبعا . فإذن هو بالغ مسؤول عن نفسه و واعي إلى حد ما . بالتالي يجب افتراض المسؤولية عن الذات .
نعم أحيانا يوجد شيء من الغمّ , شيء بسيط جدا , لكنه غمّ يزول لعلمي بأن الشخص سينضج معي و لو بالألم , كما جربته مرارا و تكرارا .
ناس تطول ناس تقصر ، حسب مستوى انغلاقهم

...

سألت الشيخ : بماذا فتح الله عليك و قد كنت غافلا في شبابك ؟
فقال : بأربع و الله أعلم ،
كنت كريما بالمال سخيا إلى حدّ الإفراط مع المحتاجين و الطالبين .
و كنت بارّا بأمّي و أؤثرها على كل شئ و كل أحد .
و كنت أدعو الله و أنا أعلم أنه سيستجيب لي ، و أتوب من ذنوبي مهما كثرت و تكررت ، و لا آترك الصلوات الخمس و لو فعلت ما فعلت من المعاصي و الطامّات .
و كنت أعجز عن حمل الضغينه .

فمنّ الله بعد ذلك بما منّ و يمنّ به ، فله الحمد وحده .
...
الأخذ بالظاهر بلا باطن ، شهوه .
الأخذ بالباطن بلا ظاهر ، زندقه .
الأخذ بالظاهر و الباطن ، معرفه .
و الناس على هذه الأقسام الثلاثه .
...
الحب النزول تحت المحبوب ، و تصير إراده المحبوب هي إراده المحبّ .
فلا يمكن أن يحبّ إلا العالي ، إذ كيف ينزل من أصله السفل .
فالمحبه فرع الحريّه .
لذلك قال " يحبّهم " . فأنتج ذلك لهم حريه المحبوب و استجابه أدعيتهم و نزوله سبحانه عند إرادتهم.
فلما رفعهم و حررهم بحريته المقدسه وصفهم بأنهم " و يحبّونه " فنزلوا تحت إرادته و رضوا بقضاءه و تحاكموا إلى شرعه . فاتباعهم لشرعه صوره محبّتهم له .
...
أعظم من استجابته لدعاءك ، آنه نظر إليك .
...
ماذا نفعل مع إنسان اعتدى علينا ، ثم كان هذا الاعتداء سببا لتحصيل غايات شريفه جدا من قبيل التوبه و البصيره و البر و الازدياد في الإيمان .
هو سبب . لكن له جهتان : صوره و غايه .
لو حكمنا بحسب صورته المؤلمه ، وجب كرهه و بغضه و السعي للانتقام منه و النفره عنه .
لو حكمنا بحسب غايته الحسنه ، وجب حبّه و شكره و حمد الله عليه و الرضا بما قام به .
فإن أعطينا الوسيله حكم الغايه ، و غلّبناها عليها ، وجب شكره .
و إن فرّقنا بين الوسيله و الغايه ، و فصلنا بين الصوره و العاقبه ، جازت معاقبته .
مثال لذلك : إنسان قتل مسلما فصار شهيدا . لو نظرنا لجمال عاقبه الشهيد كان القتل الذي هو الوسيله جميلا فالقاتل جميل إذ " للرجال على الأسماء أفعالُ " . أما لو فصلنا بين القتل و الشهاده كان القاتل قبيحا كفعله .
على ذلك ، للفعل قيمه مستقله عن عواقبه .
فإذا عندنا مفهومين : الفعل حسب ذاته ، و الفعل حسب عاقبته .
و الناس على فرقتين في هذه المسأله ، منهم من يغلّب حكم الغايه ، و منهم من يفصل و يعطي لكل مقطع حكمه . و لكل منهما وجه في الحقيقه .
" فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به . و لئن صبرتم لهو خير للصابرين " . فجمع بين المنزلتين .
...

أي مكاشفه لا تزيدك قوّه و حسن و معرفه ، فهي أضغاث أحلام .

...

سألت أحد الأصحاب : هل ستأتي إلى مجلسنا اليوم ؟
فقال : كنت قد نويت أن أعمل عمره ، فلو بطلّت العمره سأكون أول الحاضرين .
ثم قلت له : خطر لي ببركه كلامكم معي ، أن طلب العمره رمز ، و المرموز هو طلب المعرفه . من هنا قيل تكفي حجّه و عمره واحده في العمر ، لأن تثبيت الرمز في النفس لا يحتاج لأكثر من مرّه . لكن قيل اطلب العلم من المهد إلى اللحد ، لأنه لا حدّ للحقيقه .

...

خير العمل الإنساني ، التأمل النفسي .
ثلاث عقبات تمنع أكثر الناس من سلوك طريق التأمل الذاتي و هي صفات فيهم أو لا يحبونها :
الأولى العمى . يقول لك : أنا لا أرى شيئ داخل نفسي أصلا ، ففي ماذا أنظر ! لا يوجد إلا ظلام إذا أغلقت عينيّ للتأمل . و يحتاج العمي إلى عيسويين ليبرؤوهم .
الثانيه الضنى . و ذلك لأن هذا العمل متعب جدا و مجهد ، فالنظر عبر الحجب النفسيه و الأفكار العقليه . و تحليل شؤون النفس يحتاج إلى بذل مجهود كبير ، لا أقلّ في بدايه التأمل ، لكن بعد أن يكشف الله للإنسان عن نفسه بإشراق شمسه ، يصبح النظر في النفس كالنظر في عالم الحسّ بل أشدّ وضوحا و سهوله .
الثالثه كسالى . فأكثر الناس يتكاسلون عاده عن سلوك هذا الطريق ، و يحسبون أنهم يسيرون على الطريقه الأيسر و الأفضل . و من السهل الغفله عن النفس و الانشغال بالحسّ ، لا أقلّ هو كذلك بالنسبه للمُستهلك في الحسّ . و الكسل هنا كسل عقلي ، لا كسل بدني . لأن التأمل في النفس لا يحتاج إلى أي حركه بدنيه ، بل على العكس تماما إن من أهم شروطه ثبات الجسم و راحته ، من قبيل ما كان يقوم به المصطفى عليه السلام قبل البعثه في غار حراء ، فانظر في مساحه الغار لا تجد فيه إلا مساحه لا تحتمل الحركه .
لهذه العقبات الثلاث ، ينتهي أمر الناس إلى أحد طريقين :
الطريق الأول هو العيش في الغفله . " لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون " . و هذا هو الأكثر .
الطريق الثاني هو أخذ كيماويات ذهنيه . إما من قبيل الماريواجنا و LSD و DMT و الفطر السحري حتى تكشف شيئ من الذهن و النفس له ، و هذه كيماويات تفتح الذهن . و إما من قبيل الكحول و الدخان و الكوكاكين حتى تحجب ظلام و ضيق و قرف النفس القبيحه عن الوعي ، و هذه كيماويات تغلق الذهن .
ملاحظه : الكيماويات التي تغلق الذهن مسموح بها عاده في أنظمه البلاد الحداثيه ، تحديدا الكحول و الدخان التي تقتل سنويا أعداد هائله ، لكنهم ضدّ تلك التي تفتح الذهن إلى حدّ ما بل يعاقبون عليها أشدّ العقاب و إن كان أثرها الصحّي السلبي - الذي يزعمون أنهم يهتمّون به - لا يُقارن حتى

مجرد مقارنه مع آثار الكحول و الدخان و الذي يسمحون بهما بأزهد الأسعار . نعم ، إغلاق الذهن خير من فتحه عند هؤلاء .
بناء على ما سبق من تحليل نخلص إلى التالي :
الطرق إلى الوعي بالنفس اثنان : التأمل الذاتي ثم دونها الكيماويات التي تفتح الذهن . التأمل للخاصّه ، الكيماويات لخاصّه العامّه ، و الباقي هباء لا وزن له في طريق الوعي .

سألت إحداهن : ما اللذي تنصحه للمبتدئين في طريق التأمل النفسي من حيث مده التامل، تأمل يومي او اسبوعي، وهل التأمل هو عباره عن حوار ذهني لتفريغه لتتوضح الرؤيه ؟
فأجبت : كلما كان اَكثر كلما كان اَحسن . هو سكون حتى يظهر ما في الذهن و أعماقه ، و هو أيضا أحيانا حوار كما ذكرتي ، لكن النتيجه المطلوبه هي السكون حتى لا يظهر بعد ذلك إلا أمور حقيقيه و معاني شريفه و صور ساميه .
...
{ أحاديث الشيخ بانكي كان يحضرها ليس فقط طلّاب الزنّ لكن من قبل أناس من جميع المراتب و الطوائف . إنه لم يقتبس أبدا من كتاب و لا خاض في مباحثات مدرسيه. بدلا من ذلك كانت كلماته تُنطق مباشره من قلبه إلى قلوب مستمعيه .
جماهيره الكبيره أغضبت قسيسا من الطائفه النايكايرن لأن الأتباع قد غادروا ليسمعوا عن الزنّ.
القسيس النايكيري المتمحور حول نفسيته جاء إلى المعبد ، مُصمما على مناظره بانكي .
" ها ، يا معلّم الزنّ ! " نادى . " انتظر دقيقه . كل من يحترمك سيطيع ما تقوله ، لكن رجل مثلي لا يحترمك . هل تستطيع أن تجعلني أُطيعك ؟ "
" تعال بجانبي و أنا سأريك " قال بانكي .
بفخر القسيس دفع طريقا لنفسه من خلال الجمهور إلى المُعلّم .
بانكي ابتسم . " تعال إلى جانبي الأيسر " .
القسيس أطاع .
" لا " قال بانكي ، " قد نتكلّم أفضل لو كنت أنت على جانبي الأيمن . تقدّم إلى هنا " .
القسيس بفخر تقدّم إلى اليمين .
" هل ترى " لاحظ بانكي، " أنت تطيعني و أنا أرى أنك شخص مهذّب جدا. الآن اقعد و اسمع." }

أقول : { مجالس الشيخ بانكي } يتحدّث بتعقّل أهل الصمت و التأمل . فصمتهم سبب كلامهم ، لا مُعدم له . فهو بدايه التجريد و شهود الحقيقه .
{ كان يحضرها } يجتمعون مع البشريه بعد أن رسخوا في العزله و الخلوه الرشيده . فالعزله سبب للاجتماع ، لا مُفنيه له . فهي بدايه الشعور بالذات و لباب الأشياء .

{ ليس فقط طلّاب الزنّ لكن من قبل أناس من جميع المراتب و الطوائف } لأن الحقيقه العليا شئ يتجلى في جميع المراتب و الطوائف الجزئيه . فمن كان ينطق عن أعلى حقيقه ، أمكن أن تجتمع عليه الخليقه . و من نطق عن جزئيات نسبيه ، وجب أن ينحصر طُلّابه في ضمن هذه النسبيه .
ثم يبدأ تعليل هذا الحضور الجامع فيقول أولا { إنه لم يقتبس أبدا من كتاب } لأن كل كتاب يُضادّه كتاب بل كتب ، فمن يقبل هذا الكتاب كمصدر للمعرفه سيأتيك ، و إلا سيعرض عنك . و يقول ثانيا { و لا خاض في مباحثات أكاديميه } لأن كل منهج فكري و إلقائي يُضادّه منهج بل مناهج بحثيه أخرى ، فضلا عن كونها صنعه لا يمكن أن يعرفها شتى الناس بل أهلها المختصّون بها فقط . و يقول ثالثا مُبيّنا الجانب الإيجابي بعد تبيين الجانبين السلبيين { بل كان كلامه ينبع فورا من قلبه إلى قلوب مستمعيه } . لأن القلب واحد ، فمن تأمل في القلب و عرفه و صدر عنه ، كان من الممكن -نظريا على الأقلّ - أن يصل إلى قلوب شتى الناس ظاهريا ، إذ المراتب الاجتماعيه و الطوائف الدينيه تتعلّق بجزئيات و عرضيات و فرعيات ، أما القلب فكلّي و واحد و أصل . و من عرف قلبه عرف قلوب الآخرين ، و من شعر بذاته شعر بذوات الآخرين ، و من أدرك كيفيه سعادته أدرك أصل سعاده الآخرين ، فيمكن حينها أن يُغنّي باسم جميع قلوب العالمين .
{ جماهيره الكبيره أغضبت راهبا من الطائفه النايكيريه } لا يمكن أن يكون لك جمهور بدون أن يكون لك أعداء ، أيا كان الجمهور . و أيضا بدون أن يكون لك أصدقاء لا يهتمّون بك و بما جذبت به جمهورك ، لكن يهتمّون بك من أجل استعمالك لبيع شئ لجمهورك بواسطتك . التاريخ البشري هو صراع على قلوب الجماهير . صراع الخواص فيما بينهم على كسب نفوس العوام لصالحهم . و يأتي تعليل هذا الغضب من شخص يفترض أنه من أتباع ملّه التأمل و السكينه { لأن أتباعه قد تركوه ليذهبوا لسماع الزنّ } . خواصّ الجزئيات يدور سعيهم على كسب الأتباع و الحفاظ عليهم و تكثيرهم. في سبيل هذه الخطوات الثلاث - الكسب و الحفظ و التكثير - هم على استعداد لقلب السماء على الأرض ، و العرش على الفرش . لا يبالون بحقيقه ، و لا معرفه ، و لا يحزنون . أو بالأحرى الحقيقه عندهم هي عين وجود الأتباع . صاحب التأمل لا يبالي لو اجتمع عليه الكونين أو تفرّق عنه الثقلين . و إن كان و لابد ، فيحبّ اجتماعهم ليعطيهم ، و يكره تفرّقهم لمنفعتهم ، و هو يرى مصلحته الخاصّه في عين هذا الإعطاء و النفع ، و الاستفاده المعنويه منه . لكن لو وجد تابعا لا يريد أن يتعلّم ، و مع ذلك لا يجد فائده معرفه أو سكينه من حضوره ، فإنه لا يبالي به فيطرده أو يأمل نفور هذا التابع الميّت عنه إن كان ممن يكره الطرد المباشر . على عكس طلّاب الأتباع الذين لا يبالون بأي همجي يأتيهم ، أي طفل ، أي مريض عاشق لمرضه ، أو تافه غارق في سفاهته ، كلّهم يقبلونهم، لا لأنهم "يحبونهم" و "يقبلون الجميع بالمجان" ، هذا هراء ، لكن يقبلونهم لأنهم يطلبون منهم الخضوع لسلطه أو دفع مبالغ ماليه أو كلاهما و هو الغالب . و للخضوع و الدفع لا يهمّ أي شئ آخر غير مجرّد الخضوع و الدفع ، بقيه الأمور عرضيه ثانويه و لا تهمّ إلا بقدر ما تخدم هذين المطلبين مباشره أو غير مباشره .

{القسيس النايكيري المتمحور حول نفسيته } النفسيه الجزئيه ، الأنا الشخصيه ، لا النفس المجرّده الواحده المنزّهه عن العوارض . بل هذه النفسيه هي عين العوارض ، هي حشو من الأفكار و التصاوير الذهنيه التي تُستعمل لحبس الوعي في مستوى التغيّر و الفساد و الاختلاف . من تمحور حول ذاته ارتفع ، من تمحور حول نفسيته فهو سافل . و رجل الدين هذا بدأ يُظهر وجهه الفعلي و كشف القناع حين جاء منافس بدأ يأخذ أتباعه منه بجاذبيته الوجوديه و همّته المعنويه . و هكذا هم رجال الدين المزيفين النحاسيين الذين يطلون وجوههم بالذهب و الفضّه ، ما أن تشتعل نار المنافسه و يبدأوا يشعرون بالخطوره حتى يظهر وجههم النحاسي الرخيص .
{ جاء إلى غرفه التأمل ، مُصمما على مناظره بانكي } لا للتأمل و الاستفاده و الصلاه ، لأن هؤلاء لا يبالون بالدين من حيث هو دين و حقيقه ، و لا بالمعابد من حيث هي مراكز إشعاع لشمس المعرفه . هؤلاء يريدون السلطه و المال و الشهره فقط لا غير ، و هم على استعداد لتكسير كل المقدّسات و إفساد جميع الشعائر و النفسيات في سبيل ذلك . تقديسك للمقدس لا يظهر إلا حين يُضادّ مصلحتك . أما حين يوافق مصلحتك فقد يقدّس الملوك حتى الخنازير إن اضطرّوا . لو طالب رجال و نساء دين ما بأكثر من حريه التعبير بلا مضايقات ، فاعلم أنهم من المنافقين . التخليه بينهم و بين الناس ، هذا مطلب عشّاق الحقيقه الذين يريدون إفاضتها ، لأن الشمس لا تستطيع إلا أن تشعّ. أما ماذا ينتج عن كلامهم و إفاضاتهم ، فهذا أمر ثانوي . { مناظره بانكي } لا مناظره للنظر ، لكن مناظره للظفر . و قيمه مناظره الظَفَرْ لا تُساوي ظِفر .
{ " ها ، يا معلّم الزنّ ! " نادى .} صياح و صراخ ، كأنه في سوق بيع الفراخ . الأدب عزيز حين يفقد الإنسان شهوته .
{ " انتظر دقيقه . } المريض يعيش في الزمان ، و لا يعلم أن المعبد هو غرفه فوق الزمان .
{ كل من يحترمك سيطيع ما تقوله ، لكن رجل مثلي لا يحترمك . هل تستطيع أن تجعلني أُطيعك ؟ "}
الشيخ ينطلق من المعرفه ، و هذا الراهب يتكلّم من مستوى الإراده . الطاعه و المعصيه متعلّقه بالإراده و الاختيار ، و كل ما يصحّ فيه الاختيار فهو نسبي ، و كل نسبي غير مطلق ، و المطلق هو الحقيقه العليا التي هي مطلوب أهل التأمل الحق ، فإذن كل ما له علاقه بالطاعه هو أمر عرضي بالنسبه لأهل المعرفه و الحقيقه . يحترمك و يحترمني ، يطيعك و يطعني ، عبث صبيان ! الحقيقه تفرض نفسها و لا تقبل الطاعه أو المعصيه . لكن صبي جاء يلعب العب معه إن شئت ، و الشيخ هنا شاء أن يلعب معه .
{ " تعال بجانبي و أنا سأريك " قال بانكي .
بفخر القسيس دفع طريقا لنفسه من خلال الجمهور إلى المُعلّم . } لأنه محصور في نسبيه الإراده الجزئيه و عالمها ، فهو غافل عن حقيقه المعاني و لباب الأشياء و دقائقها . جهول و بفخر . غافل و بفخر . الطاعه السطحيه التي يسعى لزرعها في العوام أرباب الظلام لا تتطلّب التعمّق و التدبّر في المعاني النفسيه و الغيريه . التعوّد على التعمّق في الأمور و المطالب يعتبر ثوره بالنسبه لهم . لذلك

بعد فتره يقعون هم أنفسهم فريسه هذه السطحيه . فتعبث بهم رياح التغيير و أسباب التأثير المحيطه بهم .
{ بانكي ابتسم . } سمه الواعي
{ " تعال إلى جانبي الأيسر " . القسيس أطاع .
" لا " قال بانكي ، " قد نتكلّم أفضل لو كنت أنت على جانبي الأيمن . تقدّم إلى هنا " .
القسيس بفخر تقدّم إلى اليمين . } هكذا تابع الأفكار و التصورات ، كلما جئته بعلّه جزئيه مغايره لما هو عليه ، ترك ما عنده و ذهب لغيره . لكن العارف بالحقيقه الأحديه التي فوق العلل و المعلولات ، و التسلسل و التغيّرات ، فلا يمكن لعلّه أو سبب أو يؤثر فيه و يغيّره عن مقامه .
{ " هل ترى " قال بانكي، " أنت تطيعني و أنا أرى أنك شخص مهذّب جدا. الآن اقعد و اسمع." }
لأن الأعلى يتضمن الأدنى ، لكن لا عكس . فذي المعرفه و الأحديه ، حائز على كمالات صاحب الإراده و العلّيه و الأفكار و الصور الجزئيه و النسبيه . إن شاء نزل له ، و إن شاء تنزّه عنه . فنزولهم عن شفقه ، و تنزّههم عن قدره . " و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " .

...

لولا أن كثافه الحديد في قلبك ، لما استطعت أن تصنعه بيدك .
و الحديد القلبي في عالم القلب له كثافه الحديد الجسدي في عالم الجسد . بالتالي آثار هذه الكثافه متحققه بنمط يناسب النشأه .

...

جاء يسوعي إلى الشيخ و قال له : كيف تعرف أن محمدا كان أمّيا ، و ما أدراك لعله تعلّم القراءه و الكتابه في السرّ ؟
فأجابه الشيخ : كما عرفت أنت أن ماريه أم يسوعك كانت عذراء ، و ما أدراك لعلها نُكحت من إنسان في السرّ !
فبُهت .

...

سوره الزمر شرحت مولويه رسول الله صلى الله عليه و سلم .
في آيه ١٠ " قل يعبادِ الذين ءامنوا اتّقوا ربّكم ... و أرض الله واسعه "
في ١١ " قل إني أُمرت أن أعبد الله "
في ١٣ " قل إنّي أخاف إن عصيت ربي "
في ١٦ " ذلك يخوّف الله به عباده ، يعبادِ فاتّقون " .
في ٥٣ " قل يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم " .
لاحظ أن بعد كل "قل" يكون الكلام هو كلام رسول الله و الضمائر راجعه إليه ، و إن ذكر الله يكون بضمير آخر .

و لاحظ الفرق بين ١٦ و غيرها . في ١٦ تكلّم الله مباشره فقال " يعبادِ فاتّقون " . و لم يأت قبلها ب "قل" الرسوليه . فرجع الضمير في التقوى مباشره إلى المُتكلّم " فاتْقونِ" و ليس : فاتّقوا الله . فحين لم يذكر "قل" قبل الكلام ، جاء الضمير في آخره إلى الله مباشره . و حين ذكر "قل" قبل الكلام ، جاء الضمير إلى الله بالتسميه " قل إني أمرت أن أعبد الله " و هكذا في البقيه .
فالآن لاحظ الفرق بين " قل يعبادِ " و " قل يعبادي " و بين " يعبادِ فاتّقون " . لتعلم أن الضمير في الأوليين راجع إلى رسول الله .

...
" أم اتّخذوا من دون الله شفعاءُ ، قل أولوا كانوا لا يملكون شيئا و لا يعقلون "
فالشفاعه التكوينيه ترجع إلى أمرين : الملك و العقل .
فمن آتاه الله الملك ، كان فاعلا في الكون .
و من آتاه الله العقل ، كان فاعلا في الكون .
لذلك حين يمنّ على أحدهم يقول " آتيناه حكما و علما " . أي جعلناه سببا يؤثر في الموجودات و يمكن التوسّل به لتحصيل شئ من خزائننا و هو محلّ لتنزّل عطايانا و تجلياتنا .

...
لكل ما يؤثر في الخلق من المخلوقات نسبه انفعاليه و نسبه فاعليه .
الانفعاليه هي للحق تعالى ، فيقول عن الماء الذي يحيي مثلا " لنحيي به " . فهنا الإحياء فعل المحيي تعالى و الماء وسيله ، فالإحياء للماء ظلّ و لكن المحيي سبحانه هو الأصل .
الفاعليه هي للشئ نفسه ، فيقول عن النبي صلى الله عليه و سلم " لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم " فنسب الإخراج إلى نفس الرسول . و لم يقل : لنخرج بك الناس من الظلمات إلى النور . في هذا المقام الإخراج فعل الرسول . و لكن لا استقلال له في هذا الفعل إذ جاء مقيّدا ب "بإذن ربهم" .
فمن جهه يمكن أن تقول أن الشئ هو الذي فعل ، و من جهه يمكن أن تقول أن الله هو الذي فعل . أو أن الشئ هو صوره فعل الله ، أو وسيله فعل الله ، أو ظلّ فعل الله . كل هذا حقّ .
فاختلفت مقامات الناس بحسب مواقفهم ، فالبعض نظر بعين جزئيه و البعض بعين جامعه . و الجمع أحسن .

...
" وجوه يومئذ ناضره . إلى ربها ناظره "
أي إلى رسول الله ناظره ، تنتظر إفاضه النعم من الحق تعالى عليه ليمدّهم بها .
" سيغنينا الله من فضله و رسوله إنا إلى الله راغبون "

...
" إذا أردنا أن نهلك قريه ، أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميرا "

الآيه لا تتحدث في المقام الأول عن خطوره إماره المترفين ، و خطوره حصول الفسق من المترفين . هذا تحريف شديد و جوهري لأصل المطلب الذي تريد الآيه توصيله .
أمر أو تأمير المترفين ذُكر كنتيجه . ثم بعد ذلك صار سببا لنتائج أخرى . لاحظ التسلسل : "إذا أردنا أن نهلك قريه " أولا ، " أمرنا مترفيها " ثانيا و تفريعا على الأصل الأول .
فالسؤال الآن : لماذا تحصل إراده إهلاك القريه ؟ فقوله تعالى " إذا أردنا أن نهلك قريه " لابد أن يكون له سبب أوجبه . لماذا حدثت إراده الإهلاك تحديدا في هذه اللحظه دون غيرها . فالقريه كانت آمنه مطمئنه لا يريد الله إهلاكها ، ثم صار يريد إهلاكها ، فما الذي حدث في البين ؟
يأتي الجواب في آيه أخرى ، يقول تعالى " و ما كان ربك ليهلك القرى بظلم و أهلها مُصلحون " . فقوله "أهلها مصلحون" هو الحلقه الرابطه بين عدم إراده الإهلاك ، و بين إراده الإهلاك . أي "أهلها مُصلحون" هي كالمظلّه التي تقي من الشمس . فلما زالت المظلّه ، أحرقت الشمسُ الأرضَ .
لاحظ أنه لم يقل : بعض أهلها . و لم يقل : خاصّه أهلها . و لم يضع أي قيد على "أهلها" . فهي كلمه عامّه تشمل الأهل جميعا .
فحتى الظلم ليس سببا كافيا لحدوث الإهلاك الإلهي . أي ليس مجرد وجود الظلم هو سبب الإهلاك العام . لكن حدوث الظلم مع عدم وجود الإصلاح .
الآن ، يوجد مسألتين :
الأولى من يقوم بالإصلاح . الثانيه كيف نضمن دوام وجود الإصلاح .
هكذا يمكن أن يضمن الناس عدم حلول الهلاك الإلهي عليهم . بالاثنين معا .
الجواب عن الأولى في الآيه نفسها " و أهلها مُصلحون " . أي كل فرد عليه مسؤوليه إصلاح الوضع العام و الخاصّ بحسب ما أوتيه و سعته .
الجواب عن الثانيه مُشار إليه في الآيه و لكن يمكن أن نعرفه بالتفكّر المجرّد . أول قتل الإصلاح هو جعله منوطا ببعض الأهل ، أي بعض الناس من سكّان القريه و البلد و الأرض و الدوله . هذه هي الخطوه الأولى . الخطوه الثانيه عاده لا تتأخّر عن الأولى ، و هي أن يتم إفساد هذا البعض . الخطوه الثالثه هي أن يسكت عموم أهل القريه و المدينه على هذا الإفساد بحجّه أن "هذا ليس من تخصصنا" . الخطوه الرابعه هي انتشار الفساد إلى حد وقوع اليأس من حتى إمكانيه إصلاحه (و هي المرحله التي عليها أكثر بلادنا اليوم) . الخطوه الخامسه حالقه تنزل من عند الله لا تبقي و لا تذر . " فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها . و لا يخاف عقباها " .
لتلافي أي خطوه يكفي التوقّف و تأسيس الأمر من جديد . و أول التأسيس الجديد مبني على الفكره التاليه : إصلاح أي شئ عام يمكن أن يتم بأحد أمرين ، كلمه أو أسلحه . أي إما أن أقول لك "غيّر هذا حتى نعيش بسلام " فتقبل منّي - مع شئ من التفصيل طبعا . و إما أن أضع السلاح على رأسك و أقول لك " غيّر هذا حتى أتركك تعيش بسلام " . لا شئ آخر يمكن أن يغيّر الناس ، هذه قسمه حاصره . إما بالكلمه و إما بالأسلحه . الاحتمال الثالث هو أن تيأس من الإصلاح كله ، و هذا

غير ما نفرضه هنا و هو أن الإصلاح مُراد . بذلك تفهم أصل اليأس المنتشر في بعض الشعوب . لأن هذه الشعوب - مثل شعوب بلادنا - لا هي تملك حقّ الكلمه و سلطتها إذ الكلّ تقريبا يخشى أن يُزجّ به في السجن أو يُحاكم بشتى أنواع التهم إن تكلّم بكلام معيّن . و لا هي تملك أسلحه لتفرض ما تريده فرضا و جبرا كما فعل مثلا الثوّار أيام عثمان رحمه الله . التقويم إما بلطف و إما بسيف . حين لا ينفع اللطف يبدأ السيف . حين لا ينفع اللطف و السيف يبدأ اليأس . حين يبدأ اليأس يبدأ الهلاك . شعب أخرس أعزل لا حقّ له في الوجود . من هنا كان أعظم دستور عرفه التاريخ البشري المعروف هو الدستور الأمريكي . لأنه رفع الخرس عن الشعب بالتعديل الأول للدستور الفارض لحقّ الكلام و حريه الكلمه . و لأنه رفع الوهن عن الشعب بالتعديل الثاني للدستور الفارض لحقّ حمل السلاح و نثر وسيله العنف على الشعب . يكفي حق الكلمه ، أما إن اجتمع إليه حقّ الأسلحه فهو نور على نور . و العكس بالعكس .
بناء على ذلك ، للعمل بأمر الله تعالى " و أهلها مُصلحون " يجب أن يكون من المقبول بين الناس ، مقبول فرضا و قهرا - لا باختيار شرذمه من الناس تأتي للسلطه اليوم و تزول غدا ، بل أمر أساسي لا مجال لتغييره و يجوز قلب الدنيا على رأس من تُسوّل له نفسه مجرّد التفكير في تغييره فضلا عن مناقشه ذلك فضلا عن تنفيذه و السير في إجراءات التغيير أو التقييد - أنه يحق بل من واجب كل إنسان أن يتكلّم بما يشاء . هذا أضعف الإيمان .
و في سبيل الحفاظ على ضمانه " و أهلها مُصلحون " ، يجب أن يتمّ احتمال الأذى الذي سيخرج من أفواه بعض الناس . و علاج ذلك في القرءان " فلا تقعد معهم " . فقط لا غير ! أو " عن اللغو مُعرضون " . فقط لا غير ! لا للخائض قاتلون ، و لا للاغي مُحاكمون . ما حوكم أحد على كلام إلا في سبيل منع الكلام عن أهل الظلم و الظلام . أن تطلب ضمانه " و أهلها مُصلحون " بدون أن يكون لك استعداد قبول وجود كلام سيئ و خبيث و كفري و نفاقي ، شاهد أنك حمار لا تفقه شيئا عن حقيقه الأمور و النفوس . دون الشهد إبر النحل .
الخلاصه : لا يوجد إلا إصلاح لطيف ، و إصلاح عنيف . لا ثالث .
الإصلاح اللطيف بالكلمه .
الإصلاح العنيف بالأسلحه .
و الإصلاح دائما يتوجّه على ظلم أو فساد قائم ، و للظلم ظالمين و للفساد مفسدين و هؤلاء لن يرغبوا في ما يُعاكسهم و يخالف مطالبهم . هذا بديهي . فيجب أن توجد قوّه كافيه لإبقاء وسيله الإصلاح مهما بلغ الإفساد . و هذا لا يمكن إلا بما سبق أن ذكرناه إن أردنا أن نتجنّب حدوث انقلاب أو ثوره أو غزو أو تآمر مع العدو و الغريب كلما أردنا تغيير شئ ما .
من هنا نعلم يقينا أن كل من يرفض حريه الكلمه فهو يوافق على وجود الفساد أو على وجود العنف . لا مخرج من هذا . فكل من يضطهد أرباب الكلمه ، كل من يُحاكم الكتّاب و الشعراء و المفكّرين و

الفلاسفه و كل أصناف أهل الكلمه من شتى طبقات الناس ، فقد سفك الدماء و إن لم يسفكها ، فقد ساهم في الإفساد و إن لم يُساهم فيه بل رفضه قولا و فعلا .
فانظر موقفك . و اذكر موقفك عند ربّك .

...

في القرءآن : الله رب العرش و رب السماء و رب الأرض .
في الفرقان : الله ربّ العرش ، و العرش رب السماء ، و السماء رب الأرض .

...

جلست للتأمل على صخره في البحر ، و أغمضت عيني لأرى نفسي بوضوح ، فخرج لي عقرب من تحت الصخره و غزّني ، فقمت بسرعه .
بعدها بفتره جلست للتأمل على نفس الصخره ، لكن تركت عيني مفتوحه ، فخرج لي عقرب فرأيته فنهرته فذهب ، ثم خرج عقرب آخر فرأيته فنهرته فذهب .
من هنا عرفت أن من يغمض عينيه تلدغه العقارب !

...

قذف رجل امرأته , و أنكرت المرأة ذلك , فقال النبي صلى الله عليه و سلم لهما " إن الله يعلم أن أحدكما كاذب , فهل من تائب " .
كيف عرف أن أحدهما كاذب و نسب ذلك لعلم الله تعالى ؟ لاستحالة اجتماع النقيضين . هو قال فعلت , هي قالت لم أفعل , و اتّفقا على الإثبات و النفي من حيث الموضوع من شتى جهاته , فكان من اليقيني أن أحدهما كاذب إما القاذف لم يشهد ما يزعم أنه شهده و قذف على أساسه , و إما العكس , و لا ثالث في الظاهر الذي يخبرون عنه .
فعلى أساس قاعدة استحالة اجتماع النقيضين قال النبي صلى الله عليه و سلم " إن الله يعلم " .
بناء على ذلك : كل ما تأسس على قواعد المنطق اليقينية , فيمكن نسبته إلى علم الله تعالى .
فالأصل المتعالي لقواعد المنطق هو عين علم الله تعالى .

...

لا تتعلّم لغة جديدة بواسطة ترجمتها إلى لغة تعرفها . فإنك لن تفلح بذلك أبدا .
تعلّم كل لغة كأنك طفل من أهل تلك اللغة يريد أن يتعلّم لغة قومه . لا واسطة لغوية بينه و بين تعلّم هذه اللغة .
الانتقال من الوجود إلى اللغة (أ المعروفة) إلى اللغة (ب المجهولة) , و العكس أي الانتقال من (ب) إلى (أ) إلى الوجود , يعني أنك لن تربط بين (ب) و الوجود , أي لن تعرف اللغة حقا و ستكون من باب تحليل الرموز التي ستحتاج غالبا إن لم يكن دائما إلى استذكار و استحضار (أ) لحلّها .
لكن الأسلم و الأعمق هو أن تربط مباشرة بين (ب) و الوجود , و الوجود و (ب) .
و إن كان الطفل و الصبي يستطيع أن يقوم بهذا الربط , فالرجل و الخبير أولى بذلك .

...

الشهوة في القلب , كاللبوة في البيت : لا تستطيع أن تشعر بالأمن أثناء حضورها , و ستخاف على نفسك من أذيتها .
الطريق الوحيد لإخراج الشهوة من القلب هو بتحقيق مضمونها .

سألت إحداهن : كيف يعني تحقيق مضمونها ؟
فأجبت : صورتها إن كانت حلالا طيبا . و حقيقتها إن كانت حراما خبيثا . لكل شهوه صوره و حقيقه . أحيانا الشرع يمنع الصوره ، لكن الحقيقه دائما مباحه ، و هي على مستوى العقل و المكاشفه بأصل وجود هذه الصوره و مبادئها العاليه و أصولها المقدسه .
...
الماهية المشتركة بين الأشرف و الأخسّ شرط للمقارنة و المقايسة و المفاضلة . و إلا فالمختلفات لا مقارنة بينها .
...
الدنيا دار تركيبية , الأخرة دار خالصة .
مثلا : الطعام , الجماع , الخمر .
الطعام له جانب لذّة و متعة و جمال و نسمّي هذا الحسن , و له جانب تقيدي من قبيل أن الإكثار من الطعام اللذيذ في جلسة واحدة يؤدي إلى فقدان اللذة كلما زاد الأكل , بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى أضرار صحية تلحق الأكل , و نسمّي هذا القبح . فالطعام له جانب حسن و جانب قبح .
الجماع أيضا له حسن و قبح . فحسنه هو هذه اللذة و المتعة و الوجدان و الصلة و التوحيد و الغيبة التي يشعرها الزوج . و قبحه من قبيل التعب و العرق أو الحمل و التكاليف التابعة له أو الأمراض الناشئة من الإكثار منه .
الخمر كذلك لها حسن و قبح . فحسنها هذه اللذة و السكرة و الجرأة و الصراحة و غياب الهموم و الرقص و الضحك "صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها . لو مسّها حجر مسّته سرّاء " . لكن قبحها في اليوم التالي و الإعياء و الاستفراغ, أو حتى في نفس طعمها المرّ و الحارق للحلق و المعدة و المؤذي للكبد , و الإدمان السلبي و التكاليف و العواقب الإجرامية التي قد تقارنها و شدّة الغضب و التهوّر .
و هذا من معنى (الدنيا دار تركيبية) . أي ما فيها مركّب من الحسن و القبح . قد يزيد هذا أو ذاك في بعض الحالات, و قد يخفى أحد الجانبين مؤقتا أحيانا . لكن على العموم شؤونها تركيبية .
فما هي الآخرة ؟ قال تعالى " قل هي – للذين ءامنوا في الحيوة الدنيا – خالصة يوم القيامة " .
"هي" أي زينة الله و الطيبات من الرزق . "هي...خالصة يوم القيامة" فهي غير خالصة و ممزوجة و مركّبة و معقّدة قبل يوم القيامة و هي دار الدنيا . الخلوص هو جانب الحسن دون جانب القبح . جانب اللذة دون جانب الألم .
فالحسن و اللذة دائما خير , و هما ذاتيا خير . سواء في الدنيا أو في الآخرة . الأحكام الحقيقية لا تتبدّل بتبدّل الدار كما أن التوحيد لا يتغيّر بتغيّر النشأة الإنسانية . الخير خير دائما , و الشرّ شرّ

دائما , أيا كان المستوى الوجودي لظهورهما . فاللذة نعمة , و الألم نقمة , هذا هو الأصل . و العكس بالعكس .

الحسن و اللذة التي في الدنيا هي شعاع من الحسن و اللذة التي في الآخرة العليا . لذة الدنيا هي لذة الآخرة من حيث الماهية و المبدأ , لكن الفرق هو في الدرجة و في الخلوص و غير ذلك من قضايا تفرق بينهما . فمثلا , ليست المشكلة في الخمر في الدنيا أنها تأتي باللذة , و لكن لأن " إثمهما أكبر من نفعهما " الأكبرية هي المشكلة و سبب المنع , لا النفع الذي فيها بل و لا حتى مجرد الإثم و الضرر , لكن غلبة الضرر على النفع هي العلّة . اللذة دائما حلال , "يحلّ لهم الطيبات " . الحرام هو الخبيث الغالب الذي يقارن اللذة أحيانا في دار الدنيا , و "يحرم عليهم الخبائث" , و بسبب هذه الأكبرية و الغلبة التي للخبيث في بعض المواضع و الموارد , حُرّم .

اللذة حلال . الألم حرام . حيث يغلب أحدهما كان الحكم له .

معاداة اللذة العقلية و النفسية و الجسمية من عبادة الطاغوت الذي يخرج من النور إلى الظلمات .

معاداة الألم العقلي و النفسي و الجسمي من عبادة الله الذي يخرج من الظلمات إلى النور .

اللذة من الله , الألم من الطاغوت .

لهذا جاء تشريع و تنظيم بعض الأمور التي قد يغلب عليها الخبيث إن لم تُنظّم . فهدف التنظيم هو إخماد نار الخبث و القبح و الألم , و إظهار نور الطيب و الحسن و البسط . أما ما كان لا مجال حتى لتنظيمه أن يجعل طيبه هو الغالب جاء الأمر بمنعه مطلقا , لا أن كل ما فيه ممنوع و مكروه و مرفوض , و لكن لتغلّب الخبيث بحكم النشأة السفلية التي للدنيا .

الآخرة لذّة خالصة " لهم ما يشاؤون فيها و لدينا مزيد " , أو ألم خالص " لا يخفف عنهم العذاب ... و تقول هل من مزيد" .

نسأل الله الجنّة , و نعوذ به من النار .

.... الحمد لله رب العالمين . انتهى .